1.F. 21336

مجلة
المجمع العلمي العربي

أيار وحزيران سنة ١٩٤٧ جمادى الآخرة وشهر رجب سنة ١٣٦٦

كنوز الأجداد

— ٣ —

عبد القاهر الجرجاني

٤٧١ — ٤٧٤

(ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن وقيل ابن عبد الواحد)

خلاصة ما قال فيه مترجموه انه اخذ العربية عن ابي الحسين الفارسي النحوي ابن اخت ابي علي الفارسي وانه قرأ على القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني واغترف من بحره وكان اذا ذكره في كتبه تبجح به وشمخ بأنفه بالانتماء اليه وكان يرحل اليه من الآفاق ولقب بالنحوي وعدّ من كبار أئمة العربية وقال صاحب الطراز انه علم المحققين وأول من أسس قواعد علم البلاغة ذلك قيد الغرائب بالتقييد وفتح أزهاره من أكمامها وفتق ازراره بعد استغلاقها واستبهامها . وقالوا انه كان شافعي المذهب متكلماً على طريقة الأشعري مع تدين وورع ولم يخرج من بلده . وقالوا انه كتب كتباً في النحو منها شرح الايضاح في ثلاثين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مجلداً وله غيره . وأهم كتبه المطبوعة « دلائل الاعجاز » و « أسرار البلاغة » وبهما خلد اسمه في عالم الأدب . ودلائل الاعجاز صحيفة من الأدب العالي لم يكتب البيان ولا النحو ولا الفقه بمثل هذا اللسان العذب . ولا نجازف اذا قلنا ان جودة كلام عبد القاهر في تقرير القواعد والدساتير قل ان يدانيه فيه أحد من المصنفين ونعني بالمصنفين ارباب التواليف في قرون ازدهار اللغة والكتابة . تظن نفسك وأنت تتلو فصلاً من دلائل الاعجاز انك في كتاب ادب كتب بسلاسة وعذوبة لا في كتاب علم جاف يقرر حقائق ويأتي بمسائل فيحليها ، ويناقش مخالفيه ويغضب منهم ويغضبهم ، ويورد من الأمثلة ما يؤيد دعواه . وربما لا نعدو الحق اذا قلنا ان عبد القاهر كاتب القرن الخامس وهو اكتب من صديقه جار الله الزمخشري فجار الله انما اشتغل بمتن اللغة كثيراً وهذا انصرف الى البيان والتبيين وجمع بين صحة المباني وجودة المعاني . وخصلة أخرى وهي انك اذا قرأت صفحة من دلائل الاعجاز تعتقد لساعتك ان المؤلف من الرعيل الذين هضموا ما تعلموا وعرفوا كيف يحملونه الى من يحاولون تعليمهم وانه مارس علمه اي ممارسة وتدارسه أي مدارسة .

كان الجرجاني ينظم الشعر في بعض ما تتأثر به نفسه وعرفنا بالقليل الذي رووه عنه انه كان حانقاً على الأيام متبرماً بأهل زمانه فما عزوه اليه وهو مشهور قوله :

كبّر على العلم يا خليلي ومل الى الجهل ميل هائم
وعش بليداً تعش سعيداً فالسعد في طالع البهائم

وله في شكاية من أبناء الزمان واستبلاء نقصهم على فضله :

هذا زمان ليس فيـ ـه سوى النذالة والجهاله
لم يرقَ فيه صاعد الا وسُلّمه النذاله

وله أيضاً :

لا يوحشنك انهم ما ارتاحوا مما جلاه عليهم المدّاح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهم كقوم علقت بازائهم بيض المرائي والوجوه قباح

ومن شعره :

لا تأمن النتفة من شاعر ما دام حيّاً سالماً ناطقا

فان من يمدحكم كاذباً يحسن ان يهجوكم صادقا

ذكروا له شعره ولم يذكروا كتابته وكتابته هي موضع السمو فيه ذلك لأنه لم يتول من أعمال السلطان ما تكتب له به شهرة وجرت عادة اصحاب التراجم ان يهتموا أبداً بتلقط شعر المترجم لهم اكثر من اهتمامهم بالتقاط نثر الناثرين وكتابة المنشئين .

ومن كلامه يصف كساد سوق الفضل في عصره : «ثم إنا وان كنا في زمان هو على ما هو عليه من احالة الأمور عن جهاتها وتحويل الأشياء عن حالاتها ونقل النفوس عن طباعها وقلب الحقائق المحمودة الى اضدادها ، ودهر ليس للفضل واهله لديه الا الشر صرفاً ، والغيظ بحتاً ، والا ما يدهش عقولهم ، ويسلبهم معقولهم ، حتى صار أعجز الناس رأياً عند الجميع من كانت له همة في ان يستفيد علماً او يزداد فهماً او يكتسب فضلاً او يجعل له ذلك بحال شغلاً .

الازدواج في كلام عبد القاهر اكثر من السجع واذا سجع فسجعه ينطوي على معنى آخر قد لا تجده في السجعة الأولى ، ورصف الألفاظ ومتانة التراكيب هو محل العجب في كلامه . ونرى ان عدم التكلف في ارسال جمله هو الذي سلس به بيانه . انظر اليه يقول في وصف اعجاز القرآن لا يخرج عما يقوله في درس او يحاور به شخصاً : فاذا كنت لا تشك في ان لا معنى لبقاء المعجزة بالقرآن الا ان الوصف الذي له كان معجزاً قائم فيه ابداً وان الطريق الى العلم به موجود والوصول اليه ممكن فانظر اي رجل تكون اذا انت زهدت في ان تعرف حجة الله تعالى ، وآثرت الجهل فيه على العلم ، وعدم الاستبانة على وجودها ، وكان التقليد فيها احب اليك ، والتعويل على علم غيره آثر لديك ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي الهوى عنك ، وراجع عقلك ، واصدق نفسك ، يبن لك فحش الغلط فيما رأيت ، وقبح الخطإ الذي توهمت . وهل رأيت رأياً أعجز ، واختياراً اتبح ، ممن كره ان تعرف حجة الله تعالى ، من الجهة التي اذا عرفت عنها كانت انور وأبهر ، وانوى واقهر ، وآثر ان لا يقوى سلطانها على الشرك كل القوة ولا تعلو على الكفر كل العلو .

ونختم الكلام في هذا العظيم ، ونحن معترفون بالعجز عن توفيته بعض حقه ، بقوله في خلط بعض المفسرين في عدم التفريق بين الحقيقة والمجاز في الألفاظ قال : ومن عادة قوم ممن يتعاطى التفسير بغير علم ان توهموا ابداً في الألفاظ الموضوعة على المجاز والتمثيل انها على ظواهرها فيفسدوا المعنى بذلك ويبطلوا الغرض ويمنعوا انفسهم والسامع منهم العلم بموضع البلاغة وبمكان الشرف وناهيك بهم اذا هم اخذوا في ذكر الوجوه وجعلوا يكثرون في غير طائل . هنالك ترى ماشئت من باب جهل قد فتحوه ، وزند ضلالة قد قدحوا به .

القاضي علي بن عبد العزيز

أبو علي

لم نعرف شيئاً عن حياة أبي الحسن علي بن عبد العزيز في طفولته وشبابه ، وغاية ما ترجموا له أنه ولد في جرجان ، وأخذ العلم عن بعض علماء نَيسابور ، وطَوَّف في العراق والشام وصار علماً في أنواع العلوم والآداب ، وأنه تولى القضاء ، وآخر منصب تولاه قاضي قضاة الريّ واتصل بالصاحب بن عَبّاد الوزير الأديب فكان لا يفارقه مقيماً وظاعناً ويقول إنه من أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب والعلم ، وقالوا إنه كان حسن السيرة صدوقاً في قضائه ، يقضي ويفتي على مذهب الشافعي وهو كصاحبه الصاحب معتزلي الرأي والمذهب . وكان أكثر أهل بلده جرجان في عصره حنفية والباقون شفعوية ، وللشيعة فيها جلبة وتقع فيها عصبيات على المذاهب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقالوا إن القاضي علي بن عبد العزيز كان يجمع خطَّ ابن مُقلة الى نثر الجاحظ ونظم البُحتُري ، فهو إمام في الصناعتين ، وإمام في الفقه عظيم ، ومؤرخ حجة ثبت ، وقد ألف في الفقه والتاريخ كما ألف في الأدب والشعر ، فهو غزير الفضل صحيح الحجة وديع النفس ، تامُّ المروءة جمُّ الوفاء ، سلمت يده من الرشا ، ونفسه من الدنايا ، وعرف كيف يقيم العدل ، ويذهب بعموم الفضل .

لا نعلم أي الملكتين كانت أقوى في القاضي ابن عبد العزيز الشعر أم النثر ؟ ولا أي الفضيلتين أرسخ في قلبه العلم أم العدل . وشعره سلس قرضه قصائد ومقطَّعات ولا سيما في الغزل ، ونثره السهل الممتنع . وما تُنوقل شعره القرن بعد القرن إلا لما فيه من حكم شائقة تتذوقها النفوس ، وقل أن يظفر بمثلها في كثير من دواوين الشعراء . وما كان لشعره طابعه الخاص إلا لأنه صورة من أخلاقه ، ومنزع من منازعه في الحياة ، ومما قال في وصف الشعر :

وما الشعر إلا ما استقر ممدحاً ... وأطرب مشتاقاً وأرضى مغاضبا
أطاع فلم توجد قوافيه نُفَّراً ... ولم تأته الألفاظ حسرى لواغبا

ومن شعره ما جرى مجرى الأمثال لأنه حوى إبداعاً ليس لغيره مثله ، ومنه قصيدته المشهورة التي يجب على كل من اتخذ العلم صناعة أن يجعلها دستوراً يسير عليه في حياته وهي :

يقولون لي فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلاً عن موقف الذُّل أحجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن أكرمته عزة النفس أكرما
ولم أقض حق العلم إن كان كلما ... بدا طمع صيرته لي سُلَّما
وما زلت منحازاً بعرضي جانباً ... من الذل أعتدُّ الصيانة مغنما
إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما
أنزهها عن بعض ما لا يَشينها ... مخافة أقوال العِدا فيمَ أولِمَا
فأصبح عن عيب اللئيم مُسَلَّما ... وقد رحت في نفس الكريم معظما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإني إذا ما فاتني الأمر لم أبت أقلب فكري إثره متندما
ولكنه إن جاء عفواً قبلته وإن مال لم أتبعه هلاً وليتما
وأقبض خطوى عن حظوظ كثيرة إذا لم أنلها وافر العرض مكرما
وأكرم نفسي أن أضاحك عابساً وأن أتلقى بالمديح مذمما
وكم طالب رقى بنعماه لم يصل إليه وإن كان الرئيس المعظما
وكم نعمة كانت على الحر نقمة وكم مغنم يعتده الحر مغرما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرساً وأجنيه ذلة إذاً فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهما
وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من في الأرض أرضاه منعما
ولكن إذا ما اضطرني الضر لم أبت أقلب فكري منجداً ثم متهما
الى أن أرى ما لا أغص بذكره إذا قلت قد أسدى اليّ وأنعما

ومن مقطعاته :

ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب حليسا
ليس شيء أعز عندي من العلم فلا تبتغي سواه جليسا
إنما الذل في مخالطة النا س فدعهم وعش عزيزاً رئيسا

وقال :

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزق واسع فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
إذا لم يكن في الأرض حر يعينني ولم يك لي كسب فمن أين أرزق

وقال من آخر :

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا أن الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال باب محرما عليّ الغنى نفسي الأبية والدهر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا من الشعر الذي يشعر بعظم نفس صاحبه ، ولم يتناقل شعره في الغزل والمديح على رقته تناقل شعر المجيدين مثله ، ولكن هذه المعاني وهذه الحكم عزت في شعر الشعراء فأصبحت كحكم المتنبي من خير ما حمله ديوانه .

أما نثره فهو مرسل على الأغلب ، تقرأ صفحات بارعة منه في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره . ومثله جدير بأن يدافع عن شعر شاعر عظيم وهو شاعر يعرف من أين تؤكل الكتف ، يعرف بعلمه وتوسعه في صناعة الكتابة ، كيف يورد حجته ويصدرها بهذا البيان المرقص المطرب . والسبب في دفاع القاضي ابي الحسن عن المتنبي أن الصاحب بن عباد لما عمل رسالته في إظهار مساوى المتنبي عمل هو كتاب الوساطة ، ولم تمنعه صلته بالصاحب عن رده عليه رأيه ، وما حالت الصداقة دون تزييف رأيه ، والحق أولى بالصداقة من كل صديق .

وفي هذا الكتاب كما قال الثعالبي « أحسن وأبدع وأطال وأطاب ، وأصاب شاكلة الصواب ، واستولى على الأمد في فصل الخطاب ، واعرب عن تبحره في الأدب ، وعلم العرب ، وتمكنه من جودة الحفظ وقوة النقد » . وكتاب الوساطة من أجمل كتب النقد الأدبي لا نعرف له مثيلاً قبله ، وكأنه تنبأ بطرق الغربيين في نقدهم في العصور المتأخرة ، وأوضح لهم المنهاج فساروا عليه وتوسعوا فيه . رد في كتابه أجمل رد على من تحاملوا على المتنبي ، وأسقطوه بغير حق . وعرض فيه لجمال هذا الشعر وإبداعه وحكمه وبدائعه ، وما تأخر عن إيراد ما يرذل من شعره . ومما قال فيه : « وقد نجد كثيراً من أصحابك ينتحل تفضيل ابن الرومي ويغلو في تقديمه ، ونحن نستقري القصيدة في شعره ، وهي تناهز المائة أو تربي أو تضعف ، فلا نعثر فيها إلا بالبيت الذي يروق أو البيتين ثم قد تسنح قصائد منه وهي واقعة تحت ظلها جارية على رسلها ، لا يحمل السامع منها إلا على عدد القوافي وانتظار الفراغ ، وانت لا تجد لأبي الطيب قصيدة تخلو من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبيات تختار ومعان تستفاد ، والفاظ تروق وتعذب ، وإبداع يدل على الفطنة والذكاء ، وتصرف لا يصدر إلا عن غزارة واقتدار . ولو تأملت شعر أبي نواس حق التأمل ، ثم وازنت بين انحطاطه وارتفاعه ، وعددت منفيّه ومختاره ، لعظمت من قدر صاحبنا ما صغرت ، ولأكبرت من شأنه ما استحقرت ، وعلمت أنك لا ترى لقديم ولا محدث شعراً أعم اختلالاً ، وأقبح تفاوتاً وأبين اضطراباً ، وأكثر سفسفة ، وأشد سقوطاً من شعره ، هذا وهو الشيخ المقدم ، والامام المفضل ، الذي شهد له خلف وأبو عبيدة والأصمعي ، ونشر ديوانه الكميت ، فهل طمست معايبُه محاسنَه ، وهل نقص رديئه من قدر جيده ؟

وتلطف واحتاط قائلاً إنه لم يدعُ الإحاطة بشعر الأوائل والأواخر ، بل لم يزعم انه نصفه سماعاً وقراءة . قال وإنما اجسر في الوقت بعد الوقت فأقدم على هذا الحكم انقياداً للظن ، واستنامة إلى ما يغلب على النفس ، فأما اليقين الثقة والعلم والإحاطة فمعاذ الله أن أدعيه ، ولو ادعيته لوجب أن لا تقبله مع علمك بكثرة الشعراء ، واختلاف الحظوظ وخمول أكثر ما قيل ، وضياع جلّ ما نقل ، وأظنك قد سمعت وانتهى الى علمك أن البحتري أسقط خمسمائة شاعر في عصره فما يؤمنني من وقوع بعض أشعارهم الى غيري وما يدريني ما فيها » .

هذا ما عرف من حال القاضي العظيم ، والمجال لا يتسع لإيراد شواهد من كلامه ، وفي كتاب الوساطة نموذج مهم منه يرجع اليه من شاء .

الزمخشري

(ابو القاسم محمود بن عمر)

ولد ابو القاسم الزمخشري سنة ٤٦٧ في قرية كبيرة من قرى زمخشر من بلاد خوارزم وأخذ العلم في بخارى وورد بغداد غير مرة وأخذ الأدب عن ابي الحسن علي ابن المظفر النيسابوري وتخرج بأبي نصر محمود بن جرير الضبي الاصفهاني . وكان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا وحيد دهره في علم اللغة والنحو والطب وهذا رجل عظيم اشتهرت به بلده وأنشأ لها فضله اسمًا باقيًا بقاء كتبه ، أقام بخوارزم مدة وتخرج به جماعة من الأكابر منهم الزمخشري ، وهو الذي ادخل الى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها ، فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتذهبوا بمذهبه ، ومنهم الزمخشري وكان حنفيًا فأخذ بمذهب اهل العدل والتوحيد وجاهر به .

أخذ ابو القاسم عن كثير من الشيوخ في خوارزم والعراق وجاور في مكة فتلقب بجار الله وفخر خوارزم . وما منعه من التنقل في البلاد ما كان من عاهة في رجله وكان أصابه في شبابه خراج فيها فقطعها ووضع عوضها رجلاً من خشب . وكان مقبولاً من القلوب كثير الأصحاب والتلامذة وعلل هو اشادة العلماء والشعراء بذكره بما رأوا من حسن النصح للمسلمين وبلوغ الشفقة على المستفيدين ، وقطع المطامع ، وعزة النفس ، والاقبال على خويصته . فهذه الصفات أورثته مكانة زادت في الاقبال عليه وحببت الأخذ عنه والانتفاع بكتبه .

كان جار الله اماماً في التفسير ، وتفسيره الكشاف من خير التفاسير ، وهو المعتمد عند أكثر طلاب هذا العلم في عصرنا هذا وقبله ، وكتابه « أساس البلاغة » وفيه فرق بين الحقيقة والمجاز آية في التحقيق . واشتهر له بالطبع كتب أخرى وهذان الكتابان أجلها . ومن كتبه « الفائق في غريب الحديث » لم يقتصر فيه على احاديث الرسول بل تعرض لشرح احاديث الصحابة والتابعين وتابعيهم فهو كتاب في بليغ القول جيد كأساس البلاغة على حروف المعجم وشرحه ومن كتبه مقدمة الأدب ومقاماته واطباق الذهب في المواعظ والخطب واعجب العجب شرح لامية العرب وكتاب الجبال والأمكنة والمياه والكلم النوابغ أو نوابغ الكلم والمفصل في صناعة الاعراب وكلها مفيدة لا تخرج على اللغة والاعراب والمفصل أمتنها وأفيدها لما حمل من شواهد تدعم القواعد ، أما طريقته في الانشاء فطريقة اهل القرن الخامس والسادس إلا انها تنم عن تمكنه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في اللغة تمكناً عظيماً . ونعني بهذه الطريقة اعتماده على التسجيع في كلامه حتى كاد يأتي على محاسن كلامه ويذهب برونق بلاغته ، ولا نحيل القارئ إلا على مقدمتي الكشاف والأساس وهما كتاباه الخالدان ولو عرتا من السجع لاستجمعتا أسباب الكمال كله ، وكذلك مقاماته وأطواقه ونوابغ كله . أما اضطلاعه باللغة فهو اضطلاع اللغوي الذي تمثل ما نقل وبوبه ونسقه وأبرزه في قالب اخرجه من جفاف اللغة بعض الشيء .

ان من يطالع كتب الزمخشري يستفيد لغةً والفاظا وتراكيب فصيحة أما البلاغة وهي في السبك فأمر ثان ذلك لأن عصره متأخر . وهو يقصد في الكشاف والمفصل ومقدمة الأدب امداد من يريد اتقان العربية بالمادة الأولى اللازمة أولاً ثم هو وان درس الزمخشري دراسة عظيمة قلّ ان يتيسر مثلها لغير أبناء العربية لا يخرج عن كونه أعجمياً وبيئته غالبة عليه على كثرة مقامه في بلاد العرب ، قالوا وكان لا ينطق بلغته الأصلية الا اذا اراد ان يشرح شيئاً لمن يأخذون عنه والا فهو يتكلم العربية وقد فاخر في مقدمة المفصل بنفسه فقال : الله احمد على ان جعلني من علماء العربية . وجبلني على الغضب للعرب والعصبية . وحمده على ان لم ينضو الى لفيف الشعوبية قال : ولعل الذين يغضون من العربية ويضعون من مقدارها ويريدون أن يخفضوا ما رفع الله من منارها حيث لم يجعل خيرة رسله وخير كتبه في عجم خلقه ولكن في عربه ، لا يبعدون عن الشعوبية منابذة للحق الأبلج ، وزيغاً عن سواء المنهج ، والذي يقضي منه العجب حال هؤلاء في قلة انصافهم وفرط جورهم واعتسافهم وذلك انهم لا يجدون علماً من العلوم الاسلامية فقهيا وكلاميا وعلمي تفسيرها واخبارها الا وافتقاره الى العربية بيّن لا يزيغ .

ان الرجل الذي ضرب به المثل في علم الأدب وكان الغاية في ادب النفس والعزوف عن الدنيا لم يخل من حساد أيضاً ومن كلامه يخاطبهم :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا سألوا عن مذهبي لم أبح به واكتمه كتمانه لي أسلمُ
فان حنفياً قلت قالوا بأنني ابيح الطلا وهو الشراب المحرم
وان مالكياً قلت قالوا بأنني أبيح لهم اكل الكلاب وهم هم
وان شافعياً قلت قالوا بأنني أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وان حنبلياً قلت قالوا بأنني ثقيل حلولي بغيض مجسم
وان قلت من اهل الحديث وحزبه يقولون تيس ليس يدري ويفهم
تعجبت من هذا الزمان وأهله فما احد من ألسن الناس يسلم
وأخرني دهري وقدّم معشراً على انهم لا يعلمون وأعلم
وقد أفلح الجهال ايقنت انني انا الميم والأيام افلح اعلم

وقال :

زمان كل حب فيه ضِب وطعم الخلّ خلٌّ لو يذاق
لهم سوق بضاعته نفاق فنافق فالنفاق له نفاق

ان ما خلفه الزمخشري من مصنفاته لاغنية لطالب لغة العرب عن تدارسه كلما عرض له مشكل من مشاكلها لأنها كلها منسوجة اجمل نسج مرتبة خير ترتيب واضحة كل الايضاح ليست بالمطولة حتى يملها الطالب ولا بالمختصر حتى ينقطع دون بغيته ومن حفظ الكشاف والأساس والفائق والمفصل جاء منه عالم لا يحتاج الى أشياء كثيرة أخرى .

توفي الزمخشري بجرجانية خوارزم سنة ٥٣٨ .

محمد كرد علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللغة العربية

في البلاد الاسلامية غير العربية[1]

— ٣ —

اللغة العربية في الهند

(١)

لما امتد الفتح بالعرب شطر المشرق حتى جاوزوا افغانستان ، هبطوا إقليم المُلتان من الهند ولكنهم لم يستقروا فيه .

ثم حاولوا فتح الهند من جهة الساحل حيث يصب نهر السند في البحر المحيط فغزوا غزوات هناك . فلما كان زمان الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سيّر الحجاج بن يوسف الثقفي جيشًا لفتح الهند وجعل إمرته لابن أخيه محمد ابن القاسم ففتح العرب اقليم السند حتى المُلتان ولم يتوغلوا في الهند . ودام لهم سلطان فيما فتحوه زهاء مائتي سنة وبنوا هناك المدائن وعمروا الأرض .

وفي القرن الرابع الهجري اتخذ المسلمون لفتح الهند طريقًا آخر وتولى الفتحَ السلطان محمود الغزنوي احد ملوك الدولة الغزنوية (٣٥١ — ٥٧٩ هـ) وقد أعدّ العُدّة وحشد الجيوش واحتفل للغزو وهبط سهول الهند بجيوشه أكثر من خمس عشرة مرة ما بين سنة ٣٩١ وسنة ٤١٧ فدانت له بنجاب وكشمير وكجرات . واستقر سلطان الغزنويين في بنجاب .

ولما غُلبوا على غزنة دار ملكهم — غلبتهم عليها الدولة الغورية — اتخذوا لاهور حاضرة الملك سنة ٥٠٣ هـ . فكانت لاهور اول حاضرة في الهند لدولة اسلامية .

---

(١) تتمة المقال المنشور في الصفحة ٢٠ من الجزء الأول والثاني من المجلد الثاني والعشرين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومهّد فتح الغزنويين طريقَ الدول الاسلامية الى الهند ، وهيّأ البلاد لنشوء دول اسلامية فيها ، ففتح الغوريون طرفاً من البلاد ، ونشأت في داخلها دول كثيرة منها دول سلاطين دهلى التي سيطرت على دهلى وما يتصل بها من سنة ٦٠٣ الى سنة ٩٣٢ .

وقد فتحت الدولُ الاسلامية شماليَّ الهند حتى خليج بنغالة وبسطت سلطان الاسلام وحضارته هنالك .

وفي القرن العاشر الهجري توجّه الى الهند داهية عبقري لا تنشّئ الأجيال مثله الا قليلاً ، فأقام فيها أعظم الدول الاسلامية الهندية .

ذلكم محمد ظهير الدين بابر من حَفَدة الفاتح الجبار تيمورلنك .

ورث هذا الأمير من أبيه إمارة فَرغانة وسمرقند سنة ٨٩٩ وهو في سن الثانية عشرة وتقلبت به غِيَر ، وتداولته خطوبٌ حتى غُلب على إمارته الموروثة بعد سبع سنوات . ولكن هذا الشاب العبقري كان أجرأ وأصبر من أن يستكين للحادثات فبقي ثلاث سنين شريداً ليس في يده من الملك شيء ، ولكن كان في ضمان عزمه وهمته أن يكون ملكاً في بلاد أوسع من فرغانة وسمرقند . فتوجه تلقاء كابل ففتحها سنة ٩١٠ هـ .

وتمكن ملكه في كابل واتجه طماحه وهمه الى الأرض الواسعة الغنية ، عزم على فتح الهند .

فأخذ يغير على اطرافها منذ سنة ٩٢٥ حتى مكنته شجاعته وهمته ودهاؤه أن يهزم السلطان ابراهيم اللودي سنة ٩٣٢ فى موقعة پانيپات التي سقط فيها السلطان بين خمسين ألفاً من جنده .

وبعد هذه الموقعة بستة أيام خُطب لظهير الدين بابر في دهلى يوم الجمعة الرابع عشر من رجب سنة ٩٣٢ هـ .

ولم يثبت له جيش بعد ذلك حتى الجيوش التي حشدها أمراء الهند وحشروا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيها من الجند والفيلة جموعًا يقودها مائة وعشرون قائداً على رأسهم سانجا زعيم أمراء رَجْبوت . فلقي بابر بعد سنتين من موقعة پانيپات ظفراً أعظم من ظفرها في موقعة كندها .

لم يثبت أحد من بعد لسطوة بابر ، فأقام دولة في الهند دام سلطانها ثلاثة قرون ونصف على اختلاف الغير وتبدل الحالات .

توالى على عرش الهند ملوك عظام مدوا سلطانهم على أرجاء الهند ، وأقروا فيها القانون ، والعدل ، وأشاعوا فيها الحضارة والثقافة ، ولا سيما الستة الأولون من ملوك هذه الدولة من بابر الى أورنك زيب ، فقد تداولوا السلطان مائتي عام ، وبلغت الدولة في سلطانهم أوجها .

وقد شرعوا شرائع عادلة ، وسنّوا سننًا حسنة ، وجمعوا حولهم العلماء والفلاسفة والأطباء والأدباء والصناع من أقطار الأرض ، وشادوا من الأبنية ما لا يزال يحدث بقوتهم وحضارتهم .

وقد بقيت هذه الدولة الى سنة ١٢٧٤ هـ حين أزالها الانكليز بعد أن نقصوا أطرافها وزلزلوا أركانها .

(٢)

هذه الدول الاسلامية التي توالت على الهند منذ الفتح العربي الأول عملت في نشر الحضارة الاسلامية واللغة العربية .

نشر العرب لغتهم هناك ، واتخذ مسلمو الهند ، كسائر مسلمي العالم ، اللغة العربية لغة علم وأدب على مرّ العصور .

وكان دخول العربية الى الهند على طريقتين :

الأولى : في ثنايا اللغة والآداب الفارسية . فالفارسية قد أخذت من العربية على النحو الذي بيّنت من قبل ، ثم صارت لغة الدولة ولغة التدوين في الهند منذ عهد الغزنويين . لا سيما في عهد الدولة المغولية التي ذكرتها آنفًا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد عدّ الشيخ شبلي النعماني في كتابه (شعر العجم) واحداً وخمسين شاعراً فارسياً جاءوا الى الهند في عهد السلطان جلال الدين اكبر (٩٦٣ ـ ١٠١٤ هـ) وعد المداؤني اكثر من هؤلاء ومعظمهم فارسي الأصل، منهم من نشأ في الهند، ومنهم من طرأ عليها. كما عدّ من العلماء والفلاسفة والأطباء الذين عاشوا في كنف هذه الدولة أكثر من مائة وخمسين.

ثم نشأت اللغة الأردية في كنف اللغة العربية والفارسية، فكان أثر العربية فيها كأثر العربية في الفارسية:

شرع أدباء الهند يدخلون في الأدب الفاظاً وجملاً من الهندية في القرن السابع الهجري اذ استعمل الشاعر الكبير الأمير خسرو الدهلوي (٦٥٣ ـ ٧٢٥هـ) كثيراً من هذه الالفاظ، ونظم شعراً ملمّعاً من الفارسية والهندية.

ثم كتب بعض الصوفية في القرن التاسع الهجري بالهندية ليقربوا الى العامة آراءهم ومواعظهم، ولم يكن لهم بدّ من استعمال كثير من الألفاظ العربية والفارسية، اذ كانتا لغتي العلم والأدب حينئذ.

وكتبوا هذه الهندية المشوبة بالعربية والفارسية بالخط العربي فنشأت اللغة التي عرفت من بعد باسم الاردية.

ولم ينبغ شعراء الاردية العظام الا منذ القرن الثاني عشر الهجري.

فهذا دخول العربية الى الهند في ثنايا الفارسية والعربية.

وأما استعمال العربية لغة مستقلة فقد عرف في عصور الهند كلها منذ الفتح العربي الأول، ولا سيما بعد أن توغل المسلمون في أرجاء الهند ونشروا لغة القرآن، فكتب فيها مؤلفون على مرّ الزمان.

ومن المؤلفين بالعربية فيضي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ وهو صاحب التفسير المسمى «سواطع الالهام»، وقد التزم أن يخلي تفسيره من الحروف المعجمة كلها. وهذا، على قلة جدواه، لا يتاح الا لمتمكن في العربية، واسع العلم بها.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن كبار المؤلفين عبد الحليم السيالكوتي المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ، ومؤلفاته في علم الكلام معروفة .

ومن الفقهاء محب الله البهاري ، له مؤلفات في الفقه والمنطق . ومنهم الشيخ نظام الذي أشرف على جمع الفتاوى الهندية في عصر السلطان اورنك زيب (١٠٦٩ ـ ١١١٨ هـ) .

وفي مقدمة هذه الفتاوى ما يدل على التأنق في العربية والادلال بمعرفة غريبها ، جاء فيها :

« وبعد فان الفقه حاجز بين الهداية والضلال ، وقسطاس مستقيم لمعرفة مقادير الأعمال ، وعياله الزاخرة لا يوجد لها قرار ، وأطوادها الشامخة لا يدرك قنونها بالأبصار ... فمنّ الله عليهم باستنارة صديع سلطنة الملك الصلهام ، وانفلاق صبح دولة السلطان الهَمَيْسع القَمقام ، القَرم المُقرَم ، والقِدَم الفِلِقَدَم ، رُزَم آجام الوغى ، وفصل غياض المزدحَم المَطيم على العدل والشجاعة والندى ، والمفطور تِنّته من الزهد والورع والتقوى أمير المؤمنين ورئيس المسلمين ، إمام الغزاة ، ورأس المجاهدين أبو المظفر أورنك محي الدين محمد زيب بهادر عالم كير بادشاه غازي أيّد الله تعالى سلطانه وعمّم على البرية كافةً احسانه » .

ومن المؤلفين بالعربية الشيخ ولي الله الدهلوي مؤلف « حجة الله البالغة » ، وكتب أخرى .

ولا يزال علماء المسلمين وأدباؤهم في الهند يؤلفون بالعربية وينشرون القيّم من كتبها ، ويشرحونه أحياناً ، ولا تزال الهند موطناً من مواطن لغة القرآن .

ومن المؤلفين بالعربية في عصرنا الشيخ شبلي النعماني وأصحابه من رجال ندوة العلماء والسيد صديق حسن خان مؤلف كتاب حقوق النسوة وكتب أخرى قيمة . وكرامت حسين مؤلف فقه اللسان في اللغة ، والشيخ عبد العزيز الميمني ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

له كتب قيمة في الأدب منها كتابه عن أبي العلاء و «زيادات شعر المتنبي» وقد نشر في القاهرة كتاب سمط اللآلي في شرح الأمالي للزبيدي .

ومنهم زاهد علي ناشر ديوان ابن هانئ ، وكثيرون غير هؤلاء . وقد نشروا من كتب العربية القيمة كتباً كثيرة منها الجمهرة لابن دريد ولزوميات المعري .

وقل أن لقيت في مصر من مسلمي الهند عالماً أو متعلماً الا يعرف العربية ويتكلم بها على حداثة عهده بالبلاد العربية ، ولولا عنايتهم بتعلمها والتكلم بها في ديارهم ما تيسر لهم كتابتها والتحدث بها في بلاد العرب بعد اقامة قصيرة .

وكثيراً ما أتلقى رسائل عربية من علماء في الهند لم يقيموا بالبلاد العربية ، وهي تشهد بتمكنهم من العربية ، ومسايرتهم تطورها في هذا العصر .

عبد الوهاب عزام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مكتبة المجلس النيابي

في طهران

تحتوي مكتبة «مجلس شواري ملي» ـ وهو الاسم الذي يطلق على المجلس النيابي الايراني ـ على بعض ذخائر قيمة من الكتب العربية والفارسية . وقد أتيح لي خلال السنة التي قضيتها في طهران ان اتردد الى هذه الخزانة وأنقب بين مخطوطاتها العربية ، وقد هيأت لنفسي دفتراً أحصيت فيه بعض كتبها لأرجع اليه وقت الحاجة ، ثم رأيت ان اشتره لمن يهتمون بالكتب ودورها فلعل بعضهم يجد فيه فائدة ، وخصوصاً حينما رأيت انصراف بعض أدبائنا الى هذا العلم القيم ـ اعني علم الكتب والمكاتب ـ بعد ان رأوا عناية المستشرقين الشديدة به لخطره وكثرة فائدته ولكشفه النقاب عن كثير من تراثنا العقلي . ثم ان لبحثي هذا هدفاً آخر هو أن أبين للناس بعض ما في زوايا ايران من نفائس الأعلاق العلمية والفنية ، وان ايران الحديثة وفارس القديمة لحرية بأن يعنى بها عناية كبرى تليق بتاريخها المجيد الحافل سواء في الفن او العلم .

وقد نبغت اليوم في ايران ناشئة طيبة اخذت على عاتقها ان تبين للناس ، من مشارقة ومغاربة ، وجه ايران العلمي الحقيقي وفي مقدمة هؤلاء السادة الأجلاء المؤرخ العالم محمد قزويني ، والجغرافي المؤرخ عباس اقبال اشتياني ، والعارف الفقيه ضياء الدين حدائق المشهور بابن يوسف الشيرازي ، والشاعر المبدع بهار المعروف بملك الشعراء وزير المعارف السابق وغيرهم من اولي الفضل والعرفان الذين أخذوا ينشرون البحوث والتأليفات القيمة ، كما أخذوا يبعثون بعض المخطوطات القديمة من خزائنها ، مصححة مضبوطة احسن تصحيح واجود ضبط ، وأرجو ان يوفقوا في مشروعاتهم العلمية الكثيرة التي حدثوني بها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لمحة عن تأسيس هذه المكتبة

أثناء الحرب العالمية الأولى ، كان المجلس النيابي في عطلة ، فرأى بعض أهل الفضل من رجال ايران الحديثة تأسيس خزانة للمجلس تضم بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة في قصر بهارستان حيث يقع المجلس ، وقد لقي هؤلاء الفضلاء معاونة تشكر من المرحوم أرباب كيخسرو شاه روخ ، الفاضل الزردشتي الذي قضى نحواً من ثلاثين سنة وهو امين على هذا القصر ، وكان أول ما عملوه أن اشتروا نحواً من مائتي مجلدة من الوصي على ورثة العالم الفاضل الحكيم المشهور بميرزا ابي الحسن جلوه ، باشارة السيد التقوى نصر رئيس محكمة التمييز سابقاً . وكان كثير من هذه الكتب المائتين قيماً ونفيساً لأن الميرزا ابا الحسن كان من رجالات ايران فضلاً وعلماً اضطلاعاً بالعلوم الفلسفية خاصة . ثم زادت كتب الدار الف كتاب آخر اشار السيد مهد يقلي هدايت المشهور بمخبر الدولة بشرائها من خزانة المرحوم الفاضل السيد غلامير احتشام السلطنة وكثير من الكتب خطي حسن الخط لما عرف عن السيد احتشام من عناية بجمع المخطوطات الحسنة .

وفي سنة ١٣٠٢ هجرية شمسية (= ١٩٢٣ ميلادية) عاد المجلس النيابي الايراني الى مزاولة أعماله ، فاعتنى القائمون بأمر المكتبة عناية كبرى ، وافتتحت المكتبة افتتاحاً رسمياً بحضور رجالات الدولة ، ومنذ ذلك التاريخ أضحت مكتبة تفتح أبوابها للمطالعين وجعل لها في موازنة المجلس اعتماد خاص لشراء الكتب ، والانفاق على الموظفين والعاملين فيها . وقد زادت كتبها منذ ذلك التاريخ الى سنة ١٣١٦ هـ . ش (= ١٩٣٧ م) فبلغت (١٨٠٠٠) كتاباً ما بين مخطوط ومطبوع بالعربية او الفارسية او غيرهما من اللغات الحية . وما تزال كتب الدار في ازدياد مستمر منذ سنة ١٩٣٧ حتى هذه الأيام فقد بلغ عددها في سنة ١٣٢٥ هـ . ش (= ١٩٤٦ م) نحواً من (٢٥٠٠٠) كتاب .

ولم يكن لهذه الدار يوم تأسيسها فهارس منظمة ، ولا سجلات دقيقة وانما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان لها دفتر سردت فيه اسماء الكتب سرداً بجانب اسماء مؤلفيها وعدد اجزاء كل كتاب دون تمييز كتب كل علم عن الآخر . ولكن في سنة ١٣٠٥ هـ ش (= ١٩٢٦ م) طبع أول فهرست منظم وكانت كتبها في ذلك الحين لا تتجاوز (٣٥٠٠) كتاباً مطبوعاً و (٢١٦) مخطوطة . وكان هذا الفهرس بعناية المرحوم السيد يوسف آشتياني الملقب باعتصام الملك والذي كان أميناً على الدار وينبغي ان يلاحظ أن هذا الفهرست خال من التدقيق العلمي الحديث .

ثم تولى امانة هذه الدار السيد ابراهيم شريفي فعنى بها عناية فائقة طبق علم المكتبات الحديث فنظم لها الجذاذات على النظم الفنية الدقيقة وقد بلغت كتبها في عهده نحواً من (٢٤٠٠٠) كتاب منها (٣٢٠٠) مخطوطة عربية او فارسية و (٦٠٠٠) مطبوعة عربية او فارسية و (٧٣٠٠) كتاب افرنسي و (٥٥٠٠) كتاب انكليزي و (٢٥٠٠) كتاب روسي وتركي والماني . وقد هيأ لهذه الكتب اكثر من (٦٠٠٠٠) جذاذة لتسهيل المراجعة والبحث لدى طلاب العلم .

وقد كان من أعمال السيد شريفي المهمة شروعه بتهيئة فهرس للمخطوطات التي لم تكن قد فهرست في عهد المرحوم اعتصام الملك ، وقد اعانه في تنظيم هذا الفهرست العالم الفاضل الاختصاصي في علم المكتبات السيد ابن يوسف شيرازي ضياء الدين حدائق . ويعتبر المجلد الذي نشره السيد اعتصامي أول فهرست علمي منظم لهذه المكتبة وقد اشتمل على وصف (٧٨٨) مخطوطة وصفاً علمياً دقيقاً ، صنفها بحسب موضوعاتها هكذا : المصاحف من رقم (١) الى (٩) ، فالأدعية والأذكار من رقم (١٠) الى (٢١) فالأحاديث والأخبار من (٢٢) الى (٣٦) فالفقه من (٣٧) الى (٥٣) فعلم التفسير من (٥٣) الى (٨٠) فعلم الكلام من (٨١) الى (١٠٣) فعلم الحكمة والفلسفة من (١٠٤) الى (١٤٦) فعلم الرياضى والنجوم والهندسة من (١٤٧) الى (٢١٤) فعلم التاريخ من (٢١٥) الى (٢٧٦) فعلم الأدبيات من (٢٧٧) الى (٣٠٩) فكتب العربية والبلاغة من (٣١٠) الى الى (٣٢٠) فالدواوين والمجموعات الشعرية من (٣٢١) الى (٤٥٩) فكتب اللغة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من (٤٦٠) الى (٤٩٠) فكتب الطب من (٤٩١) الى (٥٣٠) فكتب السير والمناقب من (٥٣١) الى (٥٦٤) فكتب الأخلاق والنصائح والمواعظ من (٥٦٥) الى (٥٩١) فكتب الجاميع من (٥٩٢) الى (٦٤٤) فكتب التصوف من (٦٤٥) الى (٦٧٥) فكتب القصص من (٦٧٦) الى (٦٨٤) فكتب الجغرافية من (٦٨٥) الى (٦٩١) فكتب الرحلات من (٦٩٢) الى (٧٠٣) فكتب معرفة الأحجار والحيوان من (٧٠٤) الى (٧١١) فكتب الردود من (٧١٢) الى (٧١٥) فكتب علوم الصناعات من (٧١٦) الى (٧٣٨) فكتب مختلفة الموضوعات من (٧٣٩) الى (٧٨٨) .

والنسخ من هذا الجزء قليلة جداً فقد حدثني القائم بأمر الدار اليوم انهم لم يطبعوا منه حين طبعه الا عدداً قليلاً جداً لا يكاد يتجاوز المئة .

وفي سنة (١٣١٨ — ١٣٢١) د . ش طبع المجلد الثالث من فهرست كتب هذه الدار بعناية السيد ابن يوسف الشيرازي وهو مجلد في (٨١٥) صحيفة فهرس فيه المؤلف لـ (٤١٧) مخطوطة عربية او فارسية وقد صدر هذا الجزء ببحث لطيف بالفارسية عن تاريخ هذه الدار والأدوار التي مرت بها ، وبالمراجع العديدة التي رجع اليها في تنظيم هذا الجزء وقد ابتدأ فيه بكتب التفسير وعلوم القرآن ، ثم بكتب الأدعية والأذكار ، ثم بالأحاديث والأخبار ، ثم بالفقه ، ثم باللغة ، ثم بالعربية والبلاغة ، ثم بالشعر . وقد ختم كتابه هذا بأربع فهارس قيمة لمحتويات هذا الجزء .

ولا شك في انه قد بذل جهداً عظيماً دل على علمه الواسع وفضله في الثقافة الاسلامية ولكن لا بد لي ههنا من ابداء ملاحظة رفيقة على ما تجلى لي من تعصبه للتشيع وحمله على بعض رجالات الاسلام من غير الشيعة ، وقد كان ينبغي عليه وهو العالم المحقق ان يتجرد من ذلك التعصب ، وخصوصاً ونحن المسلمين في فترة يجب علينا فيها ان نتجرد عن تلك الجهالات التي خلقتها السياسة للتفريق بين المسلمين من شيعي وسني . ولا اريد ان اسرد شواهد على ما تجلى لي في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الكتاب وانما أكتفي بأن اشير الى حملته الشديدة التي حملها على امام المحدثين وشيخهم على الاطلاق وهو الامام البخاري ٠

وصف بعض المخطوطات النفيسة في هذه الدار

انتقيت المخطوطات القيمة في هذه الدار ووصفتها بما فيه الكفاية وقد صنفتها الى أقسام: الأول في القرآن وعلومه، والثاني في الكلام والحكمة وما اليهما، والثالث في التاريخ، والرابع في العربية وعلومها، والخامس في الشعر والأدب، والسادس في علوم شتى ٠

١ — القرآن وعلومه

١ : نسخة من القرآن المجيد كتبها الخطاط الايراني الأشهر في القرن الثاني عشر للهجرة وهو السيد الميرزا احمد التبريزي، وفي صدر هذه النسخة لوحتان بارعتان في تذهيبها وتلوينها، وقد تخللت سطور الصفحات تذهيبات جد جميلة، كما جعل في اول كل سورة اطار تفنن في تزويقه وتنميقه، ولهذه النسخة جلد حسن الصنع والنقوش صنعه الميرزا عبد الوهاب مذهب باشي سنة ١٢٩٢ ٠

وقد أتم الناسخ كتابة هذه النسخة سنة ١١٣٨ للهجرة وهو في ٤٩٦ ورقة في كل ورقة ١٢ سطراً، وطول الصفحة ٢٣ ١/٢ سنت في ١٤ ١/٢ سنت ٠

ورقم النسخة ٣٩٤٣ ٠

٢ : نسخة أخرى من الكتاب المجيد كتبها الخطاط الايراني حسن الخانيساري وفي صدرها لوحتان مذهبتان ومنقوشتان نقشاً جميلاً، وهي مكتوبة بقلم النستعليق وفي آخر النسخة ما نصه بقلم الثلث الجيد «قد تشرف وتعزز وتكرم بكتابة هذا المصحف العزيز الشريف الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من أوله الى آخره مع ترجمته بالحمرة وقرء وصحح بالروايتين ابي حفص وبكر على عمدة القراء والمجودين مولانا وجيه الدين عبد الله القاري وعلى زبدة الأذكياء والمتزوين مولانا نعيما الدين نعمت الله القاري ادام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الله بركاتها وضاعف اجرهما . المرجي عفو ربه الباري حسن بن حسين بن محمد ابن علي الخانيساري) .

والنسخة مكتوبة سنة سبع وسبعين وتسعمائة للهجرة ، وقد وضع خلال سطورها ترجمتها الى الفارسية ، وهي في ٤٣٩ ورقة (٢٤ × ١٦ سنت) ورقمها ١٦٧١ .

٣ : مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار :

لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المولود في شهرستان من اعمال خراسان سنة ٤٦٩ هـ (١٠٧١م) والمتوفى في شعبان سنة ٥٤٨ هـ (تشرين الثاني ١١٥٣م)[1] .

وللشهرستاني هذا كتب قيمة اشهرها « الملل والنحل » المطبوع المشهور ويظن ان في مكتبة الاسكوريال في اسبانية نسخة منه بخطه كما ذكر ذلك بروكلمان في ذيل كتابه لتاريخ الأدب العربي (١/٣٦٧) ، وكتاب تاريخ الحكماء (الفلاسفة) ولا يعرف له أثر ، وكتاب نهاية الاقدام في علم الكلام ، وقد طبعه المستشرق آ . غليوم في اكسفورد سنة ١٩٣١ ، وكتاب مصارعات الفلاسفة او المصارعة والمضارعة او المصارع الفلسفية وكتاب مفاتيح الأسرار ولا تعرف منه الا هذه القطعة وهي عبارة عن المجلد الأول من تفسير القرآن ذكر انه في اثني عشر مجلداً ، ولا تحتوي هذه القطعة الا على تفسير الفاتحة وسورة البقرة وقد ذكر في المقدمة ما نصه « فنقلت القراءة والنحو واللغة والتفسير والمعاني من اصحابها على ما اوردوه في الكتب نقلاً صريحاً صحيحاً من غير تصرف فيها بزيادة ونقصان سوى تفضيل مجمل او تقصير مطول وعقبت كل آية بما سمعت فيها من الأسرار وتوصلته من اشارات الأبرار » .

والنسخة جيدة جداً كتبها محمد بن محمد الزانجي للشيخ الفاضل ابرهيم بن محمد ابن المؤيد ابي المجامع الحموي الجوبني سنة سبع وستين وستمائة بقلم نسخي جيد مضبوط . وعدد أوراقها ٤٣٣ (٢٤ × ١٣ ١/٢ سنت . ورقمها ٨٠٨٦) .

(١) انظر أخباره في طبقات الشافعية للسبكي ٤ : ٢٨ والنقط للبيهقي : ١٣٧ ، ووفيات لابن خلكان : ٥٨٣ ، ومعجم الأدباء لياقوت ٣ : ٣٤٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ : مفاتيح الغيب

للمير صدر الدين محمد بن المير غياث الدين منصور الحسيني الشيرازي المولود في شيراز سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٥) والمتوفى سنة ٩٠٣ (١٤٩٧ م) [١] .

وقد ألف كتباً ورسائل في علم الكلام والتفسير من اشهرها « رسالة في اثبات الباري تعالى وصفاته الحسنى » و « رسالة في مسألة خلق العمل » و « رسالة في تحقيق التصور والتصديق » و « حواشٍ على تجريد العقائد للنصير الطوسي » [٢] ، و « مفاتيح الغيب » هذا نسخة في ٢١٣ ورقة أولها « الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ... » وهي في علوم القرآن وغرائب ابحاث التأويل والاسرار والرموز الالهية ولا نعرف من هذا الكتاب نسخة غير هذه ، ولم يشر اليها بروكلمان في تاريخ الأدب ، وهي مكتوبة سنة (١٢٤٦هـ) بقلم نستعليق حسن رقمها ١٣٢ .

٥ : تفسير فاتحة الكتاب وسورة البقرة :

للامام صدر الدين الشيرازي محمد بن ابراهيم القوامي المشهور بالملا صدرا المتوفى سنة ١٠٥٠ (= ١٦٤٠ م) .

والنسخة قطعة من كتاب كبير في التفسير سلك فيه مسلك اصحاب المكاشفات الفلسفية والتفسيرات الصوفية واوله « سورة الفاتحة المسماة بأم القرآن لاحتوائها على مجامع المعاني التي في القرآن ، وسورة الكنز ، والعافية ، وسورة الحمد والمثاني ... » وهو في (٣٥٠) ورقة (٣٠ × ٢١ سنتيم) وهو بقلم نسخي رقمه (٩٠٦١)

٢ — الكلام والحكمة

٦ : الشفاء

لامام الحكماء ابي علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن سينا الفيلسوف الاسلامي الأشهر ومؤلف « النجاة » و « الاشارات » و « القانون » والرسائل الاخرى المشهورة في الطب والفلسفة والحكمة .

---

(١) انظر روضات الجنات ٥٣٥ ، والكشف لحاجي خليفة ٣ : ٣٦٣ و GAL. لبروكلمان ٢ : ٢٠٦ وذيله ٢ : ٢٢٩ (٢) انظر بروكلمان ١ : ٩٢٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد اختلف في مولده فقيل انه ولد سنة ٣٧٠ هـ (= ٩٨٠ م) كما في ابن خلكان وابن القفطي ، وقال آخرون انه ولد سنة ٣٧٣ هـ ، وزعم ادوار فانديك انها سنة ٣٧٥ هـ ، كما اختلفوا في وفاته فقال بعضهم انها سنة ٤٢٨ هـ (= ١٠٣٧ م) وقال آخرون انها سنة ٤٢٧ هـ [١] .

والنسخة نفيسة جداً مكتوبة على ورق الحرير وفي صدرها لوحات مذهبة ومرصعة احسن التذهيب والترصيع على ارض من اللازورد ، وقد كتبت بقلم نستعليق وفي آخرها ما نصه «تم كتاب الشفاء بعون الله تعالى وحسن توفيقه في اوائل شهر شعبان سنة احدى وسبعين وثمانمائة الهجرية على يد العبد الضعيف الراجي الى رحمة الله تعالى علي بن فتح الله المعداني الاصفهاني المشتهر بالصابري أحسن الله احواله ....» والنسخة في ٤٧١ ورقة (٢/١ ٣٣ × ٢١ سنتيم) ورقمها (٢٠٢) .

٧ : الأسفار الأربعة في الحكمة

لقدوة المتألهين صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي القوامي المشهور بالملا صدرا [٢] المتوفى سنة (١٠٥٠ هـ) (= ١٦٤٠ م) [٣] وهو صاحب كتاب شرح حكمة الاشراق للسهروردي شهاب الدين ومنه نسخة في هذه الدار رقمها ٥٠٩٥ واخرى رقمها ٢٢٨٢ ، والحكمة القرشية ، وشرح اصول الكافي ومنه نسخ في هذه المكتبة رقمها (١٣٣) ٨٩/١٦٤ . وتفسير الفاتحة المذكور في رقم (٥) ومفاتيح الغيب في علوم القرآن ومنه نسخة في هذه المكتبة رقمها (١٣٢) وشواهد الربوبية في علم الكلام ورقمه في هذه المكتبة (١٦٩) والمشاعر في اصول حقائق الايمان والحكمة والكلام وكتاب الواردات القلبية في الكلام والحكمة وسيأتي الكلام عليها ، واكسير العارفين ومنه نسخة في المجموعة الموجودة في هذه المكتبة تحت رقم (٧٩) .

---

(١) انظر اخباره في ابن القفطي وابن ابي أصيبعة وابن خلكان ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ، وسركيس في معجم المطبوعات ، وبروكلمان في تاريخه ١ : ٤٥٢ والذيل ١ : ٨١٢ (٢) هو غير صدر الدين الشيرازي السابق المذكور في رقم [٤]

(٣) انظر بروكلمان تاريخ آداب العربية ٢ : ٤١٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتسمى هذه الأسفار الأربعة أيضاً « الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية » واولها « الحمد لله فاعل كل محسوس ومعقول وغاية كل مطلوب ومسئول .... واعلم ان للسلاك من العرفاء والأولياء اسفاراً اربعة احدها السفر من الخلق الى الحق ، وثانيها السفر بالحق في الحق والسفر الثالث يقابل الأول لأنه من الحق الى الخلق بالحق والرابع يقابل الثاني من وجه لأنه بالحق في الخلق فرتبت كتابي هذا طبق حركاتهم في الأنوار والآثار على اربعة أسفار » .

والنسخة حسنة الخط عليها كثير من التعليقات بخط الشيخ الحكيم المرحوم ميرزا ابي الحسن جلوه ، وهي مكتوبة بقلم نستعليق جيد سنة ١٢٧٠ (٢٧ × ١٧ سنت) وعدد اوراقها (٣٢٢) ورقمها (٧٨) .

وفي المكتبة قطعة أخرى من هذا الكتاب تحتوي على السفر الأول من الأسفار الأربعة أولها « نفسية مفهوم الوجود الى افراده .. » وهي مكتوبة بقلم نستعليق ايضاً في (٢٦٧) ورقة (٢/١ ٢٢ × ١٣ سنت) ورقمها (٩٧) .

٨ : شواهد الربوبية في المناهج السلوكية

لصدر الدين السابق

وهو كتاب في علم الكلام والأبحاث الالهية اوله « الحمد لله الذي تجلى لقلوب العارفين بأسرار المبدأ والمعاد .... » والنسخة مكتوبة سنة (١١٦٠) بقلم نسخي في (٥ ٢) ورقة (١٩ × ٢/١ ١١ سنت) ورقمها (١٦٩) .

٩ : المشاعر

لصدر الدين السابق

وهو في اصول حقائق الايمان والحكمة وهو مؤلف من ثلاث مناهج وثمانية مشاعر وأوله « نحمد الله ونستعين بقوته التي اقام بها ملكوت الارض والسماء ... » وهي بخط جيد كتبت سنة (١٢٥٣) في ٣٩ ورقة (١٦ × ١٠ سنت) ورقمها (٨٣) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠ : الواردات القلبية في معرفة الربوبية

لصدر الدين السابق

وهو رسالة لطيفة في الحكمة وعلم الكلام اولها « بعد الحمد لمبدع النفس والعقل ... »

وهي في ٤٥ ورقة (١٩ × ١٠ سنت) ورقمها (٩٠١٩) .

١١ : التحصيل او التحصيلات

لأبي الحسن بهمنيار بن مرزبان الآذربايجاني المتوفى في سنة ٤٥٨ وهو من خواص تلاميذ ابن سينا ذكره ظهير الدين ابو الحسن البيهقي في ذيله لصوان الحكمة فقال « وكان بهمنيار يبحث عن غوامض المشكلات ... ومن تصانيفه كتاب التحصيل ، وكتاب الرتبة في المنطق وكتاب في الموسيقى ورسائل كثيرة ... » ولم يبق من آثاره الا رسالة في مراتب الموجودات ورسالة في موضوع علم ما بعد الطبيعة وقد طبعت بمصر في مطبعة كردستان سنة ١٣٢٩ ، وقطعة من كتابه في اثبات العقول الفعالة والدلالة على عددها واثبات النفوس السماوية [1] وكتاب التحصيل هذا في ثلاثة اقسام والموجود منه هو قطعة تشتمل على القسم الأول في علم المنطق ، وبعض القسم الثاني في علم ما بعد الطبيعة ، والنسخة جيدة أولها « ... وبعد فاني محصل في هذه الرسالة للخال الرئيس الأجل ابي منصور بهرام بن خورشيد بن يزديار ادام الله تمكينه لباب الحكمة التي هذبها الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله مقتدياً في الترتيب بالحكمة العلائية وفي استيعاب المعاني بعامة تصنيفاته وبما جرى بيني وبينه محاورة ومضيف اليه ما حصلته بنظري ... »

وهي مكتوبة بقلم نسخي حسن في ١٥٤ ورقة (١٥ × ٨ ١/٢ سنت) ورقمها (١٦٥) .

---

(١) انظر البيهقي في تتمة صوان الحكمة ٩١ الطبعة الأولى و ٩٢ طبعة كرد علي وجهار مقاله ٣٥٢ وبروكلمان ١ : ٤٥٨ والذيل ١ : ٨٢٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢ : مدنية الحكماء

لشمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري الاشراقي احد رجال القرن السابع [١] وهو كتاب قيم في ترجمة المتقدمين والمتأخرين من الفلاسفة، وقيل ان اسمه نزهة الأرواح وروضة الأفراح » أو « روضة الأفراح ونزهة الأرواح » وقيل بل هما كتابان مختلفان كما حقق ذلك المرحوم اعتصامي ناشر الجزء الأول من فهرست كتب المكتبة ص ٣٢٧ فقد ذكر ان الكتابين مختلفان وان كانت ديباجتاهما واحدة فان محتوياتهما وعدة الأشخاص تختلف في واحد عن الآخر كما تختلف تقديماً وتأخيراً واسهاباً واقتصاراً . والنسخة حسنة أولها « الحمد لله القديم الأزلي الدائم السرمدي المتعالي بجلال احديته عن جمال احداث النواظر المتفرد بكمال صمديته ... »

والنسخة قيمة جداً لا يعرف لها ضريب وهي في ٩٦ ورقة (٣٢ × ٢١ سنت) مكتوبة سنة ١٣٢١ بخط حسن ورقمها (٩١٩٤) .

١٣ : المباحث الشرقية أو المشرقية

للامام فخر الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (الحسين) بن الخطيب الرازي التيمي البكري الطبرستاني الملقب بملك المناظرين وامام الدنيا في العلوم العقلية والشرعية ولد سنة ٥٤٣ هـ (= ١١٤٩) ومات سنة ٦٠٦ هـ (= ١٢٠٩) [١] .

والكتاب قد طبع في حيدر آباد سنة ١٣٤٣ ولكن النسخة جيدة جداً كتبت سنة ١٠٩٨ بخط نستعليق في ٣١٣ ورقة (٢١ × ١١ سنت) ورقمها : (١٢٤) .

١٤ : ميامر ارسطو

الميامر كلمة سريانية معناها المحاضرات، وقد ترجم هذا الكتاب للمرة الأولى عبد المسيح بن عبد الله بن الناعمة الحمصي المترجم المشهور الذي كان في ايام الخليفة المعتصم بالله العباسي (٢١٨ - ٢٢٧ هـ) . ثم ترجمه للمرة الثانية فيلسوف

(١) انظر طبقات الشافعية للسبكي ٥ : ٣٣ وابن القفطي : ٢٩١ وابن الساعي في حوادث التواريخ ٣٠٧ واليافعي في مرآة الجنان وابن العماد في الشذرات ٥ : ٢١ وابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٣ وحبيب السير ٣ : ٦٠ وبروكلمان ١ : ٥٠٦ والذيل ١ : ٩٢٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العرب ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي ، وقد زاد عليه واصلحه للخليفة العباسي المستعين بالله .

والنسخة جيدة اولها « بسملة الميمر الأول من كتاب ارسطاطاليس الفيلسوف المسمى باليونانية اثولوجيا وهو القول على الربوبية تفسير فريفورس الصوري ....»

وهي في ٤٧ ورقة (٣٢ × ٢١ سنت) مكتوبة بسنة ١٣٢١ ورقمها (٩١٩٠) وفي المكتبة نسخة أخرى منها رقمها (٤١٣٩) كتبت سنة ١٣٤٠ [١] .

١٥ : شرح المقالات الأربع في القضايا بين النجوم لبطليموس الحكيم

لأبي الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر المصري الخيري المتوفى سنة ٤٦٠ هـ (= ١٠٦٧)

وهو في علم الفلك واحكام النجوم واوله « قال ابو الحسن علي بن رضوان ابن علي بن جعفر المطبب قصدنا ان نشرح اقاويل الحكيم بطليموس في صناعة القضاء بالنجوم على الحوادث .... »

والنسخة جيدة مكتوبة بقلم نسخي سنة ١٢٨٤ وعدد اوراقها ١٢٤ في (٢٩ × ١٦ سنت) ورقمها ٥٠٩٢ [٢]

١٦ : شرح جوامع ارسطو

لأبي الوليد محمد بن احمد بن حافظ بن رشد الأندلسي الفيلسوف الأشهر المولود سنة ٥٢٠ هـ (= ١١٢٦) والمتوفى ٥٩٥ هـ (= ١١٩٨) [٣]

نسخة حسنة اولها « — أما بعد حمد الله بجميع محامده والصلاة على المنبعث بالصدق والهدى فان قصدنا في هذا القول ان نعمد الى كتب ارسطو فنجرد منها الأقاويل العلمية التي يقتضي مذهبه اعني أوثقها .... » والكتاب مؤلف من ستة كتب (الاول) كتاب السماع الطبيعي وهو مشتمل على ثمانية مقالات اوله « لما كان العلم اليقيني والمعرفة التامة ... و (الثاني) كتاب السماء والعالم

(١) انظر بروكلمان ١ : ٣٠٣ والذيل ١ : ٣٦٥ (٢) انظر بروكلمان الذيل ١ : ٨٨٦
(٣) انظر أخباره في ابن ابي أصيبعة ٢ : ٧٥ وبروكلمن ١ : ٤٦١ والذيل ١ : ٨٣٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واوله « غرضه في هذا الكتاب المترجم بكتاب السماء والعالم التكلم في الأجسام البسيطة الأولى و (الثالث) كتاب الكون والفساد واوله « وغرضه في هذا الكتاب التكلم في التغاير الثلاثة و (الرابع) كتاب الآثار العلوية واوله « ولما تم له هذا النظر شرع في هذا الكتاب ليفحص عن الأشياء التي توجد في الاسطقسات ... » و (الخامس) كتاب النفس وأوله « الغرض ههنا ان نثبت من اقاويل المفسرين في علم النفس ما نرى انه اشد مطابقة .... » و (السادس) كتاب ما بعد الطبيعة واوله « قصدنا من هذا القول ان نلتقط الأقاويل العلمية ... »

والنسخة مكتوبة بقلم نستعليق جيد في (١٧٢) ورقة (٢٠ × ٨ سنت) ورقمها (٨٠) .

١٧ : التلويحات في المنطق والطبيعيات والالهيات

لأبي الفتوح يحيى بن حبش بن اميرك المشهور بشهاب الدين السهروردي المقتول في حلب أيام الملك الظاهر بن صلاح الدين سنة ٥٨٧ هـ (= ١١٩١) وله آثار في التصوف والحكمة اشهرها هذا الكتاب [1] .

والنسخة جد قيمة كتبت في ملاطيه سنة سبع وستمائة اي بعد وفاة الشيخ بعشرين سنة واولها « السبحات لجلالك يا قيوم ، اقبض من عظائم بركاتك ، ويسر لنا العروج الى عروش قدسياتك » وآخرها « لا تبذلن العلم وأسراره الا لأهله واتق شر من أحسنت اليه من اللئام فلقد اصابني منهم شدائد واذكرنا في صالح دعائك وفقنا الله واياك ورحمنا وآوانا انه سيدنا ومولانا ولواهب العقل حمد غير متناه » .

وهي في (١٠٥) ورقة (١٤ × ٩ سنت) ورقمها (٦٩٣٢) . وفي المكتبة نسخة أخرى منه كتبت سنة ١٣٢١ ورقمها (٩١٩١) .

يتبع : (طهران) اسعد طلس

(١) انظر أخباره في ابن أبي أصيبعة ٣ : ١٦٧ وبروكلمن ١ : ٤٣٧ والذيل ١ : ٧٨١ وابن خلكان : ٧٨٦ وابن العماد في الشذرات ٤ : ٢٩٠ وياقوت في الارشاد ٧ : ٢٦٩ واليافعي في مرآة الجنان ٣ : ٤٨٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آل بكتكين - مظفر الدين كوكبري

أو

امارة اربل في عهدهم

(٥٢٢ هـ - ٦٣٠ هـ)

— ٥ —

من ورد اربل من العلماء المشاهير

لا يحصى العلماء الذين وردوا اربل وان ابن المستوفي خص تاريخه بمن ورد اليها من أرباب المواهب وسماه (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل . وانما نذكر من اشتهر بورود اكثر وعرف بالوصول اليها ، والاتصال بعلمائها وأدبائها . ولو كان عندنا تاريخ ابن المستوفي لوقفنا على الكثيرين من هؤلاء النوابغ . والظاهر أنه استقصى أهل المعرفة والكمال .

وهنا نذكر بعض المعروفين فنقول :

١ — أبو الخطاب عمر بن دحية الكلبي ، وهذا بسطت ترجمته في مجلة المجمع الغراء [١] .

٢ — ابن الدهان . ذكره ابن خلكان وهو من أهل بغداد . عدّه ابن المستوفي في زمرة الواردين الى اربل . وهو مؤرخ . وله أوضاع في الجداول وغيرها من الفرائض وصنّف غريب الحديث في ١٦ مجلداً لطافاً [٢] .

٣ — البوازيجي الشاعر :

هو الشرف عبد الرحمن بن ابي الحسن بن عيسى بن علي بن يعرب البوازيجي الشاعر . كان قد وصل الى اربل في سنة ٦٢٨ هـ . وكان ابن المستوفي وزيراً .

(١) ج ١٩ ص ٢٢١ (٢) ابن خلكان ج ٢ ص ٣٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فسيّر له مشلوماً على يد الكمال بن الشعار الموصلي صاحب التاريخ . فقال له الصاحب يسلّم عليك ويقول لك انفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئاً يصلح لك . فتوهم ذلك الشاعر ان يكون الكمال قد قرض القطعة من الدينار ، وان شرف الدين ما سيّره الا كاملاً وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه :

يا أيها المولى الوزير ومن به في الجود حقاً تضرب الأمثال
أرسلت بدر التم عند كماله حسناً فوافى العبد وهو هلال
ما ناله النقصان الا انه بلغ الكمال كذلك الآمال

فأعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه [١] .

٤ — ياقوت الرومي :

هو صاحب معجم البلدان ، وردت في مادة (اربل) مشاهداته للبلد ، وذكر ابن المستوفي وأثنى عليه ، ورجحه على غيره بل عدّه الوحيد في كمال فضله ... ولعله لم يجعل للآخرين قيمة لأنه لم يعتبرهم في عياره من الفضل والمكانة العلمية والأدبية . والا فقد جاء البوازيجي الى اربل فكان فيها ابن المستوفي ، والكمال ابن الشعار ...

٥ — الفرضي البغدادي :

محمد بن محمد بن ابي حنيفة الفرضي البغدادي ، أستاذ ابن المستوفي ، أقام باربل مدة . مات بالقاهرة سنة ٦٠٢ هـ [٢] .

٦ — الكمال ابن الشعار :

هو الكمال ابن الشعار من الأدباء الأفاضل ، والمؤرخين المعروفين . كان في خدمة ابن المستوفي . ورد ذكره هناك في ترجمته [٣] . وهو صاحب عقود الجمان في شعراء الزمان في عشر مجلدات كبار رأيت منها ثماني مجلدات باستانبول .

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٦٣٣ (٢) الوافي بالوفيات ج ١ ص ١٢١ نسخة خطية .
(٣) ابن خلكان ج ١ ص ٦٣٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويعدّ من الواردين اربل ، والمقيمين بها ، ويترجم كثيرين من الاربليين وليس في الوسع الآن النقل منه . كان ينقل من تاريخ ابن المستوفي . وربما نقل جميع ما هنالك من أهل الأدب وزاد . ورد ذكره في ابن خلكان في ترجمة ابن المستوفي . وبيّن انه من أصحابه ، وذكر كتابه عقود الجمان ونقل منه بعض الأشعار[1] .

ويعدّ من رجال اربل ، أو مؤرخيهم للصلة المشهورة . ولم يتعين لنا تاريخ وروده ، ومقدار خدمته في اربل . وكل ما علمناه انه توفي سنة ٦٠٤ هـ ، وذكر في ترجمة البوازيجي .

٦ - نوشروان البغدادي :

ويعرف بـ (شيطان العراق) . كان ضريراً اشتهر شعره فيها سالكاً طريق الهزل . راكباً سنن الفكاهة ، مورداً ألفاظ البغداديين والاكراد ، ثم أقلع عن ذلك ورجع عنه ، ومدح اربل .

قال ياقوت في معجم البلدان :

« وانا أورد مختار كلمته ها هنا قصداً لترويح الأرواح ، والاحماض بنوع ظريف من المزاح ... » اهـ[2]

وأورد مختارات ما جاء في القصيدتين . وكلتا في ذلك تدل على أمر آخر وهو أن الأقوام كانت مختلطة فيها ، واللغات متداخلة فصح ماقال ، وعدوله لا يغير الموضوع إلا ان العلم والأدب غيّر الوجهة ، فبرز أكابر في العلم والأدب . وذكر من رجال المدينة (الرئيس مجد الدين داود بن محمد) واعتذر له من هجائه لاربل ...

٧ — ابو المعالي اسعد بن علي الحظيري :

عمل لمجاهد الدين ابي منصور قايماز أيام نيابته باربل (كتاب الاعجاز في حلّ الأحاجي والألغاز) ، حمله اليه وكتبه برسمه ، وأقام عنده مدة ، فاشتاق الى أهله بالحظيرة فقال :

---

(١) كذا : ابن خلكان ج ٣ ص ٥٠٢ (٢) معجم البلدان ج ١ ص ١٧٤ طبعة مصر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الا من لصبّ قليل العزاء غريب يحنّ الى المنزل
ينادي باربل أحبابه وانى الحظيرة من اربل (١)

الحالة الاجتماعية في اربل

تعين وضع اربل الجغرافي في مختلف العصور كتب البلدان ، وكتب التاريخ ، وقد جاءت بيانات مهمة موضحة عنها ، مرّ بعض النقل عن معجم البلدان ، وتصادف أيامه آخر أيام مظفر الدين كوكبري . أما ما قبل ذلك فمن أهم ما جاء عنها عن ابن سعيد انها مدينة محدثة ، وهي قاعدة بلاد شهرزور . وقال في المشترك : مدينة بين الزابين ومنها الى الموصل يومان خفيفان . قال في تقويم البلدان وعن بعض أهلها اربل مدينة كبيرة وقد خرب غالبها ... ولم يزد سباهي زاده على ما نقل . وما ذكره ابو الفداء كان بعد انقراض امارتها بنحو مائة سنة .

ولا يهمنا نقل النصوص الخاصة بالبلدة ، وانما العبرة باللواء ، وما يمدّ هذه الامارة ، فاربل مصغرة العراق تحوي المنطقة بين الزابين ويقال لها « صوران » ، ووررت في بعض الآثار « صهران » ، وفيها الجبال المنبتة ، والأراضي الزراعية ، يحيط بها الزابان الأعلى والأدنى ودجلة والجبال ، وتعتبر كالسور لها ، بل سداً منيعاً ، وحارساً مكيناً ، وقراها لا تحصى كثرة .

ولا يكفي أن نقول انها كاملة في مناعتها ، فالقوة الفائقة لا تقاوم ، ولكنها تدافع لأمد ، حتى لقد تمكنت أن تقف في وجه كثيرين ، وقد سهل ذلك قلة مياهها ، وبعد الزابات عنها ، فتعدّ حصناً طبيعياً آخر اذا طال حصارها يضاف الى ذلك ما فيها من سور وقلعة .

جعلها الوضع الجغرافي في وسط اللواء لأسباب اقتصادية ، فهي جامعة الخيرات ، وان وجودها في المكان الذي هي فيه يسهل الحصول على منتوجاتها ، والقرب من مرافقها ، سهلها عظيم في زراعته ، تزرع جميع مواطنها حتى وهادها ، ففي

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٦٠٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أوقات الزرع لا يشاهد سوى الأراضي المزروعة ، مياهها متدفقة ، وأمطارها غزيرة ، ونعمها وافرة . تأتيها الأثمار والفواكه من الجبال المجاورة . جمعت ما لم يجمع في غيرها وقامت بادارة امارة مدة في خلالها بذل العلم لكل طالب ، حتى صارت تضارع المدن الكبيرة في ثروتها وفي رجالها وفي حسن ادارتها . وجندها من خير الجنود قوة وشجاعة ، أعجزت الفاتحين الكثيرين ، وقهرت العتاة الجبارين أهلها ذوو طاعة واذعان ، لا يتخلفون عن أمر ، ولم يعصوا في حياتهم لما كانت بينهم وبين الامارة من الفة ، وهم أصحاب اخلاق عالية فلم يروا ارهاقاً أو اجحافاً أيضاً ، استخدمت الامارة رؤساء العشائر الذين ضبطوا الادارة ، فلم يروا ما يعبث بالعزة والكرامة ، ولم يجد الأفراد الا رأفة وعدلاً . فكان التفاهم والعدل ورعاية الرؤساء على أتم حال . ومن ملك جيشاً كهؤلاء أمن الغوائل ، ومن تمكن من حسن الادارة اكتسب الخير والنفع والعميم . أو ملك بهم ما ملكه الأتابكة .

ويعزى سبب الخلل في الادارة الى ضعف هذه القوة وعدم المبالاة في سيرها بالحق ، ودعا التحكم ان تنفصل عن الأتابكة ، وان يقوى سلطان الدولة الأيوبية بالاتفاق معهم والاتصال بهم ، والتعويل عليهم في تهديد الأتابكة ، فاستخدموا للصالح العام بل لولا هذه الامارة لما أذعنت الأتابكة لآل أيوب .

ويفسر ظهور هذه الامارة (امارة آل بكتكين) بحسن ادارة هذه البلدة وما يتصل بها من عشائر وقرى والقبض على قيادها حتى أذعنت بالطاعة ، وانما كانت قد ديرت مواهبهم الحالة التي كان عليها الأمراء ، وأحسنت الادارة ، فلم يداخلها سوء ، ولم تعرف بمكروه ، بل اشتهرت بالسمعة المقبولة ، وعرفت بالأخلاق الفاضلة . ولذا خذلت الامارات قبلها وبعدها . واذا كانت البلدة قديمة ، فانها لم تبلغ من الشهرة ما بلغتها أيام هذه الامارة ، فلم تشبه من سبقها .

وحالة اربل بعد انقراض هذه الامارة تعين مكانتها في تلك الأيام ، فالعمل لا ينفك عن المدينة أو اللواء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعدها صاحب صبح الأعشى قاعدة بلاد شهرزور ولا شك ان السياسة الرشيدة والادارة القويمة من أعظم العناصر الفعالة التي اكسبتها شهرة سابقاً وخملت في هذه الأيام بل أصابتها الضربة القاسية في أيام المغول ، فدمرت غالبها ، ولم يحدث فيها تجدد من تاريخ القراض آل بكتكين .

لم يتبدل وضعها كثيراً ، يؤيد ذلك الحال المشاهد منها ، فقد تطورت بها الحالات ، ولا تزال على ما حكاه الجغرافيون في مختلف الأزمان .

وما كانت عظمة المدينة في شاهق قصورها أو أبنيتها الضخمة ، فهذه ظواهر ، وانما تتجلى العظمة في بقعتها الصالحة ، والأنهر الوافرة ، والحالة الزراعية الملائمة ، والجبال الشاهقة ، والأراضي المنبتة وهكذا ففي هذه حياة المدينة ، وعليها قامت اربل .

كانت شهرزور في أيام آل بكتكين من مضافاتها ، وكذا كرخينا (كركوك) .

قال ياقوت : وهي قلعة حصينة ، ومدينة كبيرة ، في فضاء من الأرض واسع بسيط ، ولقلعتها خندق ، وهي في طرف من المدينة ، وسور المدينة ينقطع في نصفها وهي على تلّ عالٍ من التراب عظيم واسع الرأس . وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة . وهي شبيهة بقلعة حلب إلا انها اكبر وأوسع رقعة . وهي بين الزابين . تعدّ من أعمال الموصل ، وبينهما مسيرة يومين .

ولا تزال على وضعها هذا الا أنها لم تكن في ايام ياقوت من أعمال الموصل . وانما تابع الجغرافيين قبله . والا فانها انقطعت من الأتابكة .

* * *

ربض القلعة

وهذه اكتسبت سمعة أيام مظفر الدين كوكبري ، ونالها ما نالها من عمار قال ياقوت : « وفي ربض هذه القلعة في عصرنا هذا مدينة كبيرة عريضة طويلة ، قام بعمارتها ، وبناء سورها ، وعمارة أسواقها ، وقيساريانها الأمير مظفر الدين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كوكبري بن زين الدين كوچك علي ، فأقام بها ، وقامت بمقامه بها لها سوق ، وصار له هيبة ، وقاوم الملوك ونابذهم بشهامته وكثرة تجربته حتى هابوه ، فاحتفظ بذلك أطرافه ، وقصدها الغرباء ، وقطنها كثير منهم حتى صارت مصراً كبيراً من الأمصار ، وطباع هذا الامير مختلفة متضادة ، فانه كثير الظلم ، عسوف بالرعية ، راغب في أخذ الأموال من غير وجهها . وهو مع ذلك مفضال على الفقراء ، كثير الصدقات على الغرباء ، يسيّر الأموال الجمة الوافرة يستفك بها الأسارى من أيدي الكفار ... ومع سعة هذه المدينة فبنيانها وطباعها بالقرى أشبه منها بالمدن . واكثر أهلها أكراد قد استعربوا ، وجميع رساتيقها وفلاحيها وما ينضاف اليها أكراد . وينضم الى ولايتها عدة قلاع . وبينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام للقوافل . وليس حولها بستان ، ولا فيها نهر جار على وجه الأرض . واكثر زروعها على القنّي المستنبطة تحت الأرض . وشربهم من آبارهم العذبة الطيبة المريئة التي لا فرق بين مائها وماء دجلة في العذوبة والخفة . وفواكهها تجلب من جبال تجاورها » اهـ [1] .

مشاهدات صاحب معجم البلدان هذه قيمة ومهمة جداً في بيان وصفها . الا ان قوله لم يجد فيها من أهل الفضل سوى ابن المستوفي يدلّ على ضعف في التحقيق . وان ياقوت لم يبصر دقائق الأمور أو ما يحتاج الى خبرة وافية في ادارة أميرها ، فبعد أن نسب اليه أعمالاً جليلة لم يلتفت الى أنه لا يشبه غيره ، وان ما ألصق به من ظلم لعله كان قد نقله من اعداء كوكبري ... والظاهر أنهم التجار وأرباب الأموال ، فيعدون القيام بأمثال هذه مما يضرّ بهم ، فحاولوا التشنيع عليه ، وانه ثقل عليهم . والرجل دوّن ما سمع ، واعتقد بصحة ما قيل .

ومن المهمّ قوله اكثر أهلها اكراد استعربوا . فهذا كان بسبب الثقافة العربية الاسلامية بلا ريب ، وكان من أهمّ ما تعرّض له ياقوت اللغة المختلطة ،

(١) معجم البلدان ج ١ ص ١٧٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما أدت اليه ، وهي اللغة العامية الجارية بين الأهلين والقصائد المنقولة عن (شيطان العراق) تدل على ما قامت به المدارس من خدمة .

ومثلها ما هو شائع في هذه الأيام ويعدّ كنبز بين الكرد والعرب ولا غرض فيه الا تصوير الحالة ، وبيان درجة الاختلاط في اللغة . ومن الصواب الا نلتفت الى جهة النبز بل إلى ازالة النقص ببث روح العلم . وما كتبه ياقوت عن اربل الجديدة (ربض القلعة) كان عن أيامها الأخيرة ، ونسب العمل الى مظفر الدين كوكبري . فعدّها مدينة محدثة باعتبار ما بنى بصورة موسعة جداً وإلاّ فهي موجودة قبل ذلك بمدّة . فكأنها مدينة محدثة ، وان الأصل قد أهمل أو لم يبق منه ما يعدّ قديماً . وبعد وفاة كوكبري أصابتها ضربات عظيمة ، وحدثت فيها وقائع فلّت من غربيها ، وكادت تندثر لولا ان الحالة تقتضي التوسع دائماً فيعمر ما خرب ويعاد ما دمر عند عودة النظام واستقرار الحالة .

مرّ بنا ذكر بعض الحوادث الى انتهاء الدولة العباسية . أما ما جرى بعد ذلك وفي العهد العثماني فقد تقلبت بها الأحوال فصارت تابعة للسليمانية مرة ، ولشهرزور اخرى او لكركوك وهكذا عدّت أحياناً من مضافات الموصل مما زاد أو نقص في نطاق نفوذها حسب ما كانت تقتضيه السياسة وادارة المملكة .

وفي مواطن عديدة من هذا اللواء يسكن بعض القبائل العربية ، وفي اربل والتون كوبري (القنطرة) يسكن بعض الترك ، وفي بعض القرى ايضاً . وغالب أسماء بعض المواطن تركية والظاهر ان الزيادة جاءتهم أيام المغول من أذربيجان والاتصال قريب . ومن قبائلها التركية المعروفة (صاره لو) . وقرى عديدة .

ومن عشائر الكرد المعروفة :

١ — خوشناو .

٢ — ديزه يى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ — گردي ٠
٤ — بلباس ٠
٥ — بيشدر ٠
٦ — آكو ٠
٧ — بالكي ٠
٨ — سيان ٠
٩ — زراري ٠
١٠ — بالك ٠
١١ — سالهي ٠

هذا ٠ وقد تكلمنا في (كتاب عشائر الكرد) في العراق بصورة موسعة ، ومن بين هذه القبائل ما يطول القول فيه ٠ فاكتفي بالإشارة ٠

خاتمة القول

وهنا ننهي كلامنا بأن هذه الامارة من أقطاع أتابكة الموصل سنة ٥٢٢ هـ ، فرأت منهم جفاء فمالت الى آل أيوب سنة ٥٨٠ هـ ، ودامت على ولاء هؤلاء حتى سنة ٦٢٧ هـ ، وفي أول المحرم سنة ٦٢٨ هـ انقادت للخلافة العباسية حتى انقرضت سنة ٦٣٠ هـ ، فكانت في سياستها الخارجية ، وادارتها الداخلية وحمايتها للثقافة ، وقيامها بأعمال البر قدوة ٠ انتجت جملة صالحة من جملة العلم وأرباب القلم ، فخلدت أجمل الذكريات ، والوثائق التاريخية في مطالبها كثيرة لا محل لاستقصائها وكل ما ظهرت النصوص اكثر تجلت عظمتها ٠ والأمل أن تتكامل المطالب ٠

(بغداد) عباس العزاوي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مدارس دمشق وحماماتها

دخل حديثاً في حوزة دار الكتب الظاهرية مجموع خطي يحوي ثلاث رسائل عن مدينة دمشق وهو في مئتين ومئة ورقة . في كل صفحة ثلاثة عشر سطراً بخط واضح جلي . أبعاد الصفحة (٢٠ × ١٥) احيطت كتابة كل الصفحات من جميع أطرافها بخطين احمرين على هيئة اطار بأبعاد (١٥ × ٩٥٠) وذلك عدا الصفحتين من مفتتح الرسالة الأولى والثانية فقد جدول حول اسطر صحائفها بثلاث خطوط دقيقة سوداء عليها خط عريض من الذهب .

هذا المجموع خلو من تاريخ يدل على زمن كتابته ، وورقه من الورق المستعمل بعد القرن العاشر الهجري وكتابته تشبه خطوط الموصل .

فالرسالة الأولى : تبتدئ من الورقة الأولى وتنتهي في الورقة الحادية والسبعين . وقد جاء في أولها : « وبعد فاني قد اتيت في هذه الأوراق بذكر تاريخ بناء مدينه دمشق ومعرفة من بناها ، وطرف من أخبارها مما اخذته من تاريخ مدينة دمشق للشيخ الامام الحافظ ابي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر الدمشقي رضي الله عنه حسب ما توخيته من الاختصار ، وحذف الأسانيد من الأخبار المتعلقة بها ، وتلخيص المعنى من اللفظ الذي أورده المصنف » .

على ان المؤلف في آخرها نقل عن الذهبي والنووي وابن الأثير .

وجاء في آخر هذه الرسالة ما يلي : هذا ما وجد بخط الامام شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي شهبة الشافعي تغمده الله برحمته والحمد لله وحده .

ومن هذا يظهر موضوع الرسالة الأولى واسم مؤلفها . وقيمة هذه الرسالة في الرجوع الى نصوصها لمقابلتها بما ورد منها في الجزء الأول من تاريخ ابن عساكر المطبوع والمخطوط بالظاهرية بدمشق لكثرة التصحيف فيها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مؤلف هذه الرسالة : هو تقي الدين ابو بكر بن احمد بن محمد بن عبد الوهاب الاسدي الشهبي الدمشقي . فقيه ومؤرخ ، له تاريخ كبير ابتدأ فيه من سنة مئتين الى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وله تاريخ آخر جعله ذيلاً على تواريخ : الذهبي ، والبرزالي ، وابن رافع ، وابن كثير ، ابتدأه من سنة احدى واربعين وسبعمائة وانتهى به في سنة نيف وعشرين وثمانمائة . وهو في ثمان مجلدات . اختصره في مجلدين ، ثم اختصره في مجلد واحد وكتب حوادث زمانه الى يوم وفاته — اكثر من النقل عنه النعيمي في تنبيه الطالب تارة بقوله : قال ابن قاضي شهبة ، وأخرى بقوله : قال الأسدي . فهما لقبان لشخص واحد — ومن مؤلفاته طبقات للشافعية ، وأخرى للحنفية ، والمنتقى من نخبة الدهر في عجائب البر والبحر والمنتقى من تاريخ ابن عساكر — ولعله هذه الرسالة ، او ان له انتقاء آخر منه — والمنتقى من تاريخ الاسكندرية للنويري ، والمنتقى من الأنساب للسمعاني توفي سنة (٨٥١)[1] .

* * *

الرسالة الثانية : تبتدئ من الورقة (٧٣) وتنتهي في نصف الوجه الأول ، من الورقة (١٤٥) ويفصل بينها وبين الرسالة الأولى ورقة بيضاء . وقد جاء في أول صفحة منها :

« كتاب فيه جزء من فضائل الشام ودمشق[2] * وذكر ما فيها من الآثار والبقاع الشريفة تأليف * ابي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المالكي رواية ابي الحسن * علي بن احمد بن زهير التميمي المالكي رواية ابي الفضائل * ناصر بن محمود القرشي رواية سديد الدين ابي محمد * هبة الله بن الخضر بن طاوس عنه سماع * عبد الله بن عبد الغني المقدسي * وابنه ابي محمد الحسن بن عبد الله بن * عبد الغني رحمة الله تعالى * عليهم اجمعين * بمحمد * وآله * آمين .

---

(١) الضوء اللامع ، وشذرات الذهب .

(٢) جاءت في الأصل على شكل مثلث ولذلك جعلنا النجمة علامة لكل سطر منه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي الورقة الثانية منها : حدثنا الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المالكي بدمشق حرسها الله في المسجد الجامع سنة خمس وثلاثين واربع مئة .

وقيمة هذا الكتاب غير قليلة باعتباره مصدراً من مصادر تاريخ ابن عساكر رغم انه يحتوي كالرسالة الأولى على قسم كبير من الأحاديث المنحولة .

مؤلف هذه الرسالة : ترجمه ابن عساكر في ج (١٢) ورقة (٢٥٧) وجه (٢) من تاريخه مخطوطة الظاهرية وقال عنه : علي بن محمد بن صافي بن شجاع ابن محمد بن هارون ابو الحسن الربعي المعروف بابن ابي الهول . ونقل انه كان يزوّر سماعات يلصقها على الكتب لأجل ان يحدث بها فهو كذاب أو كأنه ، توفي سنة (٤٤٤) او (٤٤٣) .

* * *

الرسالة الثالثة : تبتدئ من نصف الوجه الأول من الورقة (١٤٥) وتنتهي في آخر الوجه الأول من الورقة (١٦٠) وقد جاء في أول صفحة منها :

جزء يشتمل من محاسن دمشق على عدد * مدارسها وربطها ودور الحديث * النبوي بها وعدد جوامعها ودور * القرآن وعدد حماماتها جمعه * لنفسه الحسن بن احمد بن زفر الاربلي * الشافعي المتطبب عفا الله عنه .

وهذه الرسالة هي خير ما في هذا المجموع ، فقد تضمنت تدليلاً جميلاً لمدارس دمشق ، صنفت فيها الى ستة فصول :

« **فصل اول** » في عدد مدارس دمشق ، وحصرها المؤلف في احدى وتسعين مدرسة . ثم قسمها الى : مدارس الشافعية ، مدارس الحنفية ، مدارس الحنابلة ، مدارس المالكية ، مدارس الطب .

« **فصل ثان** » في دور الحديث النبوي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« **فصل ثالث** » في دور القرآن .

« **فصل رابع** » في عدد الخوانك ، وضمنه بحثاً عن الربط ، وعرف الربط بانها الخوانك التي تختص بالنساء .

« **فصل خامس** » في عدد جوامع دمشق وحواضرها وما اتصل بحواضرها .

« **فصل سادس** » في عدد حمامات دمشق ، ما هو من داخلها ، وفي حواضرها ، ومتصل بحواضرها .

وكل هذه التصنيفات مقسمة الى قسمين : ما هو داخل سور دمشق ، وما هو خارج عنها .

واول من صنف في الكلام على مدارس دمشق فيما نعلم هو عز الدين ابن شداد فقد ضمن كتابه « الاعلاق الخطيرة » فصلاً قيماً عن مدارس دمشق وتصنيف انواعها كان أساساً ودستوراً لمن ألف في هذا الموضوع من بعده ، كما ضمنه أيضاً فصلاً لمساجدها ، وآخر لحماماتها وزياراتها وغير ذلك من مصانعها وأبنيتها ، وقد فعل مثل ذلك ببقية المدن الشامية كحمص وحماة وحلب وبعض بلدان الجزيرة الفراتية .

على ان اشهر كتاب في هذا الموضوع هو « تنبيه الطالب » للنعيمي فقد تداولته أيدي الناس واختصر عدة اختصارات تداولتها الأيدي أيضاً . وقد جعل دستوره في هذا الموضوع ما كتبه ابن شداد في الأعلاق الخطيرة فزاد عليها تراجم المنشئين لها والمدرسين فيها واستدرك على ابن شداد من المدارس ما بني بعد عصره .

ورسالتنا هذه التي صنفها الاربلي المتوفى سنة (٧٢٦) هي حلقة وسطى بين ما كتبه ابن شداد المتوفى سنة (٦٨٤) وما كتبه النعيمي المتوفى سنة (٩٢٧) فهي ترشدنا الى ان فكرة التأليف في مدارس دمشق كانت موطدة الأركان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قبل النعيمي صاحب تنبيه الطالب ، وقبل احمد بن حجي[1] صاحب كتاب « الدارس من أخبار المدارس » . كما انها ترشدنا الى ان هذه المصادر لم تكن مهملة الشأن بل كانت مسجلة في سجلات رسمية كما نقل الاربلي ص (٢٤٥) احصاء الخوانك والربط من جريدة الشيخ عبد الله غلام شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حمويه .

ومشيخة الشيوخ : وظيفة موضوعها التحدث على جميع الخوانك والفقراء التي تكون في بلدة شيخ الشيوخ والعادة في دمشق ان يتولاها من يكون شيخ الخانقاه السميساطية[2] . ولا شك بأنه كان لدى صاحب هذه الوظيفة سجلات وجرائد تحوي اسماءها واسماء النازلين بها ومبلغ المال المنفق على كل خانكاه كل يوم وما الى ذلك .

وبمقابل ذلك فقد يجب ان يكون للمدارس على اختلاف انواعها سجلات عند قاضي القضاة وناظر الأوقاف وشاهدها . ومن الجائز ان يكون الاربلي مؤلف هذه الرسالة لجأ الى هذه السجلات في المدارس كما لجأ اليها في الخوانك والربط .

ويزيد في قيمة هذه الرسالة الاعتبارات التي اعتبرها المؤلف فالنعيمي والعلموي ، يعتبران المدرسة العمرية مثلاً في مدارس الفقه الحنبلي ، ولكن الاربلي يعتبرها مثلها ص (٢٤٣) ويعتبرها أيضاً دار قرآن ص (٢٤٥) . ويؤيد ما ذهب اليه الاربلي شهادة ابن بطوطة فهو يقول في رحلته عن الصالحية : وبها مدرسة تعرف بمدرسة ابي عمر ، موقوفة على من اراد ان يتعلم القرآن الكريم من الشيوخ والكهول ، وتجري لهم ولمن يعلمهم كفايتهم من المآكل والملابس[3] .

وقد يكرر الاربلي ذكر المدرسة مرتين كالعزّية البرانية ، ذكرها مرة مع المدارس الحنفية ومرة ثانية في دور الحديث . وهو في ذلك يرشد الى ان هذه المدرسة كان لها فرعان : فرع للفقه الحنفي ، وفرع للحديث .

(١) توفي سنة (٨١٦) راجع ترجمته في الضوء اللامع ، وشذرات الذهب .
(٢) راجع صبح الأعشى ٤/١٩٣ (٣) مهذب رحلة ابن بطوطة ١/٨٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد يسمي المدرسة باسم يختلف عن تسمية النعيمي كالمدرسة الكردية ص.(٢٤٣) التي سماها النعيمي المجاهدية نسبة الى مجاهد الدين بزان بن مامين الكردي .

كما انه يثبت مدارس لم ير علينا اسمها كمدرسة ابن سنى الدولة ص (٢٤٢) الى غير ذلك من الفوائد الدقيقة التي توجد فيها .

ولا أعرف أحداً نقل عن هذه الرسالة الا ابن عبد الهادي في كتابه « عدة الملمات في تعداد الحمامات » فقد نقل عنها ولقب مؤلفها بأبي علي الاربلي .

وان ماتقدم من مميزاتها حدا بي الى نشرها ، فجعلت لجميع ما أحصاه أرقاماً ليتضح احصاؤها على الصحة لأن بعض ما أثبته المؤلف من الأسماء يختلف عما أحصاه عدداً ، وعلقت على الحمامات بما اطلعت عليه من النصوص المتعلقة بها ، وتركت التعليق على المدارس والخوانق والجوامع ـ الا ما لا بد منه ـ لوجود المصادر التي توسعت في الكلام عليها كتنبيه الطالب للنعيمي المخطوط ، وكخطط الشام ، ومختصر تنبيه الطالب للعلموي المطبوعين . وقد تصرفت تصرفاً قليلاً في بعض الكلمات فأثبتها في النص بما رأيته صواباً ونبهت في التعليقات على نص الأصل .

وهناك أشياء أخر اكتفي بالتنبيه اليها هنا وهي الأعداد فانها في الأصل غير مطابقة للقواعد العربية مثل :

ثلاثة مدارس ، وخمسة وثلاثون مدرسة

وعشرة ″ ، وثلاثة وأربعون ″ ، وأمثالها

فمشينا مع القاعدة فأثبتناها ثلاث مدارس وخمس وعشر مدارس خلافاً للأصل .

* * *

مؤلف هذه الرسالة : لم يحوجنا كثيراً الى التنقيب عنه . فهو قد عرض علينا شخصيته في أول رسالته ، فقال : يقول الحسن بن احمد بن زفر الاربلي الشافعي المتطبب اني حين وردت دمشق المحروسة وطال مقامي بها شاهدت بلداً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كثير المحاسن الخ . فأفادنا اسمه واسم أبيه وبلدته ومذهبه وصناعته ، وعرفنا العصر الذي عاش فيه فقال عن دار الحديث السكرية : وهي سكن الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، اعاد الله علينا من بركاته ، وعن الرباط القلانسي : تم بناؤه والفراغ منه في آخر سنة عشرين وسبعمائة ، وعن جامع الصاحب بالقماطلة : انه تم بناؤه سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، وعن جامع تنكز : أن بناءه تم في مثل هذا التاريخ ، وعن جامع كريم الدين : تم بناؤه سنة احدى وعشرين وسبعمائة ، وعن حمام درب الحجر : جدد سنة احدى وعشرين وسبعمائه ، وعن حمام تنكز : مثل هذا التاريخ ، وعن حمام النشأه الأمير ايلجي بغا سنة عشرين وسبعمائه ، وعن حمام الامير ابن صبح : تم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وهذا يدلنا على العصر الذي كان فيه لأنه لم يؤرخ لشيء من المدارس والجوامع والحمامات على كثرة ما عدّده الا ما كان معاصراً لزمنه . كما يدل انه شاهد في دمشق نهضة عمرانية أثرت في نفسه .

نشأته : لا نعلم عن نشأته الا ما حدث الحافظ الذهبي انه سمعه يقول : خلف لي ابي مالاً فأنفقته في الشهوات حتى أتلفته ، فنشت ورقة فوجدتها وثيقة على فلاح بغرارة شعير ، فأخذت له هدية بشيء يسير وتوجهت فأعطيتها لامرأته ، فقالت لي هو في الحرث ، فتمشيت اليه فكلمته ، واذا في رأس السكة في المحراث شيء مدور وقع ، فأخذته فأجدها برنية [1] صغيرة ثقيلة ملفوفة ، فقلت له انا اسبقك الى البيت ، ثم ابعدت ففتحتها فاذا فيها سبعون ديناراً ، فبت عنده وحاللته وسرت الى المدينة ومشى الحال بعد ذلك [2]

ويقول ابن العماد : انه سافر وتغرب ودخل الى بلاد العجم واشتغل بالطب [3] .

(١) اناء من خزف . قاموس (٢) الدرر الكامنة (٢ : ١١)
(٣) شذرات الذهب (٦ : ٧٢)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاربلي في دمشق : يظهر مما جاء في مقدمة رسالته من قوله : اني حين وردت دمشق المحروسة ، وطال مقامي بها ، شاهدت بلداً كثير المحاسن ، كامل الأوصاف ، قريباً من الاعتدال الخ انه أقام في دمشق مدة طويلة وأنه أحبها وألف هذه الرسالة شاهداً على شدة حبه لها ، وقال عن جامع الصاحب بالقماطلة انه تم بناؤه سنة (٧١٨) ، واذ ثبت ان المؤلف توفي في دمشق سنة (٧٢٦) نجزم انه اقام في دمشق مدة لا تقل عن ثمان سنين كان فيها مشتغلاً بالعلم يستفيد ويفيد ، فالذهبي يقول عنه ، سمع معنا الكثير وحصل أثبات سماعاته ، وألف كتباً وتاريخاً وسيرة نبوية [١] ، ولكن كيف كانت حياته في دمشق ؟

إن ما يفيده كلام المؤرخين أنه كان يعيش عيشة زهد وتقشف يسكن منزلاً من منازل الصوفية هو دويرة حمد [٢] . وهي خانكاه من خوانكهم ذكرها المؤلف في هذه الرسالة ص (٢٤٦) ويذكر الدكتور احمد عيسى انه كان مقيماً بدويرة حمد صوفياً بها وهو مرتب في مدرسة الطب وأذن له في المعالجة فلم يفعل [٣] ومن هذا يظهر زهده وقناعته ، فهو قانع بمرتب طالب يتقاضاه من ناحيتين

(١) الدرر الكامنة (٣ : ١١) .

(٢) البداية والنهاية ١٤ : ١٢٥ الدرر الكامنة ٢ : ١١ شذرات الذهب ٦ : ١٢ معجم الاطباء ١٦٠ ويذكر التميمي ان هذه الخانكاه كانت في درب السلسلة بباب البريد ، واذا كان درب السلسلة هو الدرب الذي يؤدي الى قبر السلطان صلاح الدين الأيوبي حيث يوجد في آخر هذا الدرب حمام لا يزال يدعى بحمام السلسلة ترجح لدينا أن يكون محل هذه الدويرة في الطريق الآخذ الى المدرسة العادلية والظاهرية من جهة باب البريد . وتعد هذه الدويرة أقدم مدارس دمشق وخوانكها فمنشئها توفي سنة ٦٠١ فتكون أقدم من السميساطية المتوفى منشئها سنة ٦٥٣ ومن الصادرية المنشأة سنة ٦٩١ وقد ترجم التميمي لعدة علماء من تولوا مشيختها أو نزلوا فيها ومن جملتهم مؤلف هذه الرسالة الحسن الاربلي نقل ترجمته عن ابن كثير .

(٣) معجم الأطباء ص ١٦٠ نقل ذلك عن ابن كثير وشذرات الذهب وليست هذه العبارة موجودة في النسخ المطبوعة منها ولا في تنبيه الطالب الذي نقل نص ابن كثير ولعل الدكتور نقل هذا النص من نسخة خطية من تاريخ ابن كثير فيها هذه الزيادة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من دويرة حمد صوفياً، ومن مدرسة طب طالباً، وانه لم يتعاط هذه المهنة مع ما كانت تدر من المال الجزيل ورغماً عن زهده هذا وعن ثناء العلماء عليه وتوثيقه فانه لم يسلم من لسان الذهبي الذي كان حانقاً على الفلسفة والفلاسفة فبعد ان يقول عنه: سمع معنا الكثير وكان صادقاً ـ يقول ـ ولكن كان مظلماً في دينه ونحلته متفلسفاً، وغالب تاريخه تراجم شعراء ومعها تراجم غريبة تدل على فضله [1].

ومن شعره [2]:

واذا المسافر آب مثلي [3] مفلساً صفر اليدين من الذي رجاه
وخلا عن الشيء الذي يهديه لـ لاخوان عند لقائهم اياه
لم يفرحوا بقدومه وتثقلوا بوروده وتكرهوا لقياه
واذا أتاهم قادماً بهدية كان السرور بقدر ما أهداه

توفي المترجم بالمارستان الصغير [4] سنة (٧٢٦) ودفن بباب الصغير عن ثلاث وستين [5] سنة.

١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٦
٣ نيسان سنة ١٩٤٧

محمد أسعد طلس

وهذا مطلع الرسالة:

(١) الدرر الكامنة (٢) شذرات الذهب (٣) أورده الدكتور أحمد عيسى هكذا:
واذا المسافر آب مُقلى مفلسا
(٤) ويسمى المارستان الدقاق ومحله كان قبلي بيوت الطهارة التي على باب الجامع الاموي الغربي
(٥) هكذا في تاريخ ابن كثير المطبوع وتلبية الطلب نقلاً عن ابن كثير أيضاً. وفي معجم الأطباء نقلاً عن ابن كثير: عن ثلاث وسبعين، وهو مخالف لما في تاريخ ابن كثير.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، محمد وآله الطاهرين ، وصحبه المنتخبين .

يقول الحسن بن احمد بن زفر الاربلي الشافعي المتطبب : اني حين وردت دمشق المحروسة ، وطال مقامي بها ، شاهدت بلداً كثير المحاسن ، كامل الأوصاف ، قريباً من الاعتدال ، يجد الانسان كل ما يحتاج اليه في انتظام مصالحه ، لسهولة موجوده

ثم رأيت لدمشق خصائص كثيرة : منها حسن تقسيم المياه حتى يدخل بنفسه الى دورهم وحماماتهم وسقاياتهم ، ومنها دوام سائر الفواكه الطيبة ، واستمرارها طول السنة ، وكذلك مشمومها ومحمضاتها كالنارنج والاترنج والليمون والكباد ، وهو نوع من الاترنج ، لا ينقطع وجودها من دمشق صيفاً ولا شتاء .

ورأيت من محاسنها حسنَ عمائرها ، وبساتينها وكثرة مدارسها وحماماتها ، فاستخرت الله تعالى ، وجمعت جزءاً يشتمل على مدارسها ، وعلى دور الحديث النبوي بها ، وعلى خوانكها ، وربطها ، وجوامعها ، وعدد حماماتها .

واعرضت عما سوى ذلك ، فاني لو جمعته كان يستدعي مجلداً كبيراً أو مجلدات وهذا القدر الذي اريد ان اذكره في هذا الجزء من محاسن دمشق كاف في المقصود ، لأن به يستدل على باقي محاسنها ، وبه يعرف كمال شرفها ، وهذا حين الابتداء بالمقصود .

فصل اول

في ذكر عدد مدارس دمشق وعدتها احدى وتسعون[1] مدرسة

(١) في الأصل : تسعين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تفصيلها

(١) مدرسة العادلية الكبيرة (٢) العادلية الصغيرة (٣) الظاهرية (٤) البادرائية[١] (٥) القيمرية (٦) الامينية[٢] (٧) الناصرية (٨) المسرورية (٩) الاقبالية (١٠) الجاروخية (١١) التقوية (١٢) العزيزية (١٣) المجاهدية (١٤) الرواحية[٣] (١٥) الفلكية (١٦) الركنية (١٧) العذراوية (١٨) العصرونية (١٩) الشامية الجوانية (٢٠) الاكزية (٢١) الطيبة (٢٢) الصلاحية (٢٣) الكردية[٤] (٢٤) الطبرية (٢٥) السامرية[٥] (٢٦) العادية (٢٧) الدماغية (٢٨) النجيبية (٢٩) القليجية (٣٠) الفتحية (٣١) الرواحية .

وفي الجامع الأموي ثلاث مدارس وهي : (٣٢) المدرسة الغزالية (٣٣) والقوصية (٣٤) والكلاسة .

فهذه جملة عدد مدارس الشافعية التي في داخل مدينة دمشق وهي خمس وثلاثون مدرسة .

ولهم خارج دمشق ثمان مدارس وهي : (٣٥) المدرسة الأتابكية (٣٦) الشامية البرانية (٣٧) الظاهرية (٣٨) الفرخشاهية (٣٩) الاسدية (٤٠) اليهنسية (٤١) مدرسة ابن سناء الدولة (٤٢) مدرسة السبع مجانين .

آخر عدد مدارس الشافعية ، ومبلغها ثلاث وأربعون مدرسة .

* * *

ذكر عدد مدارس الطائفة الحنفية

وجملتها احدى وثلاثون . داخل دمشق منها احدى وعشرون مدرسة وهي :

(١) مدرسة الظاهرية (٢) والنورية (٣) والصادرية (٤) والبلخية (٥) و القليجية

(١) في الأصل : الباذرايية والصواب ما أثبتناه لأن منشئها نجم الدين البادرائي منسوب الى بادرايا قرية من عمل واسط .

(٢) في الأصل : الأميمنية .

(٣) في الأصل : الدواحية .

(٤) المراد بالكردية : المجاهدية .

(٥) في الأصل : السامرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٦) والخاتونية (٧) والريحانية (٨) والجوهرية (٩) والقيمازية (١٠) والطرخانية (١١) ومدرسة القلعة (١٢) والعزية (١٣) والعذراوية (١٤) والمعينية (١٥) والدماغية (١٦) [و] المقدمية (١٧) والشبلية (١٨) والاقبالية (١٩) والفتحية (٢٠) ومدرسة القصاعين

ولزم بالجامع الاموي مدرسة واحدة وتعرف (٢١) بزاوية الحلبيين[١] .

ولزم خارج دمشق عشر مدارس وهي (٢٢) المدرسة الزنجاريـة[٢] (٢٣) والمعظمية (٢٤) والمرشدية (٢٥) والشبلية (٢٦) والفرخشاهية (٢٧) والعزية (٢٨) والخاتونية (٢٩) والركنية (٣٠) والعلمية[٣] (٣١) والمارداينية .

آخر مدارس الحنفية

* * *

ذكر عدد مدارس الطائفة الحنبلية

وجملتها عشر مدارس . من ذلك داخل دمشق ست مدارس وهي :

(١) المدرسة الحنبلية (٢) والجوزية (٣) والمسمارية (٤) والصدرية .

ولزم بالجامع الاموي مدرستان: وهما (٥) حلقة الاوزاعي[٤] (٦) وحلقة المحراب[٥]

ولزم خارج دمشق بجبل الصالحية خاصة اربع مدارس . وهي: (٧) دار الحديث الأشرفية (٨) والصاحبية (٩) والضيائية (١٠) ومدرسة الشيخ ابي عمر رحمه الله

آخر مدارس الحنابلة .

---

(١) في الأصل : الحلبين .

(٢) في الأصل: الزنجالية ، وفي مختصر تنبيه الطالب للعلموي : الزنجارية ، ويقال لها الزنجبلية

(٣) في الأصل العالمية ، والصواب ما أثبتناه لأنها منسوبة الى علم الدين سنجر المظفري .

(٤) في شذرات الذهب حوادث سنة ٣٤٧ وفيها توفي القاضي أبو الحسن بن خرام ... وهو آخر من كانت له حلقة بجامع دمشق يدرس فيها مذهب الأوزاعي ويقول النعيمي في تنبيه الطالب (٢ : ٣١١) مخطوطة المجمع العلمي : وجدت بخط الشيخ تقي الدين الاسدي في تعداد مدارس الحنابلة : للحنفية والحنابلة حلقة الاوزاعي ، وللحنابلة حلقة السفينة وحلقة المحراب .

(٥) أي محراب الحنابلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر مدارس الطائفة المالكية

وهي اربع مدارس ، وكلها داخل دمشق وهي : (١) المدرسة النورية (٢) والشرابيشية[١] (٣) والصمصامية .

ولهم بالجامع الاموي واحدة وتسمى (٤) حلقة السفينة[٢] .

* * *

ذكر عدد مدارس الاطباء

الموقوفة على المشتغلين بعلم الطب خاصة وهي ثلاث مدارس ، منها مدرستان داخل دمشق وهما (١) المدرسة الدخوارية ، والمدرسة الدُنيسرية ، ومدرسة واحدة خارج دمشق وهي المدرسة البيمارستانية .

آخر مدارس الأطباء .

* * *

فجملة عدد المدارس المذكورة المفصلة ههنا احدى وتسعون مدرسة

تفصيلها

المدارس الشافعية ثلاث واربعون مدرسة .

المدارس الحنفية احدى وثلاثون .

المدارس الحنبلية عشر مدارس .

المدارس المالكية اربع مدارس .

[مدارس] الأطباء ثلاث .

فصل ثان

في عدد دور الحديث النبوي وجملتها اثنان وعشرون داراً

منها داخل دمشق ست عشرة داراً وهي : (١) دار الحديث الأشرفية

---

(١) في الأصل : والشرابية (٢) تقدم نص النعيمي عنها والعلموي عدها مدرسة حنفية ، وذكرا أن للمالكية زاوية في الجامع الأموي ملاصقة للمقصورة الحنفية من غربي الجامع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢) والنورية (٣) والظاهرية (٤) وتربة أم الصالح (٥) والنفيسية (٦) والقوصية (٧) ومشهد عروة (٨) والكروسية (٩) ومقصورة المالكية ، وتعرف بمقصورة الخضر [١] أيضاً (١٠) والفاضلية (١١) وقراءة حديث بالمدرسة الناصرية (١٢) والصدرية الحنبليه (١٣) والقليجية [٢] الحنفية (١٤) والشقيشقية (١٥) والدوادارية العلمية (١٦) ودارالحديث السكرية وهي سكن الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، اعاد الله علينا من بركاته .

ودور الحديث التي في خارج دمشق ست هي : (١٧) دار الحديث العزية بشرف [٣] الميدان .

ومجيل الصالحية خمسة وهي : (١٨) دار الحديث الأشرفية (١٩) والضيائية (٢٠) والعالمة (٢١) والسراجية (٢٢) واليغمورية .

فصل ثالث

في عدد دور القرآن بدمشق

وهما داران : داخل دمشق (١) مدرسة ابن المنجا [٤] (٢) وبجبل قاسيون مدرسة الشيخ ابي عمر .

فصل رابع

في ذكر عدد الخوانك التي بدمشق للرجال والنساء

اخبرني الشيخ عبد الله غلام شيخ الشيوخ صدرالدين ابن حموية من جريدته فقال: عدة الخوانك والربط التي بدمشق اربع واربعون ما بين خانقاه ورباط .

منها داخل دمشق اثنا عشر خانكاه [٥] (١) الخانكاه السميساطية [٥]

(١) مكانها موضع محراب الحنابلة اليوم وهي غير مقصورة المالكية (٢) في الاصل: القليجة (٣) في الأصل : بسوق الميدان والمراد بالشرف الشمالي ، والعزية هي التي تقابل مدرسة التعزيز الأولى من جهة القبلة ، والمراد بالميدان ميدان الحرجة (٤) هي دار القرآن الوجيهية منسوبة للشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان المنجا المتوفى سنة (٧٠١) راجع دور القرآن في دمشق للنعيمي ص (٥٠) ومختصره للعلموي ص (٨) (٥) في الأصل : السمياطية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢) الأندلسية (٣) الشهابية (٤) النجمية (٥) لصلاحية (٦) دويرة حمد [١] (٧) المجدية (٨) الثويائية (٩) الاسدية (١٠) رباط الشيخ ابي البيان .

ومنها خارج دمشق اثنا عشر خانكاه [٢] وهي (١١) خانكاه خاتون (١٢) المجاهدية (١٣) وخانكاه الطاحون (١٤) النجيبية (١٥) الحسامية (١٦) الطواويس (١٧) قصر شمس الملوك (١٨) الشقارية [٣] بالنيرب (١٩) المقدمية (٢٠) والشبلية (٢١) مسجد ابي صالح (٢٢) خانكاه الناصرية . قال :

وعدد الربط وهي الخوانك التي تختص بالنساء عشرون رباطاً .

ومنها داخل دمشق خمسة عشر رباطاً وهي : (٢٣) رباط الحبشية (٢٤) ورباط الغرز خليل (٢٥) ورباط جاروخ (٢٦) ورباط اسد الدين (٢٧) ورباط الست عذرا (٢٨) ورباط الركن الفلكي (٢٩) ورباط بلدق (٣٠) رباط الأساكفة (٣١) ورباط الحواجبية (٣٢) ورباط صارم الدين المطروحي (٣٣) ورباط جمال الدين المطروحي (٣٤) ورباط النجارين (٣٥) ورباط باب الجابية (٣٦) ورباط السقلاطوني (٣٧) ورباط البغدادية

ومنها خارج دمشق خمس ربط وهي : (٣٨) رباط المزة المعروف بالحواجبية (٣٩) ورباط اسد الدين (٤٠) ورباط ابن سويد بالصالحية (٤١) ورباط الحبقيق (٤٢) ورباط فيروز .

آخر عدد الخوانك والربط

يقول الحسن جامع هذا الجزء : وقد انشأ الصاحب عز الدين حمزة المعروف بابن القلانسي (٤٣) رباطاً بجبل الصالحية قريباً من حمام الزهور ، وتم بناؤه والفراغ منه في آخر سنة عشرين وسبعمائة . فصارت عدة الربط والخوانك مع هذا الرباط خمساً واربعين .

يتبع :

---

(١) هي التي كان يسكنها المؤلف (٢) كذا في الاصل : وهي التي بقي منها بعض قبة في بستان المأذنة قرب الربوة ولا يزال فيها حجر نقش عليه اسم الشقاري. فوق السين ثلاث نقط وكل القاف مهملة من النقط والذي في تنبيه الطالب وشذرات الذهب : السفاري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العامي والفصيح (١)

- ٦ -

تابع لما نشر ج ٢٠ ص ٤٢٣

دابك على دابه

د ا ب — وقالت العامة دَابَكْ على دَابُهْ ودِرْدابك على دِرْدابه بمعنىً واحد أي عادتك جارية على وفق عادته وأنت ماضٍ في تتبع حالاته

وفي اللغة الدَّأب بالهمز العادة وتركُ الهمزِ لغة يقالُ فيها دابَ يدوب دَوْباً كما يقولون دأب يَدْأب دأباً وهو الدَّيْدبُون والدَّيدن قال الفراء أصله دأبت الاَّ ان العرب حولت معناه الى الشأن فهو مجاز كما في الأساس والدأب أصله في كلام العرب هو الدؤوب اي الاجتهاد في السير

وأما الدِرْداب فهو محرّف من الديدب ابدلوا الياء راءً ومدُّوا حركةَ الدال الثانية فولدت الفاً كما قالوا في تبيهس تبهرس اذا تبختر وربما يقال ان اصله من الدُرْبة وهي العادة • دَرب في الأمر دُربة اذا اعتاده وهي الدُرابة أيضاً وتدرَّب اعتاد •

د ب ب دَبَّه — وقالوا دَبَّهُ اذا رماه من علو الى سفل أو ألقاه على الأرض دَفْعاً وهي إما من ذبَّ عنه اذا دفع ومنع والذبُّ في اللغة كما جاء في لسان العرب الدفع والمنع والطرد ذبَّ عنه يذب ذبّاً اذا دفع ومنع وقال في موضع آخر وذبَّ الذباب وذبَّه نحّاه ولا يزالون في العراق يقولون ذبّه بمعنى القاه أو يقال هو من تبهُ بمعنى أهلكه وعذّبه وهذا الوجه هو ظاهر الكلفة •

د ب س الدَّبُّوس — الدَّبُّوس بفتح أوله واحد الدبابيس هكذا تلفظه العامة وهي المقامع من حديد وغيره عن أئمة اللغة وكأنه معرب دبوز قال في التاج والصواب ان يكون مفرده (دُبوس) بالضم كذا ضبطه غير واحد •

(١) كتابي « رد العامي الى الفصيح » •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم استعير لما يُخرم ويُجمع به الورق والثياب وهو ابرة موضع خرتتها كُرة تمنع انفلاتها ثم عم لكل ما يخرم به الورق والثياب ولو لم يكن ذا كُرَة وبه سمي ما يجمع به الشعر ويُحفظ نظامه دبوساً . وهذا في اللغة يسمى العقاص وفسروه كما جاء في التاج نقلاً عن بعضهم بأنه مثل الشوكة تصلح به المرأة شعرها وهو في الأصل خيط تشدّ به أطراف الذوائب .

د ب ش الدبش — الدَبْشُ عند العامة (بالفتح) رذال الحجارة واسقاطها وفي اللغة الدَبَش (محركة) سقط المتاع من أثاث البيت ، وربما كان محرفاً عن الجماش وهو ما يوضع بين الطي والجال في البئر ويكون غالباً من هذه الحجارة (راجع ج م ش)

وتقول العامة دَبَش الحائط اذا وضع وراء الساف (المدماك) من هذا الدبش ليقويه ويقوّي دعمه كما يوضع جماش البئر

ويقولون دَبَّش له وكلامه دَبَّاشي اذا كلّمه بكلام جاف غليظ وهو مأخوذ من الدبش هذا .

د ب ق الدِبْق دَبِق عليه — وتقول العامة دبَّق على الشيء اذا لزمه ولصق به وفي اللغة الدِبق بالكسر والدابوق عن الفراء والدبوقاء (من كتاب سيبويه) غراء يصاد به الطير وقال الفراء هو حمل شجرة في جوفه كالغراء يلزق بجناح الطير . ودبَقه ودبَّقه اصطاده بالدبق فتدبق ودبَّق في عيشته لصق

فاستعمال العامة صحيح فصيح .

د ب ك الدَبْكة — ويقولون دَبَك اذا رقص الدَبكة وهي ضرب من الرقص الريفي فيه خطو متقارب ثم يضرب الراقص برجله الأرض ويقفز الى غير موقفه الأول وهكذا حتى يتم دورة الحلقة .

وأحسب انها من دَرْبَك لغة في كَرْبَد قال صاحب التاج في مادة ك ر ب د كربد في عدوه جدّ فيه وأسرع وقارب الخطو كَدَرْبَك . فكأن الذي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جاء في هذا المعنى لغتان كربد ودربك والعامة اخذت باللغة الثانية وحوّلت الراء باء ثم ادغمتها في اختها . وتعاقبُ الراء والباء له مثيل في الفصحى فقد جاء الأصحر والأصحب لذي اللون الضارب الى الحمرة وقالوا نقر البيضة عن الفرخ ونقبها .

د ب ل الدَبْلَة — ويقول العامي لمن يغتاظ من عمله ويجلب عليه الهم دَبَلْتني يا فلان ورَبَّبت الدَبْلة على قلبي وأنا مدبول منك . ويعرفون الدبلة بأنها داء في الجوف ينشأ من الهم

والدَبْلة في اللغة خراج في الجوف والدبال قروح تثقب الجوف وهي الدُبلة والدُبيلة بالتصغير كما في القاموس مأخوذة من الاجتماع لأنه فساد مجتمع يقوله صاحب التاج

دوبل — ويقولون دَوْبَل اذا أطرق برأسه الى الأرض والاسم عندهم الدَوْبَله ويراد بها أنه تشبه بالدَوْبل وهو الخنزير لأن من عادة الخنزير ان يطأطئ برأسه الى الأرض دائماً .

د ج د ج دجدَج . تشتش — وقالت العامة دجْدَج لحمه وتَشْتَش اذا كثر واسترخى وتشتش الوَرَمُ اذا رَبا وانتفخ في استرخاء فاذا قالوا تشّ الورم فانهم يعنون به انه ذهب وفشّ

أما اصل دَجْدَج فهو في ما أرى تجنيج على البدلية اذا صح قول الجوهري بأن معناه كثر لحمه واسترخى ولكن صاحب القاموس خطّأ الجوهري وقال إنما هو تبجبج بالباء الموحدة وردّ صاحب التاج على القاموس بأن الذي ردّ به (على الجوهري) هو قول الهروي .

نقول ان اصلها بجبج تجنباً للخلاف المذكور واما الابدال بين النون والدال فهو وارد في الفصيح كما في قولهم مَرَن على العمل ومَرَد عليه . والدال والباء أيضاً يتعاقبان مثل قولهم زبَد شدقه وزَبَّب اذا تكلم فظهر الزبد عليه ووَصَب بالمكان ووصد اذا أقام وثبت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

د ح ذ ل دحدله – وقالوا دحْدَله اذا دحرجه أو لفّه كالأسطوانة وألقاه على الأرض وهو في اللغة دحدره بالراء (راجع ح د ل) .

د ح س الداحس والدوحاس — الداحس والدوحاس عند العامة بثرة أو قرحة في الاصبع أو اليد ثرم وتؤلم والفعل منها عندهم دَوْحَست الاصبع أي أصابها الدوحاس وهو في اللغة الداحس والداحوس كذا في التاج وسئل الأزهري عن الداحس فقال هو بثرة تظهر بين الظفر واللحم فينقلع منها الظفر ورواية اللسان « فقال قرحة تخرج باليد تسمى بالفارسية بَرْوَرة » . وقال الزمخشري في الأساس « مابي داحس . وهو تشعث الاصبع وسقوط الظفر قال مُزَرِّد :

تشاخت ابهاماك ان كنت كاذباً ولا بَرِئا من داحس و كُناع[1]

أقول وقد اختلفت الرواية في هذا البيت فرواه في اللسان تشاخص بالصاد المهملة ونسب الرواية الى ابي علي وبعض أهل اللغة وذلك في مادة (د ح س) ثم أعاد الشاهد في مادة (ش خ س) بالسين المهملة بعد قوله تشاخس قحفا رأسه اذا تباينا واختلفا .

وجاء في التاج في المادتين بالسين المهملة ونسب الرواية الى ابي علي فهل رواها ابو علي على الوجهين أو ان احداهما غلط والذي يلوح لي ان رواية السين هي أصح الثلاث وان كان يصح تخريج الروايتين الاخريين على وجه صحيح

أما تشاخس فقد جاء في التاج يقال ضربه فتشاخس قحفا رأسه أي تباينا واختلفا عن ابن دريد وقد استعمل في الابهام . اهـ .

وأما تشاخص فقد جاء في اللغة وشخص الجرح انتبر وورم عن الليث وفي المحكم شخص الشيء يشخص شخوصاً انتبر وشخص الجرح ورم . اهـ

وأما تشاخت بالتاء فهي من شَخُت شخوتة فهو شخت وشخيت وهو النحيف الجسم الدقيقه وقيده في لسان العرب لا من هزال ونسبه صاحب التاج الى غير اللسان من الأمهات أيضاً .

(١) الكُناع قصر البدين من داء على هيئة القطع والتعقف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

د ح ش دَحشه — ويقولون دحش الشيء في الشيء اذا أدخله بقوة وهي في اللغة دَحسه بالسين المهملة . قال في اللسان دحس الثوب في الوعاء : أدخله قال :

يؤرُّها بسمعد[1] الجنبين كما دحست الثوب في الوعائين

وقال في النهاية الدَحْس والدَسّ متقاربان ومنه حديث عطاء : حقّ على الناس ان يدحسوا الصفوف حتى لا يكون بينهم فُرَج أي يزدحموا ويدسوا أنفسهم بين فُرَجها . اهـ . وفي حديث سلخ الشاة فدحس بيده حتى توارت الى الابط

وعلى هذا فتكون العامة أبدلت السين شيناً وهو وارد في الفصيح كالروسم والروشم والتشمير والتسمير . أو يكون من دَخَس قال في اللسان يقال دخس في الشيء اذا دخل . الليث الدَخْس اندساس شيء تحت التراب كما تُدْخس الأثفيَّة في الرماد وكذلك يقال للأثافي دواخس قال العجاج :

« دواخساً في الأرض الا شُعَفا » اهـ .

د ح ل دحل في الأمر وداحل فيه — وقالوا دحلُ في الأمر اذا عالج ويقال كثيراً ما دحلت فيه حتى أجاب بمعنى حادرته ورددت عليه الكلام مرات حتى أجاب ويقولون داحَلَه في ثمن السلعة أي رادّه وماكسه . وفي اللغة الدَحل المماكس في البيع حتى يتمكن من حاجته وداحله ماكسه عن التهذيب .

د خ ش المداخشة — المداخشة والمداغشة (على البدل) عند العامة الممارسة والاختلاط في الأمور يقولون عَرَف فلان كيف ينصرف لكثرة مداخشته .

وجاء في اللغة دغدشوا وتدغدشوا اذا اختلطوا في حرب وصخب وما أشبه ذلك . الأولى عن ابن الاعرابي والثانية عن ابن عبّاد .

دوح الدودَحة — وقالوا فلان يتدودح في مشيه وهو يمشي دَوْدَحة أي مشية القصار السمان

(١) اسمعد امتلأ غيظاً واسمعدت أنامله تورمت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدودح في اللغة القصير السمين وقال صاحب التاج الدودح كجوهر الغليظ البطن والدَوْدَحة السمَن مع القِصَر ذكره ابن جني ولم يفسره وفسره صاحب القاموس . وهو لغة في الدَحْدَح والدحداح . ورجل دَحْدَح ودِحْدِح ودحداح ... قصير غليظ البطن كذا في لسان العرب

والعامة لا تزال تعرف الدَحْدَح لهذا المعنى ومن أمثال عامتنا في جبل عامل «كل قصير ودحْدَح يمشي وقلبو يقدح وكل طويل وهايف يمشي وقلبو خايف» يريدون من هذا المثل ان القصير شجاع والطويل جبان .

درب الدرْب — الدَرْب عند العامة الطريق مطلقاً . والسالكوه هم الدرّابة وقد تدَرَّب نحو الشيء أي أخذ طريقه اليه

ولكنه في اللغة أخص من ذلك فهو باب السكة الواسع والباب الأكبر وكل مدخل الى بلاد الروم والطريق غير النافذ فاستعمال العامة ، وهو استعمال الخاص في العام ، من المجاز .

دردر ما عاد دَرْدَر علينا — وقالوا ما عاد دَرْدَر لهذه الجهة وما عاد دردر علينا أي لم يتحرك لقصدها ولا سلك الطريق اليها وهو من دَرَزِ الطريق أي مدرجته كما في اللسان وقالت العرب ادرَّه حركه وبه فُسر الحديث (بين عينيه عرق يُدِرُّه الغضب) أي يحركه هكذا فسره في اللسان وجاء فيه أيضاً درَّ الفرس دريراً ودِرَّةً عدا شديداً أو عدواً سهلاً متتابعاً .

وتدردر يذهب ويجيء . يترجرج . قال الراجز :

اقسم ان لم تأتنا تَدَرْدَرُ ليقطعن من لسان دُرْدُر

أي تتدَرْدَر .

والعامة صاغت من درر الطريق فعلاً فقالت أولاً تدرر أي سلك دَرَر الطريق ثم قالت تدردر أي تدرج على مدرجة الطريق أو هي من تدردر المضاعفة أي تذهب وتجيء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

د ر غ دَرَغه بالوحل — ويقولون درغه بالوحل ودردغه (للتكثير) اذا لطخه به وأصلها رَدَغه والعرب قالت ردّغه بالتشديد وهو من الرَدَغة والردْغة وهي الطين . ومكان رَدِغ وَحِلٌ . وفي النهاية والرَدغة بسكون الدال وفتحها طين ووحل كثير وتجمع على رَدَغ ورِداغ وفي الحديث منعتنا هذه الرِداغ عن الجمعة .

د ر ف الدَرْفة — الدَرْفة عند العامة مصراع الباب ولكل باب درفتان قال في التاج وهكذا يستعمله العوام . قلت : وهكذا الى اليوم وبعضهم يعجم الدال فيقول ذرفة .

وأصلها فيما أرى الدَفّة حوّلت الفاء الأولى راء كما حولوها في كدّسه فقالوا كردسه بمعنى جمع بعضه فوق بعض وقد استعمل ابن بطوطة الدَفّة لمصراع الباب . والدَفة من كل شيء جانبه أو صفحة جنبه ودفتا المصحف جانباه

ثم توسعوا في الدُف والدَفة فأطلقوهما على الألواح التي يتخذ منها مصراع الباب فقالوا لكل لوح منها دفّ واشتقوا منه فعلاً فقالوا دفّ السقف اذا بسط الألواح فوق خشبه .

د ر ك ب دَرْكَبه ودكربه — وقالوا دركبه بمعنى القاه من علو الى سفل دفعاً ودحرجة ، وربما كان أصلها زردبه اذا دحرجه وألقاه في زرداب وهو منحدَر السيل والزاي والدال يتعاقبان في الفصيح مثل دحل عنه وزحل والمستوفد والمستوفز في قعدته وكذلك يتعاقب الدال والكاف مثل صدمه وصكمه اذا دفعه وحشد القوم وحشكوا

أو أصلها دحقبه اذا دفعه من ورائه دفعاً وكأنهم قالوا فيها دقحبه أولاً (على القلب) ثم انتهت بالابدال الى دكربه

أو أنها من دَكم في صدره اذا دفع ودَكمه داس بعضه على بعض أو جمعه أبدلت العامة الميم باءً وهذا الابدال كثير في كلامهم فصارت دَكبه ثم زيدت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الراء ثانية فصارت دركبه وهذه الزيادة أي زيادة الراء معروفة في كلامهم فهي في العامي من الفصيح شَرْبَكَه وشَبَكَه وتخربطت البلاد وتخبَّطت اذا وقع فيها الفساد وفي الفصيح على الفصيح مثل خشب العمل وخشربه اذا لم يُحكمه وبحث التراب وبخثره راجع (ح ر ث ه) .

د ق ق المِدقَّة الدِقماقَة — مُدقَّة الكُبَّة هي التي تسمى في جبل عامل الدقماقة وجمعها عندهم الدقاميق ولكن تحريفها بهذا الشكل عن المدقة غريب . وهي ما يُدق به اللحم وهي المِدَق والمِدَقة (وصفاً) والمُدُقة (اسماً) ولا يخص أهل اللغة بها ما يدق به اللحم وانما هي عندهم المِرْفس قال في التاج ورفس اللحم وغيره منَ الطعام رَفْساً دقَّه وقيل كل دقٍ رفس وأصله في الطعام والمِرْفس لما يدق به اللحم اه .

د ق ن الدَقْن — جاء في الأساس . وأهل بغداد يقولون في دَقْنك أو في لحيتك . وقال صاحب التاج بعد نقل هذا القول وكذا عند عامة اهل مصر وليست بفصيحة وأقول وكذا هي عند العامة في بلاد الشام وأما الفصيح فيقال دَقَن في لحي الرجل اذا لكزه بجمع كفيه ويقال للمحروم دُقِن في لحيته كما في الأساس .

والفصيح في الدَقْن الذَقَن محركة بالذال المعجمه ، وهي مجتمع اللحيين من اسفلها (مذكر) جمعه اذقان وذقون وأما تسمية الشعر النابت عليه ذقناً فهو مولد .

احمد رضا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب مُوقد الأذهان ومُوقظ الوسنان

في الألغاز النحويّة والنكت الأدبيّة لابن هشام

في خزانة كتب مسجد أحمد باشا الجزار في مدينة عكا وبضمن مجموعة صغيرة بالقطع الأصغر من الصغير طول الصفحة منها (١٧) سانتيمتراً وعرضها (١٠) سانتيمترات وفي كل صفحة منها ١٥ سطراً وفي السطر الواحد من ست كلمات الى عشر كلمات كتيّب صغير الحجم بالاسم الذي عنونّا به هذه المقالة جاء في مقدمته وهو بخطّ احمد بن سليمان المفتي الشافعي نسخه في ٢١ ربيع الأول سنة ١١٨٨ هـ:

« بسم الله الرحمن الرحيم: قال الامام العلاّمة جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام رحمه الله تعالى أما بعد حمد الله الفاتح عقد الاعجاز المانح بالايجاز جاعل علم العربية في العلوم كالطراز فيه تفكّ مقفلات الألغاز ويتضح ما في التنزيل من الايجاز في وجه الاعجاز وصلاته على أفضل الأنبياء الذي أسكت بفصاحته الخطباء والشعراء والرّجاز وعلى آله وأصحابه الذين من ائتمّ بهم فقد فاز ».

فقد جمعت في هذه الأوراق البسيرة شذرة من الألغاز النحوية ونبذة من النكت الأدبية جعلتها لاستخراج الأحاجي عنواناً وعلى حلّ ما لم اذكره معواناً فالشيء يعرف بمثله والوابل يستدلّ عليه بطلّه والعذر في اختصاره أني جمعته فيما بين صلاتين وبمقدار ما ينظم الناظم بيتاً أو بيتين والله اسأل ان يرزقه من الحضرة الشريفة حظاً ويرمقه من الكريم لحظاً ورتبته على أربعة فصول: الأول في الأحاجي المعنوية، الثاني في الأحاجي اللفظية، الثالث في الاشارات الخفية، الرابع في التصحيفات اللوذعية وسميته موقد الأذهان وموقظ الوسنان والله اعتضد وعليه اعتمد ».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اعلم ان اللغز النحوي قسمان أحدهما ما يطلب به تفسير المعنى والآخر ما يطلب به تفسير وجه الاعراب» وجعل الفصل الأول فيما يراد به تفسير المعنى وأتى على تفصيل وتحليل ثلاثة عشر بيتاً استشهد بها .

ثم جاء الى الفصل الثاني في الألغاز اللفظية وهي التي يراد بها تغيير الاعراب وتوجيهه لا بيان المعاني . وأتى باثنين وعشرين بيتاً كشواهد وحللها وعللها .

ثم جاء الى الفصل الثالث في الاشارات الخفية التي لا يعقلها الا العالمون ولا يتنبه لموقفها الا المخلصون .

ثم جاء الى الفصل الرابع في التصحيفات اللوذعية فقال :

«أول من تكلم في ذلك عليّ رضي الله عنه فقال كُلُّ عِنَبُ الكَرْمِ تعطيه يريد كلّ عيب الكَرَم يُغطّيه .

وقال أيضاً :

ذكر في مجلس التصحيف فادّعى شاب حاضر معرفته فقيل له ما تصحيف نخبتني فقال تصحيف حسن فأتيم في سرعة جوابه . فقال شاعرٌ من بلنسية ما تصحيف بلنسية فقال أربعة أشهر فقال الشاعر صدق ظني انك تنتحل ما تقول وأي نسبة بين أربعة أشهر وبلنسية فقال الشاب :

عليٌّ نحت القوافي من معادنها وما عليٌّ اذا لم تفهم البقرُ

فتنبهوا بعد انصرافه فاذا أربعة أشهر ثلث سنة (أي تصحيف بلنسية) فخجلوا منه .

وكتب الى المعتمد بن عبّاد شخص من الاخوان :

واذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد وأين ذاك الواحد

فوقّع في الكتاب وأين ذاك الواحد . صحّف تعرف . فلما قرأه طار سروراً لأن تصحيف أين ذاك أنت ذاك .

ومن ملح ابن عباد هذا في التصحيف انه خرج مع وزرائه بالشبيلية فاجتازوا في الموضع الذي يُباع فيه الخبز والجبن فألفوا هناك جارية من أحسن الناس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجهاً وأكثرهم بذاءة وفحشاً وتبرجاً فابتدأ علي بن عمار وقال الخبازين فقالت نعم والجبانين فلم يعرف الحاضرون ما أرادا

فسألوا ابن عمار فقال « إنه قال الخبازين وقالت الخلنا شين فأين هذه الأذهان »

تعريف علم الألغاز

أما علم الألغاز فقد عرّفه ملاّ كاتب چلبي الشهير بحاجي خليفة أيضاً في كتابه كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون فقال في « ج ١ ص ١٣٨ طبعة الأستانة » :

هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية لكن لا بحيث تنبو عنها الأذهان السليمة بل تستحسنها وتنشرح اليها بشرط ان يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج . وبهذا يفترق من المعمّى . لأنّ المراد من الألفاظ اسم شيء من الانسان وغيره وهو من فروع علم البيان . لأن المعتبر فيه وضوح الدلالة . والغرض فيهما الاخفاء وستر المراد .

ولما كان ارادة الاخفاء على وجه الندرة عند امتحان الأذهان لم يلتفت اليها البلغاء حتى لم يعدوهما أيضاً من الصنائع البديعية التي يبحث فيها عن الحسن العَرَضي ثم هذا المدلول الخفي ان لم يكن ألفاظاً وحروفاً بلا قصد دلالتهما على معان أخر بل ذوات موجودة يسمى اللغز وان كان الفاظاً وحروفاً دالة على معان مقصودة يسمى معمّى . وبهذا يعلم ان اللفظ الواحد يمكن ان يكون معمىً ولغزاً باعتبارين لأن المدلول اذا كان ألفاظاً فان قصد بها معان أخر يكون معمّى وان قصد ذوات الحروف على أنها من الذات يكون لغزاً وأكثر مبادي هذين العلمين مأخوذ من تتبّع كلام الملغزين وأصحاب المعمى وبعضها أمور تخييلية تعتبرها الأذواق ومسائلها راجعة الى المناسبة الذوقية بين الدالّ والمدلول الخفيّ على وجه يقبلها الذهن السليم . ومنفعتها تقويم الأذهان وتشحيذها . اهـ .

بيد ان كشف الظنون لم يذكر كتاب موقد الأذهان وموقظ الوسنان المبحوث عنه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن هذا الكتاب نسخ مخطوطة في دور الكتب بالقاهرة وباريز وبرلين .

نبذة في الألغاز والأحاجي

ويظهر أن ناسخ الكتيّب راقه الموضوع فألحق به نبذة في الألغاز والأحاجي قال انه جمعها من كلام الفضلاء ونظام النبلاء .

وبدأ هذه النبذة بنقل ما ذكره ابن رشيق القيرواني في كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده تحت عنوان « ومن اللحن والحاجاة » :

حلّوا عن الناقةِ الحمراء أرحلكم والبازل الأصهب المفعول[1] فاصطنعوا
ان الذئاب قد اخضرّت براثنها والناس كلهمُ كبرٌ[1] اذا شبعوا

ونقل عنه أيضاً هذا البيت :

أحاجيك عيّاد كزينب في الورى ولم تؤتَ الاّ من صديقٍ وصاحبِ

وجوابه :

سأكتم حتى ما تحسّ مدامعي بما انهلّ منها من دموعي السواكبِ

وجاء ناسخ الكتاب الى المتأخرين فقال :

كتب الشيخ شمس الدين محمد بن داود المقدمي للشيخ حسن البُوريني ملغزاً في وَرْدٍ وذلك سنة ٩٨٦ ونقل السؤال مع الجواب نظماً من الرويّ والقافية نفسها وزاد البوريني في الجواب فكتب للمقدمي ملغزاً في عِقْد فأجابه الثاني على سؤاله هذا .

ثم قال الناسخ : كتب الشيخ الفاضل شمس الدين محمد المغربي المالكي نائب الحكم بدمشق الى الشيخ حسن البوريني المتقدّم ذكره ملغزاً في شام ونقل القصيدة وترى أن نشير الى ما قصدَ السائل بنقل بعض أبياته :

ماذا تقول بلفظٍ عدّ أحرفه ثلاثة يا اماماً حاز عرفانا
اسم لمُدنٍ بأفضال لقد شهرت معروفة نزلت يا صاح قرآنا

(١) كذا في الأصل ورواية الأمالي : المقول ، بكرٌ (المجمع)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقلبها بعض قوت الأنام يرى وثلثها فعل أمر بعضه بانا
وان تزله بقى ما للأنام غنىً عنه وتلقاه بين الناس طوفانا
وان تُصحّف ترى أصلاً لذي عددٍ وفرعاً كيف ذا كانا (؟)

ويظهر انه سقطت كلمة من عجز البيت الأخير فانه غير مستقيم الوزن .

فأجابه البوريني بقصيدة جاء فيها :

وشام طرفي بريق اللغز متضحاً وأعلنته زناد الفكر اعلانا
هو اسم بلدتنا أعني دمشق وقد يجيء فعلاً مبيناً الذي كانا

وقال الناسخ أيضاً :

كتب الشيخ شمس الدين بن المنقار الحنفي الى الشيخ شمس الدين محمد الصالحي الهلالي ملغزاً في « أمس » فأجابه وكتب شمس الدين محمد الصالحي الى شمس الدين ابن المنقار الحنفي ملغزاً في اسم زينب سنة ٩٧٧ هـ فأجابه وكتب بعضهم ملغزاً في يراع ثم نقل جواب المجيب المجهول ويظهر أن السائل يدعى محمداً فقد جاء في ختام القصيدة الجوابية هذه الأبيات :

محمد السامي الجناب ومن غدا له كرم الأخلاق دون التكرّم
همام لقد أضحت مآثر فضله على جبهة الدنيا كغرّة أدهم
ومولىً اذا ضنّ السحاب بوبله علينا سقانا مسجماً بعد مسجم
له سؤدد حلّ السماكين رفعةً وذلك إرث فيه من عهد آدم

ثم أورد بعض ألغاز وقال فأجاب الطبرانيّ ولم نعرف اسم هذا الطبراني الذي يجب ان يكون من طبرية بفلسطين لأن الطبرانيّ ينسب اليها كما ينسب الطبريّ الى طبرستان . ثم قال :

وكتب الى الملا أسد بن معين الدين التبريزي المدرّس في المدرسة الناصرية البرانية بدمشق المحميّة ملغزاً في أسد ولم نعرف من الذي كتب فأجابه التبريزي بما يجب . وقال أيضاً :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكتب بعضهم للعلامة عماد الدين ملغزاً في قدح فأجابه ولم يتسنّ لنا معرفة عماد الدين هذا ولعله كان من معاصري الناسخ ٠

وقال بعضهم ملغزاً في مكّوك الحائك ثم جوابه وقال بعضهم محاجياً في عنوان وأورد سؤالاً يتضمن الفرق بين (غداً وأمس) أرسل الى التبريزي المتقدم ذكره فأجاب عليه شعراً كالسؤال ولكنه أردفه بهذه العبارة :

« الحمد لله وكفى وسلامه على عباده الذين اصطفى ٠ وبعد فيقول الفقير الى الله الغني أسد بن معين الدين الشافعي جعل الله غده خيراً من يومه وأمسه ورحمه عند مواراته في رمسه ان الذي سنح في خاطري في الجواب من غير مراجعة رسالة ولا كتاب ان غداً ليس مثل أمس حتى يلزمه حكمه في البناء لأن أمس كلمة على ثلاثة أحرف فبناه أهل الحجاز على الكسر اذا أريد به اليوم الذي قبل يومك لتضمنه الألف واللام وليس كذلك (غداً) لأن غداً لامه محذوفة والدال عين الكلمة كيد ودم فلو بني لزمه العدول عن الأصل مرّتين مرّة من جهة حذف لامه ومرّة من جهة بنائه لأن البناء في الاسماء على خلاف الأصل ٠ والعدول عن الأصل مرّتين في الكلمة الواحدة اجحاف لها ٠ وهذا قريب من قولهم في بعض الكلمات مثلاً حتى لا يتوالى في الكلمة الواحدة إعلالان وقولي انّ لامه محذوفة نصّ عليه غير واحد من أعلام العلماء حتى ان الشيخ الامام ابا عمرو عثمان الشهير بابن الحاجب بنى عليه جوابه عن اللغز المشهور وهو قوله :

ربما عالج القوافي رجال تلتوي تارة لهم وتلينُ
طاوعتهم عينٌ وعينٌ وعينٌ وعصتهم نونٌ ونونٌ ونونُ ٠ اهـ ٠

وبعدُ فقد قصدنا بنقل بعض هذه الألغاز الاشارة الى بعض العلماء المعاصرين للزمن الذي كُتبت فيه المجموعة وربما كان بينهم من لم يترجم له أو يشتهر أمره وبحسبنا ذلك عذراً ٠

عبد الله مخلص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مخطوطات ومطبوعات

فلسفة التشريع في الاسلام

وضعه صبحي محمصاني [1]

« الدكتور في الحقوق ، ورئيس غرفة في محكمة الاستئناف ، والمدعي العام السابق لدى محكمة الاستئناف الشرعية ، وأستاذ المجلة والقانون الروماني في الجامعة الأميركية في بيروت » .

الكتاب من القطع الكبير يقع في ٣٥٠ صفحة ، حسن التبويب والترتيب ، جيد الورق والطبع ، أخرجته مطبعة الكشاف في بيروت سنة ١٣٦٥ هـ = ١٩٤٦ م

مهد المؤلف لكتابه بمقدمة عرض فيها الغرض الذي من أجله وضع كتابه . فكان مما قاله : « ومن الحقائق التاريخية الثابتة ، ان مظاهر الحياة الاجتماعية متغيرة بتغير الأزمنة والأمكنة ، ولما كانت الشرائع والأحكام مظهراً من هذه المظاهر ، أدركنا سبب اختلاف الشرائع باختلاف العصور والبلدان ، وأدركنا سبب تلونها بصبغة الأمم والأجيال الخاصة ؛ تبعاً لعاداتها وتقاليدها واميالها ونزعاتها ... الى أن يقول :

« .. وأرجو ان أتوصل بذلك الى ايضاح وجهة النظر الاسلامية في التشريع ،

---

(١) هكذا أورد اسمه « محمساني » بالتنكير . واذا لم يكن من حقنا أن ندخل عليه (ال) التعريف فيصبح « المحمساني » كما هو الأصل ، وكما تقضي به القواعد العربية ، فان من حقنا أن نتساءل عن السبب الذي جعل كثيراً من العرب ولاسيما في ساحل الشام ، وخاصة المسلمين ؛ يولعون بتجريد اسمائهم من التعريف تجريداً لا يثبت على الاستعمال . ذلك : المكاذا تكلمت عن هذا الكتاب القيم ، أو نقلت عنه . تقول : فلسفة التشريع للمحمصاني ، ولا تقول : لمحمصاني . وهذه « ساحة الدباس » في بيروت ، لا تقول فيها « ساحة دباس » على رغم ما كان من رغبة صاحبها في تجريد اسمه من التعريف ، مشايعة للأجنبي واتباعاً لأساليبهم التي لا تتفق والأساليب العربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الأجانب، والى المثقفين بثقافتهم، ايضاحاً حقيقياً . وأرجو ان أتوصل الى ازالة ما تركه بعض الناس في الأذهان من التشويش والتدجيل . وقد كان من هؤلاء طائفة من المستشرقين، عودونا الكتابة في مواضيع لا يحسنون لغتها، أو لا يعرفون مراجعها ...

وأرجو أن أتوصل أيضاً الى تقريب الأسلوب القانوني الغربي الى المطلعين على الشرع الاسلامي ...»

وهذا قول حسن، وأحسن منه أن المؤلف وفق توفيقاً كبيراً، الى تحقيق كثير مما قصد في تأليفه اليه .

جعل الأستاذ المؤلف كتابه أبواباً، قسمها فصولاً .

في الباب الأول: «تعريف علم الفقه وتقسيمه»، وفي الباب الثاني «لمحة تاريخية» بحث في فصوله عن المذاهب الاسلامية الحية والبائدة، وعن المذاهب الشيعية، ثم عن الاشتراع في البلاد الشرقية وعن تاريخ القوانين الأوربية .

وفي الباب الثالث «مصادر الشرع الاسلامي» ألم فيه بالأدلة الشرعية: الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاجتهاد .

وفي الباب الرابع: «مصادر التشريع الخارجية»: تغير الأحكام، والحيل الشرعية، والتشريع الوضعي المباشر، والعرف والعادة، وعلاقة الشريعة الاسلامية بالشريعة الرومانية .

وفي الباب الخامس: «بعض القواعد الكلية» كالقصد في الأفعال، والبينات والاقرار واليمين وغيرها ...

وقيمة الكتاب في أن صاحبه ألفه تأليفاً، لم ينقله نقلاً، ولا ترجمه ترجمةً؛ وجهود المؤلف مقروءة في صفحات كتابه: من دراسة، ومناقشة، ومقايسة؛ والاحاطة بالموضوع، وعرض واضح له، وبيان لائق به، وبسط تاريخي يكاد يكون وافياً . ثم ان المؤلف في كثير من المواطن يأتي بالاحكام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشرعية ، فيوضحها بالأمثلة يضربها عليها ، ليقربها الى الأذهان ، فتستقر فيها .

ونحب أن نقف قليلاً عند الفصل الخامس من الباب الرابع الذي تكلم فيه عن « علاقة الشريعة الاسلامية بالشريعة الرومانية » فلقد أورد دعوى « فون كريمر » في كتابه : « تاريخ الثقافة الشرقية في أيام الخلفاء » بأن مواضع الشبه بين القانون الروماني والشرع الاسلامي عديدة وأهمها :

١ — قاعدة البينة على المدعي

٢ - سن البلوغ

٣ — بعض أحكام المعاملات التجارية ...

وقد فند الأستاذ المؤلف دعوى « كريمر » تفنيداً وجيهاً فقال في : « البينة على المدعي » انها قاعدة تستند في الشريعة الاسلامية الى الحديث الشريف : « البينة على المدعي واليمين على من أنكر » ومعلوم ان الحديث أقدم تاريخاً من الفتوحات الاسلامية في البلاد التي كانت خاضعة للشريعة الرومانية . ومن ثم لا يمكن ان يكون مقتبساً عن هذه الشريعة » اهـ .

ونؤيد قول المؤلف ونزيد عليه ، ان هذه القاعدة عرفها العرب وعملوا بها حتى قبل الاسلام ؛ فقد سمعت أول ما سمعت عن قس بن ساعدة الايادي : « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » وقد أقر صاحب الرسالة (ص) هذه القاعدة فنسبت اليه وجعلت في جملة الحديث . وكونها جاهلية ، أنفى لها من القانون الروماني ، وأبعد شبهة عن ان تتصل به بسبب .

ورد المؤلف على « كريمر » في القضية الثانية وهي سن البلوغ رداً رفيقاً فقال : « ليس في مسئلة سن البلوغ والرشد في الشريعتين شبه جلي . فعند الرومان كان البلوغ محدداً بتمام السنة الثانية عشرة للفتاة ، وتمام الرابعة عشرة للفتى . ولكن الشريعة الاسلامية في ـ الرأي السائد ـ اعتبرت ان منتهى سن البلوغ هو خمس عشرة سنة . »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونعزز قول المؤلف في هذه القضية بقولنا : ان الشريعة الاسلامية قائم جانب كبير منها في المعاملات ، على أسس من العبادات ، وهي الأحوال الشخصية . والبلوغ شيء طبيعي له سن معلومة ، فكان طبيعياً ان يكون هذا البلوغ الذي تبنى عليه أحكام دينية ، أساساً للبلوغ تقوم عليه أحكام زمنية .

وأما القضية الثالثة وهي الشبه في بعض احكام المعاملات التجارية ، فقد دفع المؤلف قول « كريمر » دفعاً مفحماً ليس لنا ما نزيد عليه ، الاّ قولة عامة تتعلق بالشبه بين القوانين عامة وهي :

ان الناس لا يستطيعون ان يعيشوا من غير قانون ، فاذا لم يعرفوا قانوناً خلقوه خلقاً . اعتبر ذلك في ما يقع في القرى التي لم يدخلها قانون ولا علم ، فانهم يفصلون في كثير من دعاويهم فصلاً موفقاً ينطبق على العدل ، ولا سيما في التنازع على الحدود . فان لهم في ذلك أصولاً وقواعد يعجز عنها ، أو عن يأتي بخير منها ، أكبر المشترعين . وهؤلاء البدو لهم عوارفهم (قضاتهم) يحكمون بينهم بالنصفة والحق

أيرى « كريمر » وأمثال كريمر : ان العرب الذين كانوا تجار الشرق منذ أقدم عهده ، يحملون بضاعته من أقصاه الى أقصاه : يشترون ويبيعون ويبادلون ويقايضون ، ويصنعون ويستصنعون ، عاشوا بلا أحكام ولا أصول ، الى ان جاء الاسلام ووضعت الشريعة ، فأخذت هذه الشريعة هذه الأحكام عن القانون الروماني ؟ ! . .

ان لنا رأياً في ما قيل عن علاقة الشريعة الاسلامية بالقانون الروماني بسطناه في محاضرتنا : « القضاء في الاسلام » وقد أشار اليه المؤلف اشارة خاطفة . ونحن نوافق المؤلف في الخلاصة التي اجملها وهي :

« . . وان العادات التي اقتبسها الفقهاء ـ يريد فقهاء المسلمين ـ في البلاد التي كانت خاضعة للحكم الروماني دخلت الى التشريع الاسلامي ان لم يكن ما يناقضها في نصوص الشرع أو في مبادئه الأساسية . وعلى كل فالعادات هذه لم تكن رومانية بحتة بل كانت عادات تجارية معروفة عند العرب وعند باقي شعوب البحر المتوسط . وقد تأثر بها الرومان وأدخلوها في شريعتهم قبل المسلمين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وان الشريعة الاسلامية ، كما تأثرت ببعض العادات الأجنبية القليلة ، كذلك تركت هي آثارها في مدنيات جديدة ناشئة ... »

بقي ان نقول : ان الشريعة متى كانت كذلك لا يجوز ان يقال فيها أنها شريعة الهية ـ كما قال المؤلف في غير موضع ـ بل يقال : انها شريعة اسلامية في جملة مصادرها مصدر الهي .

كذلك كان يجب أن يكون هذا البحث (علاقة الشريعة الاسلامية بالشريعة الرومانية) في غير باب : (مصادر التشريع الخارجية) لأن عامة المستشرقين ، وضعاف الايمان فينا ، يستمسكون بأوهى الأسباب لنفي كل مكرمة عنا ، وكل استقلال منا . فهم يجعلون من ذكر هذا الفصل في باب (المصادر) حجة علينا ، ويتركون كل ما فيه من حجة لنا ، ومن رأي سديد .

ومما تساءلنا عنه :

١ — قوله ان كلمة الشرع والشريعة في اللغة العربية مأخوذة من الشارع ؟ ..

٢ — وقوله ان الحاكم معناه الشارع . وهو الله عز وجل .. وما أحسب أن مثل هذا ورد صراحة في كلام شيخ من شيوخ الفقه من المتقدمين ؟ ..

٣ — وقوله : ويعرف التقليد بأنه « اتباع رأي الغير دون فهم ولا حجة » ص ١٦٠ . وهو قول فيه نظر الاّ اذا كان المؤلف يريد بذلك العوام ، وما أحسب ايام يريد . وأفضل من هذا ما نقله في الصفحة الـ ١٥٣ من تعريف الأمدي للتقليد بأنه « العمل بقول الغير دون حجة ملزمة » .

٤ — ثم قد يكون ظلماً للعرب الجاهليين ، أن يقول فيهم المؤلف : إنهم حرموا النساء حق الارث ، فهذه خديجة رضي الله عنها كانت صاحبة ثروة ، وكذلك خديجة أخت حاتم ، وكثيرات مثلها . فمن أين جاءتهن هذه الثروة ، لو أن الجاهلية كانت حرمت النساء من الارث حرماناً مطلقاً ، كما زعم الأستاذ المؤلف ومن أخذ عنهم ؟ ..

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأسلوب المؤلف صحيح ، وتعبيره دقيق فصيح ، يليق بالموضوع الجليل الذي عالجه . وقد أخذ على قانون العقوبات اللبناني بعض المصطلحات اللغوية ، فدل بذلك على عنايته بلغته ، وحرصه عليها ، ففتح لنا بهذا باباً للتنبيه الى بعض الفاظ ، اذا رأى هو رأينا فيها ، استدركها في طبعة جديدة . من ذلك :

جمع « سند » على « سندات » والصواب « أسناد » وعدّى فتش بـ « على » وقد يكون الصحيح تعديتها بـ « عن » . وقال : « طيلة اربعة عشر قرناً » والطيلة العمر ، ولا محل لها هنا الا بتأويل بعيد لا حاجة اليه . فلو قيل : « أربعة عشر قرناً » لأغنت وأدت المعنى نفسه ، أو زيد عليها كملة . وأكثر من استعمال « توجّب » ، وهي لفظة وردت في كلام المتأخرين من الفقهاء ، أما في اللغة فقد وردت « توجب فلان » أي أكل في اليوم والليلة أكلة واحدة . وفي كلامه عن المصريين قال : « انهم حوالي سبعة عشر مليوناً » يريد قرابة . ولا يقال في مثل هذا الموضع « حوالي » ثم ان المصريين قاربوا ـ في السنة التي صدر فيها الكتاب ـ تسعة عشر مليوناً .

وجاءت في الكتاب « بما فيه » لادخال ما بعدها في حكم ما قبلها . كقوله : « ويقدر عدد الاسماعيليين في سوريا بما فيه العلويين بنحو عشرين الفاً ونصف » والصواب : وفيها أو ومنها محافظة العلويين .. ونصف الألف . « وهو يحتوي على أكثر من سبعة آلاف حديث بما فيه المكرر » والصواب وفيه المكرر . أما قولهم « بما فيه » فتعبير عامي .

ومن الاستعمال التركي الشائع في انجاكم الى يومنا هذا واستعمله المؤلف : « طرف » و « من طرف » فقال : « المهر يدفع للزوج من طرف الزوجة أو أحد ذويها » والأصوب : تدفعه الزوجة أو أحد ذويها . واذا كان لا بد من الاحتفاظ بمثل التعبير السابق ، يقال : يدفع من قبل الزوجة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما نلاحظه استعمال : « لا يجب » في محل : « يجب ان لا » وحبّا بالاستقلال « بدلاً من » حبّا للاستقلال . والتوسع في استعمال التشريع بمعنى الاشتراع . الى أمثال هذه الهنات التي قل أن يسلم احد منها ، ولو كان من شيوخ الكتاب وأمرائه .

وما أشرنا الى هذا ، وأفضنا فيه ، الاّ خدمة لهذا الكتاب القيم .

عارف النكدي

السلام الاجتماعي

تأليف الأستاذ عبد المجيد نافع المحامي

يقع هذا الكتاب في ست وستين صفحة ومئتين . أخرجته « دار الفكر العربي »

والمؤلف من الكتاب القليلين الذين انعتقت أقلامهم من عبودية أصحاب المال ، وأصحاب السلطان ؛ فهاجم الفريقين بقلم جريء صريح ، في غير جمجمة ولا مواربة .

رأى ان قد « طفت موجة المادية خلال الحربين العالميتين : الأولى والثانية ، فأغرقت العالم في طوفان من المفاسد والشرور ، اذ أصبح جهد معظم الناس منصبّاً على أن ينصبوا من الذهب صنماً ليعبدوه ، الى حد ان كثيراً من الكتاب والباحثين قد اصطلحوا على تسمية ذلك الفساد بأخلاق ما بعد الحرب » .

ورأى ما وراء ذلك من أخطار تهدد مصر ، فحمل « المصباح الأحمر ، لدرء الخطر الأحمر » .

ووجه رسالته الى المجتمع الرأسمالي يقول له :

« ويخال لي ان المجتمع الرأسمالي يستحث انفجار البركان ، فعوضاً عن ان يعمد الى الاصلاح الاجتماعي ، تراه يلجأ الى وسائل التمع ، وأساليب التهريج والدعاية ، والمسكنات الوقتية ، والحلول السطحية ، ثم يشتري أقلام المرتزقة من دجاجلة الأدب والسياسة ، ويسخر ضمائر المهرجين من أدعياء الدين والأخلاق ، جهلاً منه بأن الشعلة حين تُضرَب تزداد اشتعالاً ... وان الدعوة لا تقاوم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الا بالدعوة .. وان الفكر الانساني كالهواء لا يدخل في قبضة احد .. وان كل من يعمل للحقيقة والحرية أو ضدهما يخدمهما على السواء ، وان من المحال على دجاجلة السياسة والأدب أن يطفئوا نور الحرية بأفواههم ، ومن المتعذر على أدعياء الدين والأخلاق أن يحجبوا ضوء الحقيقة باكفهم .. »

« .. وان تاريخ الانسانية قد تخضبت صفحاته بالدماء في معارك النضال بين الظالمين والمظلومين ، والمتخمين والجائعين .. ونجد المظلومين في كل زمان ومكان . ينزعون الى رفع الظلم عنهم ، فالانسان يرضى ان يكون ظالماً ، ولا يرضى أن يكون مظلوماً .. »

« .. والسلام الاجتماعي الذي ننشده يتطلب حل المسئلة الاجتماعية ، على صورة تمحى معها : المظالم التي تفيض بها جوانب المجتمع الانساني .. فلا تكون سعادة طائفة منتزعة من شقاء الآخرين ؛ ولا يكون الرخاء المادي لقوم مشتقاً من بؤس أقوام ؛ ولا يكون جماعة وكأنهم ولدوا للنعيم ، وجماعات وكأنهم ولدوا للعذاب .. »

واذا كان المؤلف ـ بهذا الأسلوب الحق والصُراح ـ يخاطب القلة الرأسمالية التي تتحكم بالكثرة البائسة ، فهو يخاطب الأمم المستعمرة بأسلوب لا يقل عن هذا الأسلوب جرأة وصراحة ، فيقول لهم : « .. وكان من آثار الحرب أن تبخر ايمان الناس بالمثل العليا ، وتلاشى اعتقادهم بالأخلاق . ففي خلال المجزرة البشرية ، كان ساسة الدول يملأون سمع العالم بأنهم ما خاضوا غمار الحرب إلاّ دفاعاً عن الحق والعدل ، وحرية الشعوب الصغيرة ، وانه لا تلبث ان تضع الحرب أوزارها حتى يخلقوا عالماً جديداً تسود فيه المباديء الصالحة . ثم هتفوا بالحريات الأربع ، وفي طليعتها التحرر من العوز .

... وطويت صفحة الحرب الدامية ، وظن الناس ان ستنشر صفحة جديدة بيضاء من غير سوء تنقش عليها المبادئ العادلة . وكانت خيبة أمل مريرة للعالم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بأسره فاذا الحق للقوة ، واذا العدل هو الظلم المنظم ، واذا الحريات الأربع هي الفقاقيع الأربع ، واذا التحرر من العوز ينقلب الى مجاعة عالمية تهدد بالفناء ثلث سكان المعمورة أو يزيدون ، واذا العالم الجديد مهدد بحرب عالمية ثالثة ، تقضي على الحضارة الانسانية القضاء الأخير ..»

الى أن يقول :

«وتقول أخلاق الكتب : الصراحة أولى وأجدى ، وتصيح الأخلاق السائدة في المجتمع الانساني : الرياء فضيلة اجتماعية يا ويح من يكون محروماً منها .

وتجاهر أخلاق الكتب بأن الشرف قوام النجاح في الحياة ، وتدل اخلاق المجتمع على أن الشرف عاهة مستديمة .

وتصرح أخلاق الكتب بأن الكفاية شرط جوهري في تولي مناصب الدولة ، وتعلن أخلاق المجتمع : ان الكفاية جناية تجر على صاحبها الحسد وتجعله هدفاً للدسائس التي تمزقه تمزيقاً» .

فاذا انتهى المؤلف من هذا ، بعد حديث طويل في فصول عديدة ، التفت الى الوزراء الذين يثرون على حساب وطنهم وعن طريق مناصبهم . فقال لهم :

«ان اعمال الشركات الأجنبية ذات رؤوس الأموال الضخمة في مصر تتطلب جهوداً جبارة ، ونلاحظ ان بعض المستوزرين فينا يتولون رياسة وادارة عشرات من تلك الشركات الهائلة ، فهل العقل يسيغ .. انهم يستطيعون .. القيام بتعهداتهم الجسام في تلك الشركات ؟ ويسمي الوزراء الذين يعملون في الشركات بل للشركات ويلقبهم بـ«الشركاتيين» ويعددهم فرداً فرداً من اصحاب السعادة ، الى أصحاب المعالي ، فالدولة حتى أصحاب المقام الرفيع . ويكشف عن المبالغ الضخمة التي تؤديها لهم هذه الشركات . لا للكفاية في المواهب ، بل لشراء المناصب ، واصحاب المناصب .

وقد عالج المؤلف في جملة ما عالجه : مشاكل الفقر ، والوقف ، والأرض البور ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والصناعة ، والزراعة ، والاستعمار .. الى غير ذلك من الموضوعات التي تتصل بالسلام الاجتماعي . عالجها بحجج قاطعة ، وأرقام ناطقة .

وحبذا لو قام في كل قطر عربي ، مؤلفون يتناولون وزراءهم بمثل ما تناول به الأستاذ عبد المجيد وزراءه . فالوزير العربي في كل قطر — الاّ من عصم ربك وقليل جداً ماهم — خاتل صيد ، وان اختلفت الشباك . وقد انتقلت بعض الأقطار العربية بعوامل الحرب — لا بغيرها — من شيء قليل من الاستعمار ، الى شيء كثير من الاستثمار ، بفضل رجال الوطنية الأبرار ...

وبعد ، فكتاب « السلام الاجتماعي » كتاب ما نستطيع وصفه ، بل هو الذي يصف نفسه : بأبحاثه وبأرقامه وبوضوحه وجرأته . جزى الله خيراً عبد المجيد نافع ، على كتابه المفيد النافع .

ع . ن

ما الانسان

كتاب في ست وعشرين صفحة ومئة . من القطع المتوسط . وهو احدى سلسلات « الفكر الحديث » التي تخرجها « لجنة التأليف والترجمة والنشر » في مصر .

ألفه : مارك توين . ونقله الى العربية : أنور عمر . وليست قيمة الكتاب في أنه ألفه مارك توين فحسب ، ولكن قيمته في أن الرجل صرح بحقائق لم يجرؤ غيره ، أو لم يشأ أن يصرح بها . يقول المؤلف : « بدأت الدراسة من أجل كتابة هذه الأوراق منذ خمس وعشرين أو سبع وعشرين سنة . وكتبتها منذ سبع سنين . وقد راجعتها منذ ذلك الحين مرة أو مرتين كل عام ، وفي كل مرة كنت أشعر نحوها بالرضى ، وها أنذا أرجع اليها مرة أخيرة ، ولا أزال راضياً عما تعبر عنه من حقيقة » .

قال :

« وكل فكرة تشملها هذه الأوراق سبق ان فكر فيها (بل وقلبها كحقيقة لا جدال فيها) ملايين من البشر ـ ولكنهم كانوا دائماً يعمدون الى اخفائها مع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاحتفاظ بها كعقائد شخصية ، ولماذا لم يصرحوا بها ؟ لأنهم كانوا يخافون نقد الناس حولهم ، ولا يقدرون على احتمال ذلك النقد .

ولماذا لم أنشرها أنا من جانبي ؟

لقد منعني نفس السبب على ما أظن . لا يمكنني أن أجد سبباً آخر » .

بهذه الكلمات السهلة الواضحة والحقيقة العارية من كل زخرف ، قدّم المؤلف « أوراقه » وما في هذه الأوراق ؟ فيها الحقيقة كل الحقيقة جعلها المؤلف حواراً بين شيخ وشاب

فمن قول الشيخ : الرجال معادن . فهناك رجال من ذهب ، ورجال من صفيح ، ورجال من نحاس ، وآخرون من رصاص ، وغيرهم من صلب وهكذا ... والانسان يرجع قبل كل شيء الى « معدنه » والى المؤثرات التي تؤثر في هذا المعدن من بقايا وراثية وبيئة وروابط ، وليس هناك غير المؤثرات الخارجية وحدها تدفعه وتوجهه وتسيطر عليه .

واذا فرغ المؤلف من اقرار المبدأ ، ضرب عليه الأمثال من قصص وغيرها .

ورأي المؤلف ، يقوم على ان الناس انما يعملون ما يعملون في حياتهم ، ارضاء لذاتهم ، فـ « الدافع الوحيد للانسان ضمان ارضاء الذات » .

حتى التضحية في سبيل الوطن ، والعمل في سبيل الانسانية ، بل عاطفة الأمومة نفسها ان هي الاّ « ارضاء للذات » .

يقول الشاب للشيخ :

أنت لا تستثني من هذا حتى عاطفة الأمومة ، تلك العاطفة السامية النبيلة ؟

الشيخ : لا ! فهي أكثر العواطف خضوعاً لذلك القانون . فالأم قد تعرى لتكسو طفلها ، وتموت جوعاً لكي ينال غذاءه ، وتتحمل العذاب لتنقذه من الألم ، بل وتقبل على الموت لتضمن له الحياة . هي تتلذذ لذة قصوى لقيامها بهذه التضحيات . تعمل ما تعمله لتنال في النهاية هذا الجزاء : تقدير الذات ، رضا النفس ، السلام ، الراحة . قد تعمل نفس الشيء من أجل طفلك أنت ، اذا أمكنك الحصول على نفس الثمن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشاب : يالها من فلسفة ملعونة !

الشيخ : هي ليست فلسفة وانما هي حقيقة ... »

قلنا : نعم هي حقيقة ، بل الحقيقة كل الحقيقة . ونحن من هؤلاء الملايين الذين قال فيهم المؤلف : انهم فكروا في هذا الذي يقوله .

نعم فكرنا في هذا ولا نزال نفكر فيه : كلما رأينا رجلاً جعل من المبادئ الوطنية ، سلماً للمنافع الشخصية ، وكلما رأينا رجلاً يسلس قياده للسلطة الأجنبية ، استبقاء للمناصب الحكومية .

بل كلما رأينا موظفاً أطلق لنفسه العنان ، يأخذ الرشوات ، ويأتي المنكرات ، ويستحل المحرمات . وآخر وظيفته لا تكفيه ، فيعيش في الضيق والكفاف والحرمان . ولو شاء لعاش عيشة أصحابه ، واسعاً رزقه ، مقضية حاجاته — وموفورة مع مساوئه كرامته — فلا يفعل . يقولون : انه الوجدان . هذا رجل حي وجدانه ، وذلك رجل مات منه الوجدان . فنقول لهم :

ليس الأمر أمر : « وجدان » ولكنها : « شهوة النفس » .

هذا رجل صالح « يرضي شهوته » غير طالب جزاء ولا شكورا .

وذلك رجل طالح « يرضي شهوته » غير خائف تباعة ولا متجنب محذوراً ولا محظوراً

وبعد ، فانا نلفت النظر الى هذا الكتيب المفيد . ونشكر للمترجم فضله . وما نأخذ عليه إلاّ شيئاً في هذا الأسلوب ، الذي كان ينبغي أن يكون عربياً أكثر مما كان .

ع . ن

روض البشر

في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ١٢٠١ هـ — ١٣٠٠ هـ

تأليف الأستاذ الشيخ محمد جميل الشطي . طبع بمطبعة دار اليقظة العربية بدمشق

اعتمد المؤلف على ما دوّنه المدونون من أهل القرن الرابع عشر في تراجم رجال القرن الثالث عشر بدمشق ، وعلى ما سمعه من أهلهم وأبنائهم وأحفادهم . واهتم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

للترجمة للفقهاء والمحدثين خاصة وتساهل فأدخل في جملتهم المتوسطين وأقل من المتوسطين ، ومن يترجم للرجال لا يخلق صفات لأناس لم يحرزوها بل يكتب ما وقع عليه من المعلومات ، وهذا كل ماتوجبه الذمة وكذلك كانت سيرة المؤلف . وما دمنا مجمعين على ان هذا القرن الثالث عشر أحط قرون الاسلام فقد تغتفر الترجمة لبعض رجال ليس فيهم الا أفراد قلائل جداً . من أمثال السيد محمد عابدين والشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني وهذان العظيمان مما يستغرب نبوغهما في هذا القرن .

ولا يؤخذ على المؤلف الا انه جرى على طريقة من ترجموا لأهل العصور الماضية أمثال النجم الغزي في الكواكب السائرة فترجم في جملة من ترجم لهم جماعة من المجاذيب أمثال ذيب الحلبوني والشيخ ظاهر باطن والشيخ محمد ابو تقالة والشيخ حسين فشافش . فالكتب تكتب في العادة للخاصة ولمن يرجى انتفاعه بها من العامة ، والخاصة لا تقيم وزناً لمن سلبه الله العقل وجعله والبهيمة سواء . لا جرم ان المؤلف الأستاذ انما كتب بعقلية القرن الذي ترجم لرجاله لا بعقلية هذا القرن . وقد روى قليلاً من شعر ذاك العصر ولم يكثر من الاستشهاد به لعلمه باسفافه . والشكر لعنايته على كل حال لحرصه على معالجة بعض النواحي من سيرة أهل بلدته بما وصل الى علمه وبلغه جهده .

محمد كرد علي

من المهد الى اللحد

انطون الياس شكور

ريودي جانيرو — برازيل

شبّه كاتب هذه القصة السيد انطون الياس شكور الكتب بالأشخاص فالكتاب في نظره انما هو شبه شخص يشاهده القاريء فيرى نواحيه ومزاياه . ولا تغيب عنه الا صورة اللحم والدم فاذا كان بين القاريء والكاتب اتفاق في الفكر وائتلاف في الذوق فالمبادلة بالمودة والاعجاب واقعة بينهما وعلى هذا الرأي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جرى في كتابة قصته وطلب الى القاريء أن لا يحكم عليها الا بعد مطالعتها فانه قد يجد فيها مرآة تنعكس عليها طبائع القاريء وأفكاراً تترجم أفكاره ورغائب تحاكي رغائبه وسؤالات يرددها لسانه وهو لا يشك في أن قصته تساير الأذواق وتماشي المشارب .

أما القصة نفسها فانها لا تخلو من كلام على القضاء والقدر وعلى ما وراء الطبيعة ومن خطرات في الحياة والأدب والاجتماع والفلسفة ولا يخلو بعض هذه الخطرات من إصابة الرأي وخاصة ما تعلّق منها بالألم والسعادة والثروة والحرب والشباب وحب الحياة .

ولقد فتن صاحب القصة بالمتنبيء فتنةً جعلته يستشهد بروائع حكمه في أكثر قصته أما لغته فانها مجرّدة من التخيلات الجامحة فهي سهلة وقد تبلغ بها السهولة في بعض المواطن حدّ الرخاوة .

شفيق جبري

عذارى

عزمي علي البغدادي

طبع المكتبة الكبرى للتأليف والنشر بدمشق

يشتمل هذا الكتاب على قصص في موضوعات مختلفة ، يجد القاريء فيها قدرةً على الوصف وصحةً في بعض الحكم على التاريخ والأدب ولكن هذا كله يشوبه في بعض المواطن خروج على اللغة والنحو فالكاتب يستعمل ألفاظاً لم يذكرها الفيروزابادي في قاموسه المحيط منها قوله : مستوجلةً بدلاً من وجلة وقوله : القلب المألوم بدلاً من القلب الأليم أو المتألم أو المؤلم وقوله : استحس الخطر بدلاً من : حسّ أو حسّ به وقوله : استهول الإقدام بدلاً من : هاله وقوله : ولهة بدلاً من ولهى ووالهة وواله وميلاء وقوله: وأما بني العباس بدلاً من قوله : وأما بنو العباس .

ولو تحفظ بعض التحفظ في استعمال مفرداته لكانت محاسن وصفه أتم وأكمل .

س . ج .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ — منروفوكس : شخصية الحيوان

The Personality of Animals

نقله الى العربية الأستاذ أحمد مدحت عبد الهادي ، ونشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٩٦٦ ـ عدد صفحاته ٩٨ من القطع الصغير

جمع الأستاذ (د . منروفوكس) في هذا الكتاب آراء العلماء المتأخرين في غرائز الحيوان ، وحواسه ، وذكائه ، ومنزلته الاجتماعية ، ثم وصف لنا حياته ولعبه ولغته ، واهتداءه الى موطنه ، وقدرته على الحساب ، بلغة سهلة وأسلوب واضح فجاء الكتاب خالياً من الاصطلاحات الجافة والاسهاب العلمي الممل .

لقد كان القدماء اذا بحثوا في خصال الحيوان يذكرون مثلاً روغان الثعلب وحماقة الضبع ، وألفة الكلب ، ورأفة النمل ، وذكاء الفرس ، وبلادة الحمار ، وحنين الجاموس الى موطنه ، وعفة الطاووس ، وميله الى الزهو بنفسه والاعجاب بريشه . أما العلماء المتأخرون فيتحاشون الكلام عن أحوال الحيوان الداخلية ، ويقصرون بحثهم على المشاهدات الخارجية والتجارب العلمية . ولا فائدة من الكلام عن ميل الطاووس الى الزهو بنفسه لأن الانسان لا يستطيع أن يشعر بما يشعر به الطاووس الا اذا استحال هو نفسه الى طاووس . فخير لنا اذن ان نسلك في دراسة أفعال الحيوان طريقة موضوعية ، وأن نبين اقتران أفعاله بالحوادث الطبيعية الخارجية ، ونتبذ كل الأحوال النفسية التي لا تقع تحت الحس والمشاهدة .

هذا ما فعله الأستاذ (د ـ منروفوكس) . لقد نظر الى عالم الأحياء نظرة علمية خالية من التشبيه . الا أن ميله الى تيسير البحث اضطره الى الاقتصار على المسائل البسيطة . فلم يتعمق في الكلام عن حقيقة الغريزة ، ولا بحث في ذاكرة الحيوان وانفعالاته ولا في صور أفعاله المختلفة . والسبب في ذلك انه لم يجمع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الكتاب الا لعامة القراء . أما الخاصة من مزاولي هذا العلم فلم يعطهم فيه الا ما هو دون حاجتهم .

وقد ترجم الكتاب الى اللغة العربية بأسلوب سهل ، الا ان ضعف مترجمه في اللغة أوقعه في كثير من الأغلاط المزرية . ومن العجيب أن تتولى لجنة الترجمة والتأليف نشر كتاب علمي كهذا وتتغاضى عن تصحيح أغلاطه ، فإن أغلاطه أكثر من أن تعد ، لو نسبت الى طلاب المدارس الثانوية لاستحيوا من الوقوع فيها .

فمن هذه الهنات قول المترجم : كي يتبعونها (ص ١٣).

وقوله : يستطيع الكلب أن يميز اثنان وثلاثين صوتاً (ص ١٩) .

وقوله : ان لتركيب عضو السمع دخل كبير (ص ٢١) .

وقوله : ان بعدي الورقتان كانا متساويين (ص ٢٤) .

وقوله : نرى الأحمر أحمراً والأزرق ازرقاً (ص ٢٤) .

وقوله : وانه ليس مصاب بعمى الألوان (ص ٢٥) .

وقوله : وفي اليوم التالي ازاد قوة الاضاءة (ص ٦٤) .

وقوله : اكثر من عشرة مرات (ص ٨٣) .

وغير ذلك كثير .

فلو عنيت لجنة الترجمة والتأليف بتصحيح أغلاط هذا الكتاب لأحسنت الى المترجم وأتت في ذلك ما هو مأمول منها ومقدر فيها .

جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وأنباء

تاريخ حكماء الاسلام

كتب الينا العلامة اغناطيوس افرام الأول برصوم الاستدراك الآتي على هذا الكتاب :

ص ١٦ : كان حنين من أهل الحيرة لا من بغداد ، وتعلم ببلاد الروم لا ببلاد الشام ، وكان طبيباً للمتوكل ، وفي زمانه لمع نجمه وعاصر تسعة خلفاء لا المأمون والمعتصم فقط ، وتوفي في أيام المعتمد في ١ كانون الأول سنة ٨٧٣ .

ص ١٩ : لم يذكر أحد شيئاً عن اسلام اسحق بن حنين على كثرة من ترجم له ، وابن النديم القريب العهد منه أولى بالتصديق من البيهقي ، فان اسحق توفي اخر سنة ٩١٠م وابن النديم الذي يخمّن مولده نحو سنة ٣٢٥ حلت وفاته سنة ٩٩٥ أو نحو سنة ١٠٠٠

ص ٣٦ : ان ابا الخير الخمّار أو خمار ولد في آخر سنة ٩٤٢ ، وكان موجوداً سنة ٩٩٧ التي فيها ملك السلطان محمود بن سبكتكين الذي استولى على خوارزم سنة ٩٩٩ في رواية ابن الأثير وابن خلكان وأبي الفداء و ١٠١٦ في رواية ابي الفرج ابن العبري ، ويقول البيهقي انه لما استولى عليها حمل المترجم الى غزنة وعرض عليه الاسلام فأبى وعمره جاوز المائة ، ثم نسب اليه الاسلام ، ثم روى وفاته على أثر دعوة السلطان اياه ، أي قبل سنة ١٠٣٠ التي فيها توفي محمود ففي سنة ٩٩٩ كان عمره ٥٧ وسنة ١٠١٦ كان ٧٤ ، لا ١٠٠ ، والأرجح انه توفي بين السبعين والثمانين من عمره ، واذا كان معظماً عند السلطان حتى ان هذا قبّل له الأرض على ما روى ابن أبي أصيبعة (مج ١ : ٣٢٢) فكيف يعقل ان يكون عرض عليه الاسلام ، فضلاً عن ان كل من ترجم له أو نوّه به صرح بنصرانيته ؟

ص ٤٣ : ابو الفرج عبد الله ابن الطيب كان قسيساً وكاتباً للبطريق ايليا الأول وعالماً باللغة الآرامية لا الرومية أي اللاتينية كما ذكر ، وأراه تصحيفاً في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللفظة ، فان الرومية كانت عصرئذ مجهولة في الشرق ، وكانت وفاته سنة ١٠٤٣

ص ١٣٧ : لم يذكر المؤرخون طبيباً حكيماً اسمه عبديشوع بن يوحنا ولم يرد في تاريخي الحكماء وطبقات الأطباء ذكر جاثليق اسمه عبديشوع من كبار الأطباء ، وكل ما جاء في هذا الأخير مج ١ ص ٢٢٩ ان ابا علي بن مكيخا النصراني سأل عبديشوع الجاثليق عن أطباء بغداد سنة ٣٦٤ (٩٧٤ ـ ٩٧٥). وهذا هو عبديشوع الأول نُصب سنة ٩٦٣ وتوفي عام ٩٨٦ ، ونوهت تواريخ أصحابه الكلدان بوفور حظه من العلم الديني ليس الا ، وكذلك كان الجاثليق عبديشوع الثاني المعروف بأبي الفضل ابن العارض (١٠٧٤ ـ ١٠٩٠) وقام عندهم أيضاً عبديشوع الثالث ابن المقلي (١١٣٨ ـ ١١٤٧) ولم يرد في تواريخهم جاثليق عارف بالطب على الاطلاق ، وعبديشوع بن بهريز ابو سعيد الذي كان موجوداً سنة ١٠٢٨ وصار مطراناً لاربل والموصل كان أيضاً من ذوي العلم الديني ، وعدّه ابن أبي أصيبعة من نقلة الكتب ، ومؤرخا الكلدان القديمان اللذان يُرجع اليهما هما : ماري بن سليمان وعمرو بن متى الطيرهاني — فنرى ان الذي ذكره البيهقي هو بختيشوع بن يوحنا (لا عبديشوع) طبيب المقتدر والراضي المتوفى سنة ٩٤١ (طبقات الأطباء ١ : ص ٢٠٢ و ٢٠٣) وقد صحف اسمه في نسخة المؤلف .

(حمص) . اغناطيوس افرام

ملاحظات على ديوان ابن عنين

قرأتُ مقدمتكم لذلك الديوان المفيد بشوق وإنعام نظر فأعجبني المذهب الذي ذهبتم فيه من إعطاء ابن عنين حقه ، ووزْن أدبه بالقسطاس المستقيم ، لا كما يفعل المتهافتون في دراستهم الأدبية والتاريخية ، طلباً للجاه العلمي الذي هم محرومون ، ومخادعةً للنفس الضعيفة التي تستجيب لكل ناعق ، وذهاباً مع الأهواء التي لا يقرّ لها قرار .

ولقد ـ والله ـ نصبتم في المقابلة بين النسخ نصْباً ظاهراً وأحسنتم الإشراف على الطبع ، وذكرتم أقوالاً ستكون مأثورة كقولكم في ص ٢٩ من المقدمة « وهو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في هجائه شرس عنيف وقح بذيء متفنن في مهاجمة خصمه ...» . وهذا من الحق الذي لا ريب فيه ، فان ابن عنين أتلف أدبه بذلك الهجاء المقذع السافل !!

وقد رأيتكم حفظكم الله تعترفون بأنكم لم تجدوا تراجم لجماعة من الرجال الواردة أسماؤهم في الديوان ومَن يدّعي بأنه يستطيع الاحاطة بمثل هذا الموضوع الصعب ؟ أجل ورد في ص ١٠٧ من الديوان قول جامعه « ورعف القطب السرخسيّ فقال ... » وعلقتم عليه أنكم لم تجدوا له ترجمةً وأنه لعله « القطب النيسابوري شيخ ابن عنين » . قلت : قد ترجم ابن الفوطي في معجم الألقاب ـ وهو في الخزانة الظاهرية ـ قطب الدين السرخسي وقال « قطب الدين أبو المكارم محمد ابن محمد بن عثمان السرخسي النحوي ، كان أديباً فاضلاً دخل في المائة السابعة ، أنشدني له شيخنا برهان الدين عبد العزيز بن احمد الحنفي بمراغة له في ترتيب مخارج الحروف [1] ...» وذكر له أبياتاً . فيكون رآه في ايران .

وجاء في ص ١٠٧ أيضاً « أخا الفضل شمس الدولة ابن جميل » وقلتم في الحاشية إن نسخة (ب) جعلت ذلك « لنا » والصحيح ما ذكرتم في المتن ولكنكم لم تشيروا الى ترجمة ذلك الرجل ، وكان من مشهوري رجال الدولة العباسية وقد ترجمته بتفصيل في « مجلة الغريّ » .

وجاء في ص ١٨٢ من الديوان :

« والعزّ عبد الرحيم سيدنا مطيلس للقضاء بالشرب »

فقلتم « لعله يريد بعبد الرحيم القاضي الفاضل » ولكنّ القاضي الفاضل لم يكن يلقب بعز الدين بل بمحيي الدين ولا ولي القضاء ، وأنا أظنه « عز الدين عبد الرحمن ابن الحسين بن الخضر بن عبدان القرشي الدمشقي المعدّل ، ذكره الحسن بن صصَريّ الدمشقي في معجم شيوخه وقال : قدم بغداد وسمع بها من القاضي أبي الفضل محمد

(١) المجلد الرابع «ص٣٢٣» من نسختي الخطية وله ترجمة في الجواهر المضية في طبقات الحنفية وذكر فيها أنه سمع الحديث بهراة وتوفي سنة [٦٠١] ه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن عمر الأرموي ، توفي في شعبان سنة أربع وثمانين وخمسمائة ودفن بكنف جبرئيل[1] » . والشاهد المعدّل من أرباب القضاء يومئذ .

وورد في ص ٢٠٢ اسم واعظ يعرف بالشمس الواسطي ولم تذكروا من أمره شيئاً و « هو الشيخ الأجل ابو عبد الله محمد بن ابي زكريا يحيى بن أبي المكارم ابن الحسين الطائي الواسطي الواعظ المنعوت بالشمس ، ولد بواسط العراق ونشأ بها ولقي جماعة وقدم مصر بعد سنة تسعين وخمسمائة وسمع بها وحدث ووعظ وسئل عن مولده فقال سنة احدى أو اثنتين وسبعين وخمسمائة بواسط ، وكان قد تقدم على أقرانه في الوعظ وحصل له قبول تام من العامة ، توفي بمصر في مستهل ربيع الآخر سنة ٦٣٣ بالموضع المعروف بسفح المقطم ودفن بقربه من الغد ، ذكر ذلك زكي الدين المنذري في كتابه « التكملة لوفيات النقلة[2] » وفي مكتبة البلدية بالاسكندرية مجلدان من التكملة المذكورة .

وجاء في ص ٣٢١ « وقال في ابن مازة » وفي الحاشية عن الوفيات « ابن مارة » وعن شرح لامية العجم « ابن مادة » . قلت : جاء في ترجمة ابن عنين من تاريخ ابن الدبيثي أنه ابن مازة ، وترجمه في بابه بقوله « محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عمر ابن عبد العزيز بن عمر ـ وعمر هذا لقبه مازه ـ وأولاده يعرفون ببني مازه ... » وترجمه القرشي في الجواهر المضية « ج ٢ ص ٨ » وقال « وعمر الجد الأعلى يعرف بمازه وأولاده كل واحد منهم مذكور في بابه وعمر هذا لقبه مازه وأولاده يعرفون ببني مازة ... » ثم ذكر في باب الكنى « ابن مازه عمر بن عبد العزيز ابن عمر بن مازة برهان الأئمة » .

وورد في ص ٣٢٨ قول ابن عنين « والحاكم المصري وابن التنبي » فذكرتم في الحاشية كلمة على « تنب » المنسوب اليها ، ولم تذكروا كلمة على التنبي الذي أراده ابن عنين وهو « الرئيس الأجل أبو القاسم عبد المجيد بن صاعد بن سلامة الأنصاري

(١) معجم الألقاب « مج ٤ ص ١٦ » من نسختي

(٢) أصول التاريخ والأدب من مجموعاتنا الخطية « مج ٢٢ ص ٣٩٣ »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعروف بابن التنبي ، سمع الحديث بدمشق من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر مؤرخ دمشق وغيره وصحب الملك العادل أبا بكر ابن أيوب وترسل عنه الى بغداد وغيرها من البلاد وكانت له عنده الحرمة العظيمة والمنزلة الكريمة ، توفي بالقاهرة في ثامن شعبان سنة ٦١٣ ودفن من الغد بسفح المقطم ، ذكر ذلك الحافظ زكي الدين المنذري في التكملة لوفيات النقلة ، كما في مكتبة الاسكندرية ، ونقله عنه جمال الدين ابن الصابوني في « تكملة اكمال الكمال » في أنساب الرجال [1] .

هذا ما بدا الي في أثناء تقليب الديوان وعسى الله أن يوفقني لقراءته بالترتيب والتعقيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مصطفى جواد

استدراك على ترجمة الأمير شكيب ارسلان

قرأت في آخر الجزء الثاني من المجلد (٢٢) تلك الترجمة الحافلة للمرحوم العلامة الكبير الأمير شكيب بقلم الأستاذ عارف النكدي . وأعتقد ان هناك أعمالاً جليلة قام بها المرحوم هي مخبوءة في الزوايا . من جملتها كتابه الذي كان أرسله للسيد أسعد العينتابي أحد وجوه حلب من طبرق حينما أتى اليها ليشاهد عن كثب جهاد أهل طرابلس الغرب ومن حولها مع الايطاليين بقيادة المرحوم أدهم باشا قولي . والكتاب أعطي لمجلة الجامعة الاسلامية الحلبية وسينشر فيها عما قريب ..

ورأيت في الترجمة ان من جملة مؤلفاته « حسن المساعي في تاريخ الامام الأوزاعي » والحال ليس كذلك فالكتاب مؤلف من قديم . ولكن المرحوم نشره وعلق عليه تعليقات جليلة مفيدة جداً . وقد قال في مقدمة النشر . وبعده فانني منذ سنتين اطلعت في برلين اذ أنا أنقب في خزانة الكتب الملوكية على كتيب

(١) المرجع المذكور « مج ٣ ص ٩٥ »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اسمه «محاسن المساعي في مناقب ابي عمرو الأوزاعي» لم يذكر فيه اسم مؤلفه . وانما ذكر في آخره اسم ناسخه الخ .

لما تلوت هذه العبارة عزمت على البحث عن المؤلف وأخذت في التنقيب الى أن ظفرت به في الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع (ج ٢ ص ٧٢) فاذا هو احمد بن محمد الموصلي الدمشقي المتوفى سنة ٨٧٠ وقد قال في ترجمته ما نصه .

وأفرد مناقب كل من تميم والأوزاعي في جزء سمى الأول تحفة الساري الى زيارة تميم الداري . والثاني محاسن المساعي في مناقب ابي عمرو الأوزاعي .

وعلى أثر ذلك كتبت للمرحوم الأمير بعشوري على المؤلف وأرسلت له جميع ترجمته وذلك بتاريخ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ و ٣١ أيار سنة ١٩٣٨ . وجاءني الجواب منه من برلين وقد كان وقتئذ هناك ونص كتابه :

أشكر لك جداً الهدية التي أهديتني واليها هديتني وهي ترجمة احمد بن محمد الموصلي الحنبلي الذي ظهر انه هو صاحب محاسن المساعي في ترجمة الامام الأوزاعي . ولقد صح حدس السيد علال الفاسي الذي قرأ في فهرس خزانة الكتب المصرية أن صاحب هذا الكتاب هو ابن حجر العسقلاني فاستبعد ان يكون هو وكتب اليَّ برأيه . ثم ان عندي من الأخ كرد علي كتابة ضمنها كتابة للمستشرق كرنكوي عن هذا الكتاب متى رجعت الى جنيف ان شاء الله أنسخها لك . على كل حال سنعيد طبع الكتاب ونضم اليه ما جدّ عنه لدينا من المعلومات اه

محمد راغب الطباخ

حول قبر معاوية رضي الله عنه

كنت كتبت للمجلة ما عثرت عليه من التراجم التي قيل فيها أنه دفن بالقرب من قبر معاوية رضي الله عنه في الباب الصغير . وكتبت لها عما رأيته في تاريخ القرماني من ان الأمير احمد بن طولون عمر في سنة ٢٧٠ قبة عالية وعلق فيها قناديل وجعل هناك قراء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والآن عثرت في الجزء الخامس من المنتظم للحافظ ابن الجوزي على ما يتعلق بقبر معاوية قال في ص ٧١ في حوادث سنة ٢٧٠ وفيها بنى احمد بن طولون أربعة أروقة على قبر معاوية بن أبي سفيان وأمر ان يسرج هناك وأجلس اقواماً معهم المصاحف يقرأون القرآن اهـ .

فالقرماني يقول لنا قبة عالية وابن الجوزي يقول لنا أربعة أروقة وهي تأخذ مساحة واسعة وهما متفقان على ان البناء كان سنة ٢٧٠ فأيهما أصح ومتى خربت تلك القبة أو الأروقة . لعل هناك من يكشف لنا عن الحقيقة نقلاً عن تواريخ دمشق أو غيرها .

ر . ط

هدية ملكية

أهدى جلالة الملك فاروق حفظه الله الى المجمع العلمي العربي عدداً من المؤلفات التي طبعت على نفقة الخاصة الملكية . فالمجمع الذي يشكر لجلالة الملك المعظم هذه اليد البيضاء على العلم والأدب يرجو من الله أن يمدّ في عمر صاحب الجلالة ، ويتمنى لمصر اطراد التقدم والرقي في ظل مليكها الفاروق رعاه الله .

وهاك اسماءها :

١ — كتاب اعجاز القرآن للأستاذ مصطفى صادق الرافعي .

٢ — ترجمة كتاب اسماعيل «الخديو المظلوم» وضع الأستاذ كرابيتس لفؤاد صروف

٣ — تاريخ مصر في عهد الخديو اسماعيل باشا وضع الياس الأيوبي (الجزأين الاول والثاني)

٤ — المحفوظات الملكية «بيان بوثائق الشام» للأستاذ اسد رستم (اربعة اجزاء)

٥ — كتاب «تاريخ المساجد الأثرية» للأستاذ حسن عبد الوهاب (الجزء الأول والثاني) خمس نسخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦ — الرحلة السلطانية في الوجه القبلي (مديرية قنا)
٧ — 〃 〃 〃 〃 〃 (مديرية المنيا)
٨ — 〃 〃 〃 〃 〃 (مديرية بني سويف)
٩ — 〃 〃 في اقليم البحيرة
١٠ — 〃 〃 في اقليم المنوفية
١١ — 〃 〃 〃 〃 القليوبية
١٢ — 〃 〃 〃 〃 الدقهلية
١٣ — 〃 〃 〃 الوجه البحري (مديرية الشرقية)
١٤ — الرحلة الملكية في اقليم الفيوم
١٥ — 〃 〃 لارساء الحجر الأول في قناطر نجع حمادى
١٦ — 〃 〃 في الصحراء الغربية .

17 - L'Egypte sous le Règne de Fouad Ier (Foulad Yéghen)
18 - L'Egypte Pittoresque (Paul Tremblay et Fredric Boissonas)
19 - The Art of Egypt through the ages
20 - L'Histoire des Campagnes Navales de Mohamed Ali et d'Ibrahim (Durand Viel)
21 - L'Histoire Militaire de Mohamed Ali et de Ses Fils (G. L. Weygand)
22 - Précis de l'Histoire de l'Egypte
23 - Il Corpe Epistolare Privato de Bernardino Drovetti (Pr. Giovanni Marro) .

المؤتمر الثقافي الأول

النشاط الثقافي في جامعة الدول العربية

قررت اللجنة الثقافية في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عقد أول مؤتمر ثقافي عربي في لبنان في الثاني من شهر ايلول القادم للتداول في الأسس الواجب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اتباعها في تدريس الموضوعات التي لها علاقة مباشرة بالتربية القومية العربية كاللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية ، ودعت اليه عدداً كبيراً من الأساتذة الاختصاصيين في هذه الموضوعات وبعض رجال التربية والتعليم في الأقطار العربية ، كما دعت اليه وزارات المعارف والمعاهد العلمية وبعض الهيئات الثقافية في البلاد العربية لابداء آرائهم في الطرق الفنية والتربوية الواجب اتباعها . وقد وجهت اليهم اسئلة في نقاط جوهرية في كل موضوع من الموضوعات السابقة ، وذلك تمهيداً للمباحث التي ستجري في المؤتمر .

وقد طبعت اللجنة الثقافية نشرة تبيّن غاية المؤتمر ووسائل اعداده مع التقارير الأولى للجنة التحضيرية وأسئلتها . فرأينا أن نلخص لقراء المجلة بعض ماجاء فيها .

جاء في التمهيد «ان أول أمر تحسن البداية به لايجاد مستوى ثقافي رفيع موحد بين البلاد العربية ولتوحيد اتجاهات تلك الثقافة هو العناية بمواد الثقافة العربية وأسلوب تعليمها .. فاذا هي استوفت حقها من تلك العناية كانت سبباً لوحدة العواطف القومية ولتقارب الاتجاهات العقلية بين البلاد العربية» .

لذلك رئي أن تكون مهمة المؤتمر الثقافي الأول البحث في أمرين هما :

الأول — وضع حد أدنى مشترك لمواد الثقافة العربية في مراحل التعليم الابتدائية والثانوية .

الثاني — تحسين طرق تدريس اللغة العربية .

ثم وصف التمهيد مراحل العمل في المؤتمر وبين وظائف لجنته التحضيرية ووظائف اللجان الفرعية ووظائف الشعب المحلية في الحكومات العربية وواجبات أمانة سر المؤتمر .

أما اللجان الفرعية التي انبعثت من اللجنة التحضيرية العامة فهي لجنة اللغة العربية ، ولجنة جغرافية البلاد العربية ، ولجنة التاريخ العربي والتربية الوطنية . وقد حضرت هذه اللجان تقاريرها وأسئلتها ثم عرضتها على اللجنة التحضيرية فأقرتها ودرجتها في النشرة المطبوعة . وهي أربعة تقارير :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأول - تقرير لجنة اللغة العربية ويتضمن بحثاً في الهدف الذي ترمي اليه في تعليم اللغة العربية مع بحث مقتضب عن المناهج وأساليب التعليم والكتب وطبيعة اللغة والمعلم .

والثاني — تقرير لجنة التاريخ العربي ، وفيه ان الحد الأدنى الذي يجب توافره للمواطن العربي من التاريخ في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي هو تعريف المتعلم ماضي بلده على أنه بيئة لها مقوماتها ، ثم على أنه جزء من بيئة أوسع ، وهي العالم العربي ثم على انه جزء من العالم الانساني بأجمعه .

والثالث — تقرير حول التربية الوطنية واعداد المواطن العربي ، جاء فيه ان لتعليم التربية الوطنية والمعلومات المدنية والأخلاقية ثلاثة اتجاهات يجب مراعاتها :

١ — اهتمام المرء بالوطن الخاص ، وهو الوطن المحلي ، ٢ — اهتمامه بمجموعة خاصة من الأقطار ، وهو الوطن العربي ، ٣ — اهتمامه بالعالم كله ، وهو الوطن العالمي .

والرابع — تقرير لجنة الجغرافية ويشتمل على أربعة اقسام : ١ — الأسس العامة التي تراها اللجنة صالحة لمناقشة الموضوع مناقشة تفصيلية بواسطة الشعب المحلية ، ٢ — اقتراحات مبدئية خاصة بتطبيق هذه المبادئ في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي أو ما يعادلها ، ٣ — اقتراحات مبدئية بالأساليب التي تراها اللجنة ضرورية لحسن تدريس جغرافية الأقطار العربية ، ٤ — أسئلة ترى اللجنة توجيهها الى الشعب المحلية لتبدي رأيها فيها الى جانب وجهة نظرها في الأسس والمبادئ التي اتجه اليها تفكير اللجنة .

وكما اشتمل تقرير لجنة الجغرافية على أسئلة موجهة الى الشعب المحلية فكذلك اشتملت التقارير الثلاثة الأولى على أسئلة أخرى لا يتسع المجال لدرجها كلها هنا .

ولا شك أن هذا العمل الذي تقوم به اللجنة الثقافية للجامعة العربية حيوي ، جدير بالاهتمام اذ أن نتائجه ستؤدي الى اثارة نهضة تعليمية ثقافية مشتركة تكون دعامة الوحدة الروحية والعقلية بين العرب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مؤتمر آثار الشرق

تقوم ادارة الثقافة العامة لجامعة الدول العربية ، بتهيئة عقد مؤتمر لاخصائي الآثار في البلاد العربية المختلفة باسم «مؤتمر آثار الشرق» غايته المحافظة على تراث الشرق العربي والاهتمام بالثقافة الأثرية وتبادل الآراء العلمية والفنية وتقوية الصلات بين الشعوب العربية . وقد دعت الادارة المذكورة جميع دول الجامعة العربية لانتداب اخصائيين في الآثار لهذا المؤتمر كما أشركت فيه بعض الأثريين في فلسطين .

وقد تقرر عقد هذا المؤتمر في ٢٣ أغسطس (آب) القادم في سورية .

مسابقة

لتأليف نشيد خاص للجامعة العربية

تدعو ادارة الثقافة بجامعة الدول العربية الأدباء والشعراء العرب اينما كانوا لتأليف نشيد خاص للجامعة العربية بالشروط الآتية :

١ — أن يكون النشيد باللغة العربية الفصحى .

٢ — أن يكون بلغة سهلة يشترك في فهمها الجمهور .

٣ — أن يكون وزنه وأسلوبه مما يحسن توقيعه وتلحينه .

٤ — أن يكون حجمه مناسباً لا مفرطاً في الطول ولا في القصر .

٥ — أن يكون باعثاً على تقوية الشعور بالعزة والوحدة القومية .

٦ — يحق لكل عربي أيّاً كان قطره ان يشترك في المسابقة .

٧ — تمنح مكافأة قدرها مائة جنيه للفائز .

آخر موعد للتقديم أول يوليو (تموز) سنة ١٩٤٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس الجزء الخامس والسادس من المجلد الثاني والعشرين

الصفحة		
١٩٣	كنوز الأجداد (٣)	للأستاذ محمد كرد علي ..
٢٠٤	اللغة العربية في البلاد الاسلامية غير العربية (٣)	للدكتور عبد الوهاب عزام
٢١٠	مكتبة المجلس النيابي في طهران	« اسعد طلس ...
٢٢٣	آل بكتكين ـ مظفر الدين كوكبري (٥)	للأستاذ عباس العزاوي .
٢٣٢	مدارس دمشق وحماماتها	« محمد احمد دهمان .
٢٤٧	العامي والفصيح (٦)	« احمد رضا ...
٢٥٥	كتاب موقد الأذهان ومُوقظ الوسنان .	« عبد الله مخلص .

مخطوطات ومطبوعات

٢٦١	فلسفة التشريع في الاسلام	الأستاذ عارف النكدي .
٢٦٧	السلام الاجتماعي	« « « .
٢٧٠	ما الانسان	« « « .
٢٧٢	روض البشر	« محمد كرد علي ...
٢٧٣	من المهد الى اللحد	« شفيق جبري ...
٢٧٤	عذارى	« « « « ...
٢٧٥	شخصية الحيوان	للدكتور جميل صليبا ...

آراء وأنباء

٢٧٧	تاريخ حكماء الاسلام	للبطريرك مار اغناطيوس افرام
٢٧٨	ملاحظات على ديوان ابن عنين	للدكتور مصطفى جواد ...
٢٨١	استدراك على ترجمة الأمير شكيب ارسلان	للأستاذ محمد راغب الطباخ .
٢٨٢	حول قبر معاوية رضي الله عنه ...	« « « « .
٢٨٣	هدية ملكية	
٢٨٤	المؤتمر الثقافي	
٢٨٧	مؤتمر آثار الشرق	
٢٨٧	مسابقة لتأليف نشيد خاص للجامعة العربية	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net